سلسلة التربية الجنسية في الإسلام (٤)

التربية الجنسية

للمراهقين والشباب

من منظور إسلامي

تأليف

الحسيني الحسيني معدّي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفرالشيخ

✆ ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٢٣٤١

رقم الإيــــداع : ٧٠٧٦ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : ISBN : 977 - 308 - 037 - 4

مصمم جرافيك : شيماء ربيع فؤاد

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

" صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون "

صدق الله العظيم

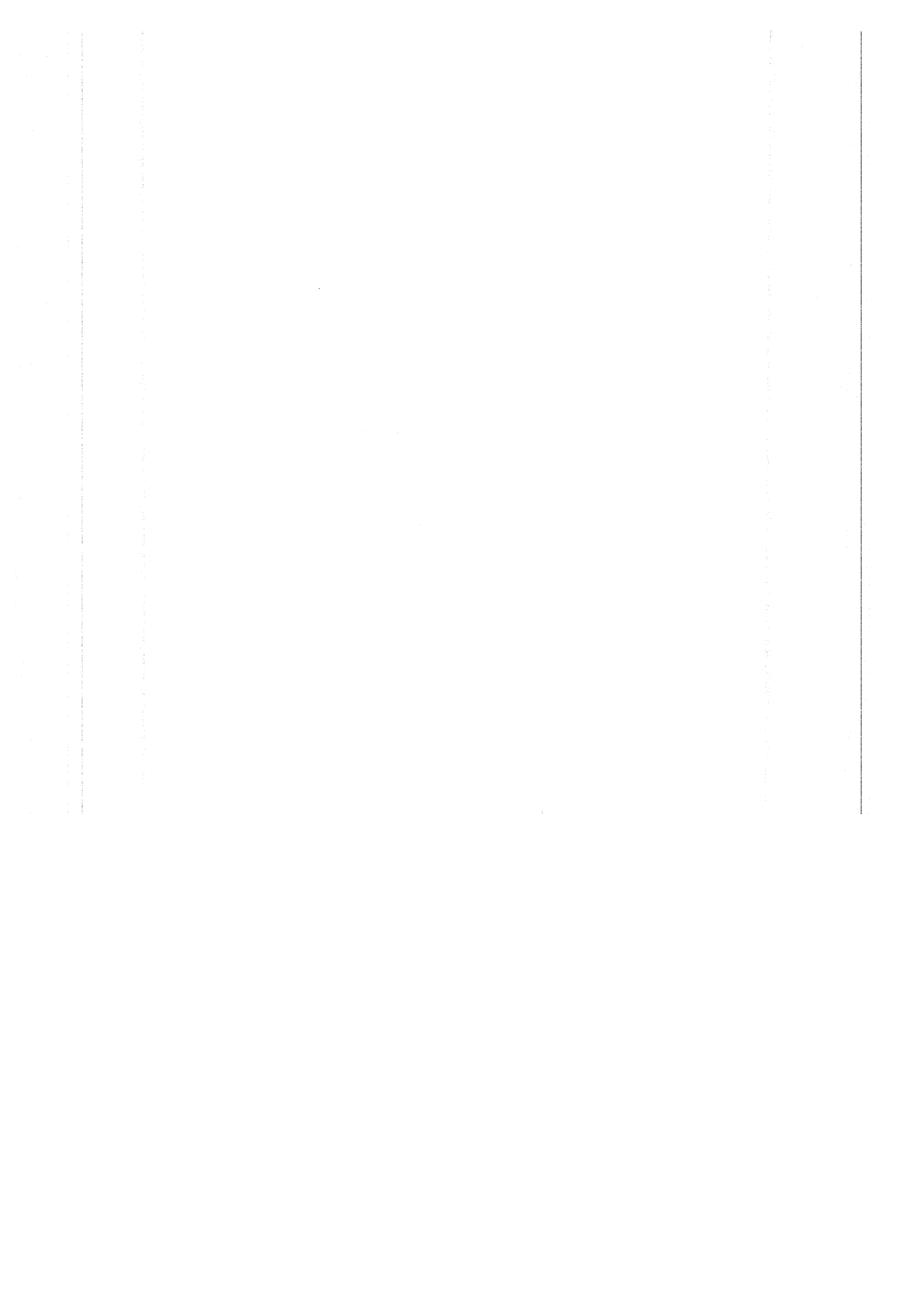
(سورة البقرة : ١٣٨)

" لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر"

(رواه البخاري في كتاب العلم باب : الحياء في العلم)

" نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين "

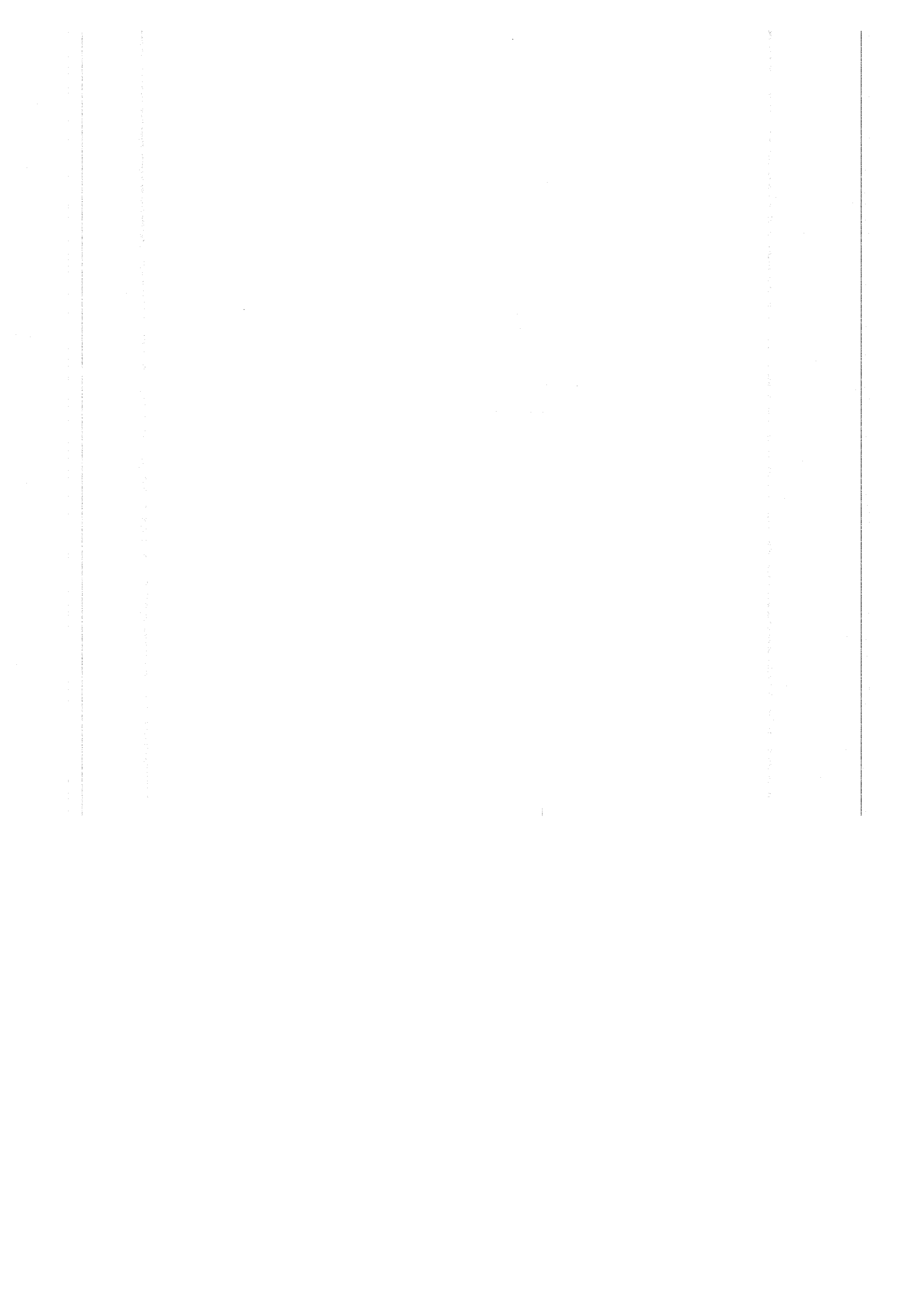
(رواه البخاري ومسلم)



إهـــــــــــداء

" أقدم هذا العمل خالصا لوجـــه الله الكـــريم ، وأهديـــه لحبيبه وخليله ورسوله سيدنا ومولانا محمد صـــلى الله عليه وسلم عسى أن أنال شفاعته يوم الحشر العظيم "

- إلى أمي التي أعطت بلا حدود ، وأسأل الله أن يجزيها بفضله خيراً على ما قدمته وبذلته نحوي من تعب وجهد فقد أعطتني وتعطينـــي الكثير ...
- إلى أبي رحمه الله رحمة واسعة ، وأســـأل الله أن يســـكنه فســـيح جناته ...
- إلى أخوتي رمز العطاء امتناناً وتكريماً على ما قدموه مـــن عـــون ومساعدة ...
- إلي واحة الحب والصفاء في عالم قفر ... ابنتي ياســـمين أجمـــل زهرة في حياتي ...
- إلى من شاركني صعاب الحياة .. زوجتي التي تحملتني كثيراً ..



تقديم

يسعدني غاية السعادة أن أقدم هذا السفر الثري ، والـذي يقـع فـي ٢٨١ صفحة من القطع المتوسط . وهذا الكتاب يحمل رسـالة ذات أهميـة وصدى علمي يلفت النظر. فهو في الأصل رسـالة قـدمت لنيـل درجـة الماجستير في قسم أصول التربية بكلية التربية بطنطا وعنوانها " التربيـة الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر – الواقع والممكن ٠

وتتبع فكرة هذه الرسالة في الجرأة الأكاديمية للباحث الابن الحسيني الحسيني معدّي الذي اختار هذا الموضوع إيمانا منه بأنه في ميـدان غيـر مطروق أو بالأحرى من المحرمات مع أن البحث العلمي ذو طبيعة اقتحامية ،وأن المجتمع المصري في حاضره يتقبل مثل هذه النوعية مـن البحـوث وأنتهز الفرصة لأشكر الباحث على الجهد الجهيد الذي بذله ، وأحيي طموحه فهو يجمع بين العلم والخلق ٠ والسبب في معالجة هذه الرسالة أنه بدلا مـن أن يستقي المراهقون معلوماتهم عن الجنس والتربية الجنسية من مصـادر غير علمية فإنه من الضروري استخدام الأسلوب العلمي في التعرف علـى المعلومات والمفاهيم والتوجهات والقيم المتضمنة في السـلوكيات الجنسـية السوية وغير السوية إتماما للفائدة للفرد خاصة وللمجتمع عامة. ولا بد مـن القول بأن مثل هذا الموضوع الحيوي والحساس يعتبر موضع جدل إذ ينادي المؤيدون لمثل هذا البحث أن كل ظاهرة أو قضية حيوية لا بد من تحقيـق الحاجة إلى التقصي والبحث ، وأن مجال البحـوث الاجتماعيـة والتربويـة والنفسية خاضع لتسليط الأضواء عليه ٠ بينما يرى البعض الآخر أن إثـارة الاستطلاع في هذا الموضوع يفتح آفاق من المعرفة تعتبر من المحرمات ٠

وقد لقى البحث جـدلا إلا أن الباحـث التـزم بالأسـلوب العلمـي الموضوعي الرصين ٠ وقد اجتمع لهذه الأطروحة جرأة أكاديمية من الباحث ، وجرأة اختيار الموضوع وقد كان لي شرف الإشراف على هـذه الرسـالة الشيقة والشائكة ٠

ويعتزم الباحث بعونه تعالى الاستمرار فـي معالجـة مثـل هـذه الموضوعات٠ وإني أرحب بتبني الناشر للباحث وللموضوع ، وأن يكون له نفع والخير أردت وعلى الله قصد السبيل .

٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣ م

٢ شعبان ١٤٢٤ هـ

أ. د / إبراهيم عصمت مطاوع

عميد عمداء كليات التربية

في مصر والعالم العربي

مُقَدِّمَة

التربية الحقيقية هي التي تؤدي دورها في بناء المجتمع ، فالأثر الذي تحدثه التربية هو المقياس الحقيقي لمدى فعالية النظام التعليمي داخل المجتمع. والتربية بهذا تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية الشخصية بشكل متكامل ومتوازن ، أي أنها تعنى ببناء الإنسان في كافة جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والصحية والجنسية. ومن هذا المنطلق يلعب الجنس دوراً رئيسياً في السلوك الإنساني ، فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيان البشري ، وطاقة من أكبر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم. كما يُعد الجنس من أهم مشاكل الحياة التي تصادف الفرد منذ طفولته ، فقد تؤثر المشكلات الجنسية على شخصية الفرد فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي مما يترتب عليه بعض الانحرافات الجنسية ، والاضطرابات النفسية[١].

والمشكلة في الجنس أنه ضرورة وضرر في آن واحد ، ضرورة لأن الحياة لا يمكن أن تستمر إلا بالتزاوج الدائم الذي ينتج عنه النسل الذي يعمر الأرض ، وضرر لأن الاستجابة الكاملة لهذا الدافع الملح تؤدي إلى هبوط

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق "دراسة ميدانية" ، نشر ملخصها بمجلة كلية التربية بأسيوط ، جامعة اسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠ . وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليها في التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨ ، والفكرة المتضمنة ص ١.

الإنسان إلى مرتبة الحيوان ، وتحطم المجتمع ، وتدمر الحضارة ، والتوفيق بين هذين المتناقضين هو مهمة الإنسان[١].

وتختلف المجتمعات فيما بينها من حيث نظرتها لموضوع الجنس والسلوك الجنسي في حياة الأفراد ، ففي بعض المجتمعات تفرض التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية قيوداً على النشاط الجنسي للشباب بما يحقق مصلحة الفرد والجماعة ، ففي هذه المجتمعات ينظم الفرد مشاعره الجنسية ، ويهذبها ، ويضبطها بحيث تحقق أهدافها المرسومة التي لا تعود عليه وعلى الجماعة بالضرر مثل المجتمعات الإسلامية التي تلتزم بمبادئ وشرائع الدين الإسلامي في تنظيم الغريزة الجنسية.

بينما في المجتمعات الغربية أصبح الجنس هو القوة المسيطرة على كيانها في ظل عصر العولمة ، ومن خلال الميثاق الأخلاقي العالمي الجديد ، ميثاق عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، أطلقت حرية السلوك الجنسي للجميع من كل الأعمار فأباحت العلاقات الجنسية غير المشروعة ، واعترفت يالإنجاب خارج إطار الزواج الشرعي ، وأباحت الإجهاض بإطلاق ، ونشرت ثقافة الشذوذ ، وشرعت وقننت الأسرة الوحيدة الجنس (زواج الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء) ، وأزالت الفوارق البيولوجية والنفسية بين الجنسين ، وما يترتب عليها من أدوار ووظائف في المجتمع ، ووضعت برامج للتعليم الجنسي داخل وخارج المؤسسات التعليمية بغرض التوعية الجنسية وتقديم كافة أنواع الرعاية الصحية والجنسية والإنجابية

---

(1) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الشروق ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٥-١٦٦.

للمراهقين والمراهقات دون التقيد بتعاليم الأديان السماوية أو الأخلاق القويمة أو القوانين والأعراف الاجتماعية السوية[١].

وفي المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة ينظر الـبعض إلـى التربيـة الجنسية على أنها موضوع حساس وشائك ، ولا ينبغي مصارحة الطفـل أو المراهق بالأمور الجنسية ، وإعطاؤه معلومات عن جهازه التناسلي ووظيفته، وأسرار الحياة الجنسية. واعتبروا الجوانب المعرفية المرتبطة بالحياة الجنسية من الأمور الشائنة والمخلة بالآداب العامة ، ولذلك ينبغي أن تحاط المسـائل بالحياة الجنسية بغلاف من التحريم والتكتم والتجاهل وهذا لا شك له نتائجـه السلبية. فالتربية الجنسية ضرورة لكل مجتمع يستهدف تحقيق الحياة الفاضلة السعيدة لأفراده في ضوء الشرعية الدينية لصحة الفرد وسلامته وسـعادته ، وفي حدود المحافظة على النفس والعرض لينشأ المجتمع الطاهر الذي يعرف فيه الفرد كيف يحيا حياة صحيحة ، وكيف يتغلب علـى المفـاهيم والقـيم الخاطئة التي نقلت إليه من خلال الثقافات الغربية الوافـدة ، وكيـف يشـبع شهوته الجنسية في إطارها الشرعي الذي رسمته التعاليم الدينية الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن الإسلام قد رفع الحرج في مجـال التربية الجنسية واعتبر أحكام البلوغ والمباشرة الزوجية من صلب الـدين ، ومن الواجبات الشرعية التي ينبغي أن يعرفها المسلم لأن الدافع الجنسي قوة

---

(1) محمد عمارة : شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، سلسـلة دراسـات إسلامية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي ، العدد ٧٣ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ص ٧-٩ ، وكذلك انظر :

– محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، دار نهضة مصر للطباعـة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥-٢٩.

حيوية أوجدها الله تعالى في الإنسان لتأمين بقاؤه واستمراره ، وذلك لأن الجنس غريزة وجانب من جوانب الفطرة البشرية ، وقد ورد في مواضع عديدة في القرآن الكريم ذكر التكاثر البشري ، وتطور الجنين في الرحم ، وفترة المحيض ، والاتصال الجنسي وغير ذلك ، وكذلك ورد ذكر الجنس في عشرات الأحاديث النبوية في الأمور الخاصة بالطهارة والاغتسال والخطبة والزواج والطلاق وآداب وأحكام المباشرة الزوجية ...إلخ. مما يؤكد على أن المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي.

وبالتالي فإن هناك مبررات عديدة دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع هي:

١- الغريزة الجنسية هي الدافع لممارسة تحقق بعض حكمة خلق الإنسان، وهي استخلافه في الأرض. والجنس حاجة ووظيفة بيولوجية ونفسية واجتماعية من حق الإنسان أن يستمتع بها دون ضرر ولا ضرار . والمتعة لا تكتمل بغير معرف الذات عقلاً ، وجسداً ، والضرر لا ينتفي إلا بالعفاف عما حرم الله ، وصون هذه الغريزة ، والسمو بها عن مثيلتها عن الحيوان[١] ، ومن ثم فإن كل إنسان في حاجة إلى تربية جنسية ، فالتربية الجنسية ضرورة إنسانية.

---

(1) عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية ، (بدون ناشر) ، ١٩٩٣ ، ص ٥-١٠.

٢- وبما أن لكل أمة ثقافة تشـــتمل علـــى مـــدركات معرفيـــة ، وقـــيم واتجاهات، وعادات تميزها عن غيرها . وأن الممارســـة الجنســـية تتكيف طبقاً للثقافة السائدة في كل أمة ، ونحن نعلـــم أن المجتمـــع المصري ذو هوية ثقافية متمايزة من الوجهة النظرية على الأقـــل ، لذا فإن الحاجة لتربية جنسية تكسب الناشئين ثقافة جنسية تتسق مـــع الهوية الثقافية للإنسان المصري تمثل ضرورة واجبة علـــى جميـــع المسئولين عن التنشئة ، فالتربية الجنسية ضرورة ثقافية(١).

٣- تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة مـــن الخصـــائص منهـــا النضـــج الجسمي، والجنسي ، والعقلي والنفسي ..إلخ. ويتطلب هذا النضـــج ضرورة التثقيف ، والتربية الجنسية الصحيحة وبمـــا أن المرحلـــة الثانوية تقع في مرحلة المراهقة ، وتتميز بخصاص جنسية محـــددة منها على سبيل المثال : تحقيق القدرة علـــى التناســـل عنـــد كـــل المراهقين ، وازدياد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقـــاً ، وانـــدماج مشاعر الرغبة الجنسية مع الحب والتقدير ، والرعاية والرفق وغير ذلك. ويزداد الميل إلى الجنس الآخر ، وتبرز الحاجة إلى الإشـــباع الجنسي(٢) إضافة إلى العديد من الخصـــائص الجســـمية والنفســـية والاجتماعية الأخرى. ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمـــو

---

(1) طلعت ذكرى مينا: مشكلات الأبناء النفسية والتربوية أسبابها وطـــرق علاجهـــا ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩ ، ص ١٥٥-١٥٦.

(2) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو "الطفولـــة والمراهقـــة" ، ط٥ ، عـــالم الكتب، القاهرة ١٩٩٠ ، مرحلة المراهقة من ص ٣٢١-٤٩٧ . وكذلك انظر:
- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون : التلميذ في التعليم الأساسي ، سلسلة علـــم النفس المعاصر ، أبناؤنا وبناتنا (٣) ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣.

نفسي ، وجنسي، واجتماعي. وبجانب ذلك فإن الشاب والفتاة في المرحلة الثانوية يتفتح اجتماعياً ، ويتوق إلى الجنس الآخر ، وقد يفكر في الزواج ، وتتهيأ الفتاة للقيام بدور الأم في هذه المرحلة ، ومن ثم فإن المرحلة الثانوية تعد الطالب للحياة الأسرية والاجتماعية، وأساسها الموقف من المرأة أو الرجل . والإعداد الصحيح للناشئ في هذه المرحلة يستدعي إكسابه القيم ، والاتجاهات الصحيحة نحو الجنس الآخر ، وبالتالي تتوجب التربية الجنسية باعتبارها ضرورة نمو اجتماعي صحيح ، وبناء على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو (جنسي – نفسي – اجتماعي).

٤– ثمة محاولات من أتباع الثقافة الغربية لفرض طرحهم الثقافي في الممارسة والعلاقة الجنسية على مجتمعنا ، كما بدا واضحاً في مؤتمر السكان ١٩٩٤ الذي عقد في القاهرة ، وفي مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين ١٩٩٥ ، ووثيقة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ تحت عنوان "عالم جدير بالأطفال" والتي بحثتها الأمم المتحدة بهدف إعلانها والتوقيع عليها من جانب الدول الأعضاء بحيث تصبح بنودها ملزمة لكل الدول الموقعة عليها. وهذه المؤتمرات ، والوثائق، والبرامج ، والقوانين ، والسياسات حلقة من حلقات منظومة القيم الغربية التي يسعى الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منظمة الأمم المتحدة لفرضها على العالم تحت شعار "عولمة النظم الاجتماعية ، والأخلاقية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والإعلامية ، والثقافية الغربية "دون مراعاة لخصوصيات الحضارات والثقافات ومنظومة القيم للأمم والشعوب المختلفة.

وبالرغم أن عولمة قيم المجتمع الغربي تؤكد على أهميـــة التربيـــة الجنسية لكل من الذكور والإناث إلا أن الإطـــار المرجعـــي لهـــذه البرامج ، والقيم ، والسياسات الغربية لا يتفق ولا ينسجم مع إطارنا المرجعي باعتبارنا مجتمعاً متديناً بدين سماوي له قيمـــه واتجاهاتـــه الجنسية المتمايزة ، وبالتالي فإن التربية الجنسية تمثل ضرورة دينية، وضرورة للتحصين الثقافي لدى الناشئين في مصر لمواجهة عولمـــة قيم المجتمع الغربي في مجال الأسرة ، والعلاقات الجنسية ، وتربية النشء والمراهقين والشـــباب ، وفـــي مجـــال الثقافـــة الجنســـية ، والمصطلحات والمفاهيم والنظريـــات ، ومنظومـــة القـــيم وأنمـــاط السلوك[١].

---

(1) انظر وثائق مؤتمرات العولمة الغربية المتمثلة في مؤتمر الســكان الــذي عقــد بالقاهرة عام ١٩٩٤ ، ومؤتمر المرأة الذي عقد ببكين عام ١٩٩٥ ، وكذلك وثيقــة الطفل الجديدة ٢٠٠٢ التي طرحت في الأمم المتحدة ، والتي نشرت بعض الصحف كثيراً من بنودها التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي مثل صحيفة آفاق عربية فـــي عددها الصادر رقم ٥٢٤ ، وبتاريخ ٢٠٠١/٩/١٣م ، ص ٣ ، وكذلك انظر علـــى سبيل المثال:

- يوسف القرضاوي: المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٦-٤٩.
- مجلة الوعي الإسلامي ، السنة السادسة والثلاثون ، العـــدد ٤٠٥ ، جمـــادي الأولى ، ١٤٢٠هـــ ، أغسطس / سبتمبر ١٩٩٥م ، مجلة شهرية تصدر فـــي دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي ، ص ٣٢-٣٣ ، ٥٤-٥٨.
- مجلة الكويت ، بتاريخ ١٧ ربيع الأول ، ١٤٢٠هـــ -١ يوليو ١٩٩٩م ، العدد ١٨٩ ، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، ملف خاص عنوانـــه "العولمة إلى أين" ، ص ٢٦ – ٦٩.
- محمد الغزالي : الحق المر ، جـــ١ ، دار نهضة مصـــر للطباعـــة والنشـــر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ١٥٧-١٦٢.
- صحيفة آفاق عربية بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٠ ، ص ٩.

٥- ثمة مفهومات غير صحيحة عن التربية الجنسية تشيع لدى عدد من الناس مثل موقف الإسلام من الجنس والتربية الجنسية ، وموقف الإسلام من الحب ، وهل ينصب فقط على الممارسة الجنسية ؟ ، وهل يجيز الإسلام تدريس التربية الجنسية ؟ ، وهل يجوز للآباء والمربين أن يصارحوا الأبناء بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة الجنسية ؟ ...إلخ . ونتيجة لذلك فإن التربية الجنسية ضرورة لتصحيح المفاهيم غير الصحيحة ، والملتبسة عن التربية الجنسية ، وما يتعلق بها من معارف ، وقيم واتجاهات ، وسلوكيات، وتصورات ، وعادات ومعتقدات لتنقية حياتنا الجنسية من الأوهام ، والخرافات ، والتصورات ، والمفاهيم الخاطئة عن الجنس.

٦- إن النظرة التكاملية لتربية الإنسان تستدعي الالتفات إلى جميع جوانب التربية على قدم المساواة ، فالإنسان كل : كائناً وشخصاً ، والاهتمام بجانب تربوي دون جانب يمثل تجزيئاً وتفتيتاً لشخصية الإنسان. أما إذا كنا نهتم بالتربية العقلية أو السياسية أو النفسية ..إلخ فقط فإنه ينبغي أن نهتم بنفس القدر بالتربية الجنسية لبناء شخصية إنسانية متكاملة . ويقول فاخر عاقل : "والتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة ، حيث أصبحت اليوم فرعاً من فروع التربية معترفاً به في معظم بلاد العالم ، كما أصبحت ضرورة من ضرورات العصر في تلك البلاد ، حتى صارت المؤسسات التربوية كالبيت ، والمدرسة ، ومنظمات الشباب ، والمساجد ، تعتني به اشد

العناية ، وخاصة ما يتصل من أحداث اجتماعيــة"[1]. وجــاء فــي توصيات المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الــذي انعقــد فــي القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠ بخصوص التربية الجنسية مــا يلــي : "ضرورة العمل على نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية منذ سن مبكرة في إطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعنــا ، لمــا لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأســرة والمجتمــع[2]. وهكذا يتضح "أن التربية الجنسية لا تقل أهمية عن غيرها من ألوان التربية الأخرى كالتربية الدينية أو القومية أو الفنية ونحوها ، فالثقافة الجنسية العامة ضرورة لجميع أفراد المجتمع ، كما أن المنهج العلمي الذي يهدف إلى عادات واتجاهات وقيم جنســية ســليمة ضــرورة للمدارس والجامعات ، وغيرها من المؤسســات العلميــة[3]. وقــد أوصت إحدى الباحثات بوضع برامج للتربية الجنسية تبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى الجامعة[4]وقد أوصى الســيد الشــحات بتقرير الثقافة الجنسية بدءاً من المرحلة الإعدادية إلى نهاية المرحلة الجامعية[5]. وكذلك أوصى حنفي محمود إمام (١٩٨٣) بالتربية الجنسية في الطفولة بصفة عامة والمراهقة بصــفة خاصــة[6] إذن فالتربيــة الجنسية ضرورة لتكامل شخصية الناشئ الذي نربيه في مدارسنا.

(1) فاخر عاقل: التربية قديمها وحديثها ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤، ص ٣٩١.

(2) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ، مرجع سابق ، ص ٤٠٦.

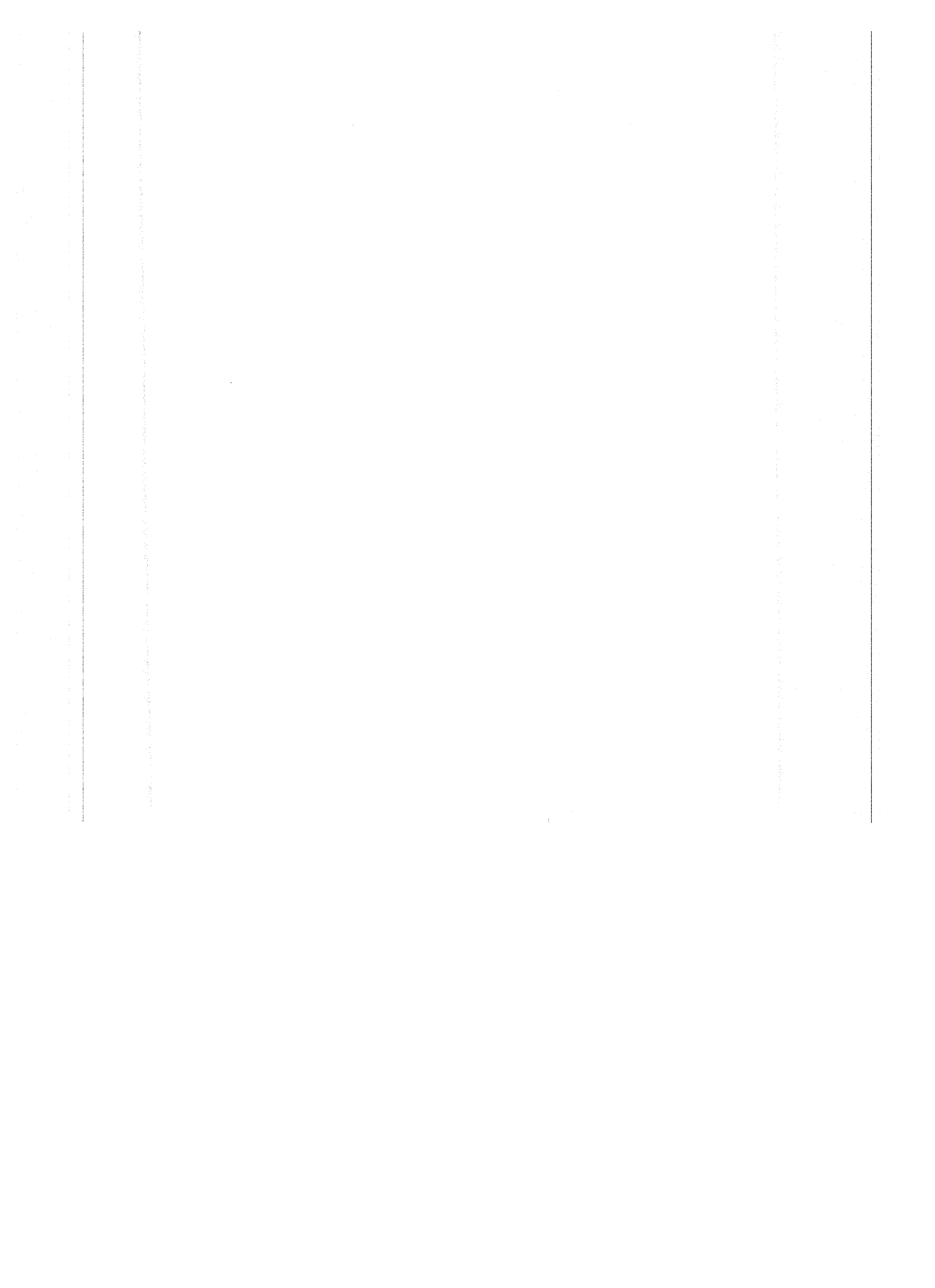
(3) طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء ، مرجع سابق ، ص ١٤٩

لقد أحس الباحث بمشكلة الدراسة من خلال لقاءاته مع الطلاب أثناء تدريسه مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية لطلاب التعليم الثانوي الفني (التجاري) بنات ، وطلاب التعليم الثانوي (العام) بنين ، فقد لوحظ أنهم يشعرون بالحرج والخجل عند تدريس بعض الموضوعات المتعلقة بالجنس مثل أحكام الطهارة والاغتسال ، وستر العورة عند الحديث عن أحكام الصلاة، ومبطلات الصيام ، وتنظيم الأسرة ، وعند التعرض لشرح بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالزنا أو غض البصر وحفظ الفرج وغير ذلك ، أو عند التعرض لشرح بعض الأحاديث النبوية التي تتناول حقوق الزوجين ، والحياء والخطبة ، واختيار الزوج ، وما شابه ذلك ٠ كما لوحظ أيضا أثناء محاوراته مع الطلاب والإجابة على أسئلتهم المتعلقة ببعض المسائل الجنسية مثل العادة السرية ، والدورة الشهرية ، والاختلاط بين الجنسين ، وعاطفة الحب بين الشاب والفتاة ٠٠ الخ أنهم يجهلون إلى حد كبير كثيراً من الحقائق التي تتعلق بالجنس ، والقضايا الجنسية ٠ هذا بالإضافة إلى أن المناهج الدراسية لا تفسح المجال لتدريس التربية الجنسية كركن مهم من أركان التربية ، وحتى إذا تضمنت المناهج بعض الحقائق عن الجنس فهي محددة في تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في مادة الأحياء فقط ، ويرتكز التدريس فيه على الجانب المعرفي متجاهلاً جانب القيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتسلح بها الشباب لتوجيه الغريزة الجنسية في إطارها الشرعي. ولهذا يحاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على واقع التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة مرحلة المراهقة ، ومع قيمنا الروحية ، ومع طبيعة المتغيرات الحضارية والثقافية التي يعيشها مجتمعنا اليوم المتمثلة في فكر العولمة ، بكل أبعادها

وميادينها ، ومؤسساتها وآلياتها ، وثوراتها العلمية الجبارة ، وما ينطوي على ذلك من تحديات لخصوصيتنا الثقافية وهويتنا الحضارية ، وما تحملـــه مـــن سلبيات مادية ومعنوية وخصوصا فـــي المجـــالات الثقافيـــة والاجتماعيـــة والأخلاقية .

وقد آثر الباحث أن يكون التعليم الثانوي موضوع الدراســـة ، لأن هـــذه المرحلة تقابل مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنســـي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية ، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي.

الحسيني الحسيني معدّي





الفصل الأول

ماهية التربية الجنسية

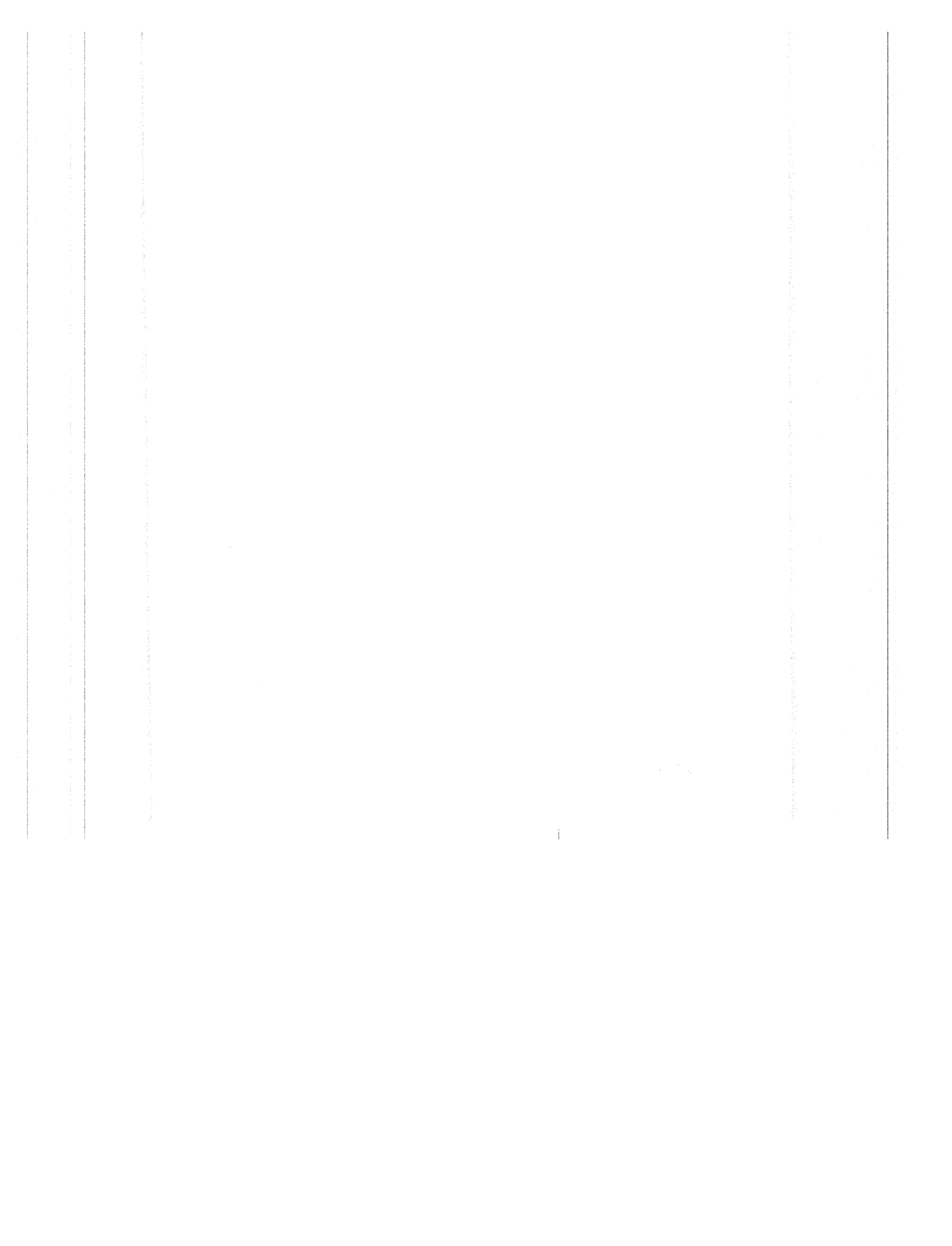
أولاً – مفهوم التربية الجنسية

ثانياً – أهداف التربية الجنسية

ثالثاً – مجالات التربية الجنسية

رابعاً – أساليب التربية الجنسية

خامساً – وسائط التربية الجنسية



ماهية التربية الجنسية

أولاً – مفهوم التربية الجنسية Sex Education

من أجمع التعريفات لمفهوم التربية أنها تنمية الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة ، وإن من جوانب هذه الشخصية الجانب الجسدي ، والعقلي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والأخلاقي(1). ومن جهة أخرى إذا سلمنا بأن التربية في أبسط معانيها هي اكتساب للمعرفة وتنمية المفاهيم والاتجاهات والقيم التي يتحقق معها إعداد الإنسان الصالح لدينه ودنياه. فإن التربية الجنسية تُعد جزءاً أساسياً من التربية ، وذلك لأنها تهتم بتأمين الدافع البيولوجي الذي جعله الله سبباً لبقاء الإنسان ، واستمرارية تواجده(2).

والجنس في اللغة : قال ابن منظور في لسان العرب : الجنس : "الضرب من كل شيء ، وهو من الناس ، ومن الطير ، ومن حدود النحو ،

---

(1) إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٦٤-٦٥ ، ٧١.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق ، "دراسة ميدانية" ، نشر ملخصه بكلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠، وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليها في التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨ ، مرجع سابق ، ص : ٢٤.

والعروض ، والأشياء جملة. والجنس أعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس. ويقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله[١].

وفي المعجم الوسيط : أشار إلى بعض المعاني السابقة ، وأضاف المعنى الشائع في هذا العصر من أنه "اتصال شهواني بين الذكر والأنثى"[٢]. وقد تبنى مجمع اللغة هذا المعنى مما يدل على صلاحية اللفظ لما ذكر من معنى.

ومعظم القواميس في اللغة الإنجليزية تعرف الجنس كالآتي :

- جنس Sex الشخص كونه مذكر أو مؤنث.
- جنسي Sexual انطباق الشخص ذكراً أو أنثى.
- جنسية Sexuality الذاتية الجنسية ونشاط الذكور والإناث.

ولقد عرف Ronald & Goldman هذه المعاني الثلاث بقولهما: "أن هذه المعاني كلها مرتبطة بالجماع عند الإنسان ، وهي عملية الاتصال الجنسي". ولهذا السبب يشعر الآباء والمعلمون بالحرج إذا ذكر مصطلح جنسي Sexual أمام الأطفال باعتبار ذلك شيئاً غير لائق وكريه[٣].

---

(1) ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص ٧٠٠.

(2) المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون – أشرف على طبعه حسن علي عطيه ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ ، ص ١٤.

(3) Ronald and Goldman, "Children Sexual Thinking", A comparative study of children aged 5 to 15 fears of Australian North America. Britain and Sweden, A kegan Paul, London, 1982, p. 3.

والجنس في الاصطلاح : ففي علم الأحياء Genus يــراد بــه إحــدى طبقات التصنيف تضم عدداً من الأنــواع المتشــابهة ، وتضــم الأجنــاس المتشابهة لتكون فصيلة . أو مصطلح يستخدم للإشارة إلى الفئتين المميزتين ذكوراً وإناثاً ، إلى المميزات الفسيولوجية التي تصحب الذكورة والإنوثــة[١] ويستخدم مصطلح الجنس "Sex" في التكاثر في علم الأحياء. فــذكر ولــيم الخولي بأن الجنس يشير إلى تمايز بعض الأحياء "تشريحياً ووظيفيــاً" بــين ذكور وإناث ، وإلى ما يترتب على هذا التمايز من دور يقوم به كل منهما ، وما قد يؤدي إليه من تناسل ، ولكن لفظ جنسي Sexual يختلف عــن لفــظ تناسلي Genital ، فبعض الأحياء الدنيا وحيدة الخلية مثلاً تتناسل أو تتكــاثر دون زواج إذ لا يتمايز أفرادها ، وإنما يتم التكاثر بمجرد انقسام الكائن إلــى اثنين ، فهو تناسل أو تكاثر لا جنسي أو تزاوجي A sexual reproduction أما الكائنات الراقية في مملكتي النبات والحيوان "ومنها الإنسان" فيتمايز أفراد النوع إلى فريقين : ذكور وإناث ، (مع احتمال وجود أفراد يجمعــون بــين صفات الفريقين) ، ويتم التكاثر بينهما عن طريق تزاوج جنسي بين فرد من هذا الفريق وفرد من ذاك ، يتخذ كل منهما دوراً مختلفاً عن الآخر في وظيفة الإنجاب ، كما أن لفظ جنسي يستخدم فــي المجــال النفســي والاجتمــاعي "ولاسيما في مفاهيم فرويد" بمعنى أوسع كثيراً من لفظ تناسلي إذ يشمل الأول نواحي ليست لها علاقة مباشرة بالأعضاء أو العمليات التناسلية ، وتتنــاول نواحي عضوية ونفسية واجتماعية متعددة. ويتم التناسل الجنسي عن طريق اتحاد خلية ذكرية تناســلية ناضــجة ، بــذرة Sperm أو حيــوان منــوي

(1) الموسوعة العربية الميسرة – طبعت بإشراف محمد شــفيق غربــال ، دار القلــم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٦٤٩.

Spermatozoon بخلية تناسلية أنثية ناضجة ، بويضة Ovum فيتكون من اتحادهما خلية واحدة تكمن فيها صفات النوع ، تنقسم ، وتنقسم ، وتنمو مكونة كائناً شبيهاً بأبويه بناءً على قوانين الوراثة ويكون الوليد ذكراً أو أنثى بحسب الصبغية السينية أو الصادية الموجودة في الخلية التناسلية في أحد الأبوين وهي الذكرية في حالة الإنسان[١].

وأما الجنس في علم النفس : يقول فاخر عاقل : الجنس هو "تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين : ذكر وأنثى[٢].

ويقول جميل صليبا : الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة ، نقول : الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية ، والتربية الجنسية[٣].

وأما الجنس في التحليل النفسي : وفي هذا المقام نود أن نشير إلى النظرية التحليلية التي بدأها "فرويد" فقد أثرت على مفهوم الجنس وجعلته يشمل جوانب لا تدخل في مجال الغريزة الجنسية وفي ضوء ذلك يقول : ر.ماكدونالدلاول : وللفظ في التحليل النفسي "يقصد الغريزة الجنسية" دلالة أوسع من حيث يغطي مرحلة سابقة على المرحلة التناسلية في أثناء الطفولة المبكرة ، والطفولة المتأخرة ، ويقسم فرويد المراحل التي تؤدي إلى النضج إلى : المرحلة الفمية ، والمرحلة السادية الإستية ، والمرحلة الإيرية

---

(1) وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٦ ، ص ٤١٠.

(2) فاخر عاقل: معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٠٣.

(3) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤١٧.

"القضيبية" ، وأخيراً المرحلة التناسلية[1]. ويقول أسعد رزوق : "ويجري توسيع مفهوم الجنس في نظرية التحليل النفسي بحيث يشمل تلك الظواهر التي لا تمت بصلة مباشرة للتناسل على أساس الافتراض القائل بأن اللذة المتأتية عن ذلك تنتمي إلى الفئة ذاتها"[2] والجنس عند "فرويد" هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس جسماني كالطفل الذي يمص أصابعه فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية[3]. ويقول عبد المنعم الحفني : الجنس Sex هو الحالة التي يكون عليها الفرد من حيث أنه ذكر أو أنثى أو أنه غير مؤكد الأنوثة أو الذكورة[4]. ونخلص من ذلك أن مصطلح الجنس في علم الأحياء يقصد به مفهومان : مفهوم تصنيف لطبقة معينة تضم عدداً من الأنواع المتشابهة ، ومفهوم التكاثر والتناسل ، فالتناسل الجنسي هو تزاوج الحيوان المنوي والبويضة ، واللاجنسي هو التكاثر بالانقسام.

ومفهوم مصطلح الجنس في علم النفس: هو تميز في النوع ذو علاقة بالتوالد يقسم النوع إلى جنسين ذكر وأنثى ، وبهذا يعني كل ما له علاقة بالتناسل ، وتميز الذكر عن الأنثى وما يترتب على ذلك. فيقال: "العلاقات الجنسية" ويقصد بها العلاقات المرتبطة بالتناسل. ويقال "الشذوذ الجنسي" ويقصد به "الشذوذ المتعلق بغريزة التناسل" . وبهذا يلتقي علم النفس مع علم

(1) ر.ماكدونالدلاول : قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة ، يوسف ميخائيل أسعد من مجموعة كتب علم النفس المعملي ، يصدرها صلاح مراد – الكتاب العشرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٤٩.

(2) أسعد رزوق : موسوعة علم النفس – مراجعة عبد الله عبد الدايم ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٠٠.

(3) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص ٤١٧.

(4) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٨.

الأحياء في أن مصطلح الجنس يعني مفهوم التناسل وتميز الذكر والأنثى كجنسين. وهذا المفهوم لمصطلح الجنس هو الشائع في هذا العصر(١).

وأما مصطلح الجنس في الإسلام : إذا استقرأنا آيات القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة فإننا نلاحظ أنه لا وجود لمفردة الجنس في القرآن أو السنة وإنما نجد ألفاظاً مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع "العملية الجنسية" ومنها : المباشرة ، والإتيان ، والإفضاء ، والملامسة ، والمس وغيرها. ونحن إذا ألقينا نظرة على كتب التفسير ، والفقه ، والحديث، وعلوم الشريعة عامة ، لا نجد من استخدم مفهوم الجنس كما يشار إليه حالياً للدلالة على التناسل ، وكان يستخدم بدلاً من مصطلح الجنس عدة مفاهيم تعبر عن ما له علاقة بالتناسل مثل الزواج – النكاح – الجماع – العشرة الزوجية ..إلخ . ويستعمل مصطلح الجنس عند الفقهاء للدلالة على الضرب من النوع ، كما استخدمه المنطقيون الأصوليون مع الفارق بين المفاهيم حسب تعريفاتهم ، وحسب استخدامها عندهم ، ولكنها جميعاً لم تشر إلى مفهوم التناسل(٢). وفي عصرنا وجدنا أن كثيراً من المفكرين والباحثين المسلمين قد استخدموا هذا المصطلح ليدل على ما له علاقة بالتناسل مثل أبو الأعلى المودودي ، وسيد قطب ، ومحمد قطب ، وعبد الله ناصح علوان وغيرهم.

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ ، ص ١٨.

(2) المولوي محمد أعلى بن علي التهاونوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ، جـ ١ ، ط ١ ، نشر شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٣٣ وما بعدها.

مفهوم التربيـة الجنسية:

لا شك في أن التعاليم الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمـع هـي المسئولة عن تحديد مفهوم التربية الجنسية ومحتواها ، ولهذا اختلفت مفاهيمها بين المجتمعات وفيما يلي نشير إلى بعض مفاهيم التربية الجنسية التي وردت في الفكر التربوي الغربي ، والفكر التربوي الإسلامي ، حتى يمكن تحديـد المفهوم المناسب لتعاليمنا الدينية الصحيحة ، وقيمنا الاجتماعية الإسلامية.

فقد عرف جوردون "Gordon" التربية الجنسية بأنها "العمليـة التـي يكتسب من خلالها الإنسان المعارف الصحيحة التي تتعلق بوظائف الجـنس في حياته ، والتي تساعده على تنمية الاتجاهات الصحية ، والقيم الأخلاقيـة المرتبطة بالدافع الجنسي"(١). وعرفها بيـرت وبـراون "Burt & Brown" بأنها : "عملية تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقـة ذات الصـلة بالمظـاهر البيولوجية ، والنفسية ، والاجتماعية للنشاط الجنسي في حياة الإنسان"(٢). كما ذهب فردريك Frederick إلى أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تتضمن: "معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجـنس والتناسـل ، واتجاهـات صحية نحو نظافة الجسم ، وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي". كما أشار بورلسون Burlson إلى أن التربية الجنسية هي: "عملية تربوية تهـتم بالصحة الجنسية ، وتوافق السلوك الجنسي للفرد".(٣)

---

(1) Pietrofesa, John J., "Human Sexuality in Schools" Journal of Research and Development in Education, Vol. 10, No. 1, 1976, p. 12.

(2) Burt, John J. and Brower, Neeks L., "Education for Sexuality, Concepts and Programs for Teaching", Philadelphia, W.B Saunders Company, 1975, p. 337.

(3) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثـانوي ، مرجـع سابق ، ص ٢٥.

يتضح من هذه التعاريف أن التربية الجنسية هي عملية تتضمن جانبـــاً معرفياً ، ووجدانياً ، فهي تكسب الأفراد المعارف ، والمعلومات الصـــحيحة التي ترتبط بالجنس ، ووظيفته في حياة الإنسان ، كما تهتم أيضــــاً بتنميـــة الاتجاهات الصحية التي تحمي الأفراد من الأمراض التناسلية ، أي أن العائد من التربية الجنسية من وجهة نظر هذه التعاريف هو الوقاية مـــن الإصـــابة بالأمراض التناسلية.

وهناك من التعاريف التي أكدت البعد الأخلاقي للتربية الجنســية. فقــد أشار جورجي George إلى أن التربية الجنسية تـــرتبط بالتربيـــة الأســـرية ارتباطاً وثيقاً ، وهي عملية من شأنها أن تحقق التوجيـــه القيمـــي للســـلوك الجنسي لدى الأطفال والمراهقين ، كما تكون لديهم الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الصحيح(١). كمـــا وضـــح ويلكنـــز Wilkins أن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنســـية هـــو إدراك المظـــاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الصحيحة بين الجنسين ، وتتمثل هـــذه المظاهر في تعريف الفرد بما هو صحيح ، وما هو خـــاطئ ، والمشـــكلات المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف(٢). وكما أكد شيلر Shiller على أن التربية الجنسية يجب أن تكون محورها الحياة الجنسية للإنسان ، كما يتطلبها التكيف الكامل للفرد مع أسرته ومجتمعه ، ويجب أن يكون التركيز فيه على نمو ذات جنسية إيجابية ، فالانغماس في الشهوات والعلاقات الجنسية غيـــر

---

(1) Schoengood, G., and Westheimer, Ruthk, "The Controversial Issue of Sex Education", Op. Cit., p. 76 .

(2) Wilkins, Rober A., "Teaching the Ethical Aspects of Sex Education", A case study approach, the clearing house, Vol. 52 No. 5, 1979, p. 233.

المشروعة ، وكل ما لا يليق بكرامة الإنسان كإنسان ، وبكرامة الفرد في المجتمع ، وفي علاقاته مع أسرته يجب أن يدخل في هذا النوع من التربية ، إلى جانب الوعي العلمي والخلقي بطبيعة العلاقات الجنسية[١].

وهناك من التعريفات التي يتركز اهتمامها بصفة أساسية على الفرد من جوانبه البيولوجية والصحية بهدف عدم الوقوع في أخطاء سواء أكان ذكراً أم أنثى . فيعرف برادريك وبرنارد Braderick & Bernard التربية الجنسية بأنها جهد تعليمي موجه يهتم بتنمية فهم الدارسين لطبيعتهم وحاجاتهم الجنسية والأدوار المتغيرة لتطورهم الجنسي ومكانة الجنس في حياة الفرد الشخصية، والأسرية بهدف مساعدة الدارسين على اتخاذ أحكام مسئولة تتجاوب مع السلوك الجنسي السليم[٢].

ويعرف ادورد جوتنبرج التربية الجنسية بأنها "جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة ، والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي"[٣] ، وهذا التعريف وإن كان ينص على أن التربية الجنسية تعد الناشئين إلا أنه يعيبه أمران من وجهة نظر الباحث وهما : أولاً غموض مفهوم "المسائل التربوية" فماذا يقصد بها ؟ ، ثانياً : أنه قصر التربية الجنسية

(1) P. Shiller, "Sex Education in the Encyclopedia of Education", Vol. 7 edited by Lee O. Deighton, (N.Y – the Macmillan and Free Press), 1971, p. 193.

(2) C. B. Braderick and J. Bernard "The Individual Sex and Society", ASIECUS Hand-Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press, Baltimore, 1969, p. 406.

(3) علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٣.

على ما يتعلق بالغريزة فقط ، ويرى الباحث أن التربية الجنسية تتسع لتشمل إكساب التصورات ، والقيم والاتجاهات التي تحكم العلاقة بين الذكر والأنثى في المجتمع.

وأخيراً تعرف اليونسكو التربية الجنسية Sex Education بأنها "عملية تربوية تهدف إلى فهم وإدراك الدارسين لطبيعتهم الجنسية وحاجاتها ، وتغير أدوار الجنس ومكانته في حياة الفرد الشخصية ، وحياة الأسرة ، ومساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مسئولة فيما يتصل بالسلوك الجنسي السليم[١].

اهتم علماء النفس العرب بالتربية الجنسية ، فقد أوضح عبد العزيز القوصي أن المقصود بالتربية الجنسية هو "إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية"[٢] . وعرفها حامد زهران بأنها "ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية ، والخبرات الصالحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وفي إطار التعاليم الدينية ، والمعايير الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل

---

(1) اليونسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر – دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها. دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨) ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٨٤-٨٥.

(2) عبد العزيز القوصي : أسس الصحة النفسية ، ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠٦.

مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية"[١] فالتعريفان تميزا بالشمول ، وذلك بملاحظة النصين "التعريفين". نجد أنهما ركزا على جوانب العملية التربوية ، وهي الجانب المعرفي ، والجانب الوجداني ، والجانب المهاري . ويلاحظ الباحث أيضاً أن المقصود بالخبرة الصالحة في النصين قد يراد به مفاهيم الحلال والحرام ، وكلاهما يساعدانه على تحقيق العفة وحسن التكيف مع الغريزة الجنسية.

ومن التعاريف التي تؤكد البعد الديني للتربية الجنسية تعريف عبد الله ناصح علوان الذي يعرفها بأنها : "تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة ، عرف ما يحل وعرف ما يحرم ، وأصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقاً له وعادة فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل"[٢].

ويعرفها خالد محمد يوسف التويم بأنها : "كل ما يمكن لتربية تقديمه في مجال الجنس ، ابتداء من مرحلة الطفولة بتنمية الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة ، وتنمية تلك الفروق حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية، وإرشاد الجنسين إلى المنهج الصالح في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية[٣].

---

(1) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٤٤١.

(2) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧.

(3) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، مرجع سابق ، ص ١٩.

وكما يعرفها عبد الرحمن طالب الجزائري بأنها : "تعني بكل ما له علاقة بالجنس ، بدءاً من المراهقة فالبلوغ وعلاماته ، إلى الخطبة فالزواج ، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية وآداب خلقية"[١].

ويعرفها مكتب التربية السكانية في مصر بأنها : "عملية تربوية تساعد الأفراد – سواء ذكر أو أنثى – على فهم وظيفة الجنس ، والدور الذي يلعبه في الحياة ، وتنمية الاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدامه في إطار من القيم الشرعية[٢].

وفي نفس المجال يتم تعريفها بأنها : "برنامج تربوي يهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعلومات المناسبة والصحيحة حول الجنسانية البشرية في أبعادها البيولوجية ، والنفسية والثقافية والأخلاقية ، وتتركز تلك التربية إلى حد بعيد على الفرد (على الوعي الذاتي ، العلاقات الشخصية ، التطور الجنسي البشري ، التكاثر والسلوك الجنسي)[٣].

وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نحدد تعريفاً للتربية الجنسية يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي وهي : "عملية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة ، التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية

---

(1) عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٧.

(2) محمد السيد جميل ، والسيد أحمد الشيخ : فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري – سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية ، مكتب التربية السكانية بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ١٤-١٥.

(3) عبد المنعم علي راضي وآخرون : التربية السكانية ، كتاب مرجعي للجامعات ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د.ت ، ص ١٥٤-١٥٥.

واجتماعية ، بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع.

ويتضح من هذا التعريف أن التربية الجنسية هي عملية تربوية تستهدف تأمين الدافع الجنسي وتوجيهه في إطاره السوي الذي تقره التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي ، فهذا التعريف يهدف إلى تحقيق ما يلي:

١- إعطاء تصورات وحقائق ومعارف ومفاهيم صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري ، وما يترتب على استخدامه بطريقة غير شرعية ، وفهم الدور الذي يلعبه الجنس في حياة الفرد والمجتمع.

٢- تكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة كتكوين اتجاهات صحية وسليمة نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي ، وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح ، والتي تجعل الفرد قادراً على استخدام الجنس في إطار القيم الأخلاقية والشرعية السماوية.

٣- إكساب قيم توجه وتضبط وتحكم العلاقة بين الجنسين مثل الحب والاحترام وتقدير الأسرة .. إلخ.

٤- إكساب اتجاهات نفسية صحيحة لدى كل من الجنسين نحو الآخر ، ولموضوع الجنس ذاته.

٥- إعطاء توجيهات سليمة نحو ممارسة العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة.

٦- إكساب القدرة على تذوق الحياة الجنسية الصحيحة وتقديرها ، وذلك من خلال المنهج المدرسي.

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة ، واستخدام الجنس في إطاره الشرعي أي فيما رخص له وهو الزواج.

٨- اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة وتحقيق السعادة الزوجية.

٩- تهيئة وإعداد الناشئة للتغيرات الفسيولوجية والجنسية التي ستحدث لهم في مرحلة المراهقة ، وما يترتب عليها من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية.

١٠- تهيئة وتأهيل الشباب من الجنسين للحياة الزوجية في المستقبل.

١١- تحصين ديني وثقافي للناشئة لمواجهة القيم والمفاهيم الوافدة فيما يختص بالعلاقة بين الجنسين وخاصة الممارسة الجنسية.

١٢- الوعي بالأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي.

١٣- إعطاء الخبرة الصالحة التي تؤهل الناشئ لحسن التكيف مع المواقـف الجنسية المختلفة في مستقبل حياته.

١٤- الوعي بالانحرافات الجنسية ، والأمراض التناسلية ، وطرق الوقايـة منها.

١٥- إرشاد الجنسين إلى المنهج الإسلامي في مجال الجنس ، وتربيتهم على ذلك المنهج لتحقيق الغاية من الغريزة الجنسية.

١٦- تنمية الضوابط الفطرية للفرد حتى يستطيع السيطرة والتحكم في الدافع الجنسي.

١٧- تنمية الفروق الجنسية في الأطفال "الصفات المميزة للذكورة أو للأنوثة" ، حتى يتأهل الطفل لوظيفته في الحياة الأسرية.

١٨- تزويد الفرد بتربية جنسية إسلامية ، تتناسب مع كل مرحلة من مراحل حياته.

١٩- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمـان ، الأمر الذي يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة ، وينأى بهـم عـن السلوك المنحرف.

ثانياً – أهـداف التربية الجنسيـة :

إن الأهداف التربوية عامة هي "والمحددات أو الأطر التي توضح مسار التربية في المجتمع ، والمرامي التي تسعى التربية لبلوغها من أجل نفع المجتمع"[١] والأهداف "ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية ، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه المجهودات التربوية الحاضرة أو ما يجب أن تنتهي إليه"[٢]. من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لتحديد أهداف التربية الجنسية لا لتكون نهائية تقف عندها العملية التربوية ، لكن لتكون وسيلة أمام المسئولين لتحديد ما ينبغي أن تنتهي إليه المجهودات التربوية.

ونستطيع أن نحدد أهداف التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، والتي تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي في الأهداف التالية:

١- إكساب الطلاب المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان ، واستمرارية الحياة البشرية.

٢- إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشرعي كالانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية ، أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهق.

٣- إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المختلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامي.

---

(1) عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات "مدخل تحليلي مقارن" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٨.

(2) محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص : ١٤٥-١٤٦.

٤- تسليح الطلاب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل النمو المختلفة.

٥- مساعدة الطلاب على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترام الفرد لذاته ، وضبط النفس ، والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية، بما يحقق صحة الإنسان وسعادته.

٦- تنمية الإحساس بالمسئولية الشخصية ، والاجتماعية تجاه الجنس ، واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق والحياة الأسرية السعيدة.

٧- اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن شرعية السلوك الجنسي ، وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية[1].

هذه الأهداف في مجملها تحقق إعداد الشباب الواعي ، والمدرك لوظيفة الجنس في حياتنا والمحصن ضد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية المنحرفة ، والمحصن ضد المفاهيم والقيم الجنسية الوافدة من ثقافة العولمة الغربية ، والمسلح بالاتجاهات الصحيحة والمسئولة عن ممارسة الجنس في إطاره الشرعي الذي رسمته لنا تعاليم الإسلام السمحة وقيمنا الأصيلة وهو الزواج الحلال.

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٢٨-٢٩.

ثالثاً – مجالات التربية الجنسية :

يقصد بها "الموضوعات الأكاديمية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية الجنسية داخل إطار المدرسة وخارجها[1]. وتعتبر مواد العلوم "الأحياء" ، واللغة العربية "التربية الإسلامية" وعلم النفس من أهم المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية ، ففي علم الأحياء يكتسب الطالب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، وفي التربية الإسلامية يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج، وفقه الزواج ، والطهارة ، أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته. وفي علم النفس يكتسب الطالب المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض جنسية وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً.

ونلخص مجالات التربية الجنسية في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

١- جانب معرفي ويتضمن : تصورات ومعارف وحقائق ومفاهيم جنسية.

٢- جانب وجداني ويتضمن: القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

٣- جانب مهاري ويتضمن: العادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٢٩.

رابعاً – أساليب التربية الجنسية :

تتم التربية الجنسية من خلال مجموعة من الأساليب التالية:

١– التربية الجنسية من خلال القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة الحسنة أحد الأساليب المهمة في التربية الجنسية ، وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب. ونتيجة لذلك كان لابد من قدوة فكان سيدنا محمد ﷺ بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع أفراد المجتمع قدوة للناس جميعاً. ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾[(١)]. باعتباره المثل الأعلى والترجمة العملية الحية الخالدة لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته وآدابه وتشريعاته . فالقدوة في التربية هي افعل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية . وصور الاقتداء بالرسول ﷺ في مجال التربية الجنسية للناشئة والشباب عديدة بينها الحديث الشريف متضمناً السنن القولية ، والعملية ، والتقريرية ، أي اشتملت على الجانب النظري ، والجانب التطبيقي. والملاحظ أن الرسول ﷺ في معالجته لقضايا الجنس والتربية الجنسية لم يترك في هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها نظاماً ثابتاً ودقيقاً . فقد اهتم بالحديث عن التربية الجنسية في وضوح وصراحة ، وقام بتنظيم العلاقة بين الجنسين ، واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف. واعتنى بتنظيم الزواج والطلاق ، ووضع عقوبات محددة ومعروفة للانحرافات الجنسية كالزنا واللواط. ووضع تنظيمات للصحة الجنسية كالطهارة للذكور ، والغسل بعد الجماع ، وبعد المحيض وعدم المجامعة أثناء المحيض. بل واهتم أيضاً بالأوضاع المختلفة في ممارسة

---

(١) سورة الأحزاب : ٢١.

الجنس في الحياة الزوجية ، وبين الأسلوب السليم في الممارسة الجنسية وغير ذلك. كل هذا بهدف خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية.

٢- التثقيف الجنسي عن طريق السؤال والإجابة :

تميزت المدرسة الإسلامية في مجال التثقيف بالصراحة والوضوح. ومن هنا نجد جيل الصحابة رجالاً ونساءً كانوا يحرصون على سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يهمهم في حياتهم الجنسية. ويجيبهم بما يعلمه ، وما لا يعلمه ينزل عليه به الوحي من السماء في كتاب الله في رأي قاطع وحاسم وصريح دون إبهام أو مواربة . وهناك نماذج كثيرة للأسئلة الجنسية التي وردت في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة نذكر منها:

- عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال النبي ﷺ : إذا رأت الماء. فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم . تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها؟" (١).

ومن خلال هذا الأسلوب يتعلم المراهق والشاب الحقائق والمعارف والقيم والاتجاهات والعادات الجنسية الصحيحة والسليمة ، وهذا الأسلوب يتم من خلاله مقابلة المعلم للمتعلم في مشكلة جنسية خاصة بالمتعلم وجهاً لوجه ، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب من خلال ما يلي:

---

(1) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة – دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ ٦ "الثقافة الجنسية للزوجين" ، ط٤، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ٤٥.

- النصائح الفردية والإرشادات.
- الندوات والمناقشات.
- المحاضرات العلمية والدينية.

٣- الصراحة والوضوح : "المصارحة بالأمور الجنسية".

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الهامة بالنسبة للناشئة والشباب . ونحن إذا تأملنا آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات السنة النبوية نجدها تعالج مشكلات الجنس بصراحة ووضوح ، مما يدعو المربين إلى أن يتعاملوا مع الواقع بذكاء ، وأن يعطوا المعلومات الصحيحة بمناسباتها[١]. وبفضل الصراحة والروح العلمية التي واجه بها الإسلام المسائل الجنسية ، كان الصحابة يأتون إلى رسول الله ﷺ يسألونه في أحرج أمور الجنس ، وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف . والقرآن الكريم يعتمد الوضوح الساطع في تقرير فاعلية الغريزة الجنسية وقوتها ، ليس على مستوى الحياة الدنيا فحسب وإنما يرفعها ويسمو بها إلى الحياة في الآخرة أيضاً ، فالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة تستمر في الجنة اعتماداً على الإحساس بما هو أرضي ودنيوي ، فتأتي فكرة وجود الحور العين تصعيداً ورفعاً لواقع أرضي لتجعل الفرد المؤمن العفيف يعيش الواقع والمثال معاً[٢]. والفقه الإسلامي يتحدث بوضوح وتحديد قاطع عن النكاح ، والإيلاج ، والإنزال ، ودخول المرود في المكحل إلى غير ذلك من المسائل الفقهية التي لابد من تحديدها بأسلوب

---

(1) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، ط٢ ، كتاب الأمة ، العدد رقم ١١ ، قطر ، ١٩٨٦ ، ص ٨٣.

(2) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٠.

قاطع لا لبس فيه ولا إبهام أو غموض. وبالرغم من هذه الصورة المضيئة فيما يتعلق برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية إلا أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً أو مشكلاً ، ونتيجة لذلك فالتربية الجنسية والمصارحة فيها ضرورة ملحة لا يستغني عنها المجتمع الذي ينشد الصحة والعفة والطهارة والصلاح.

فالطفل المسلم الناشئ عندما يقرأ القرآن الكريم ، ويرى من بين صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم يتساءل عن مدلول "الفرج" كما يتساءل عن كثير من الكلمات مثل "الحيض" و"النفاس" و"النطفة" و"الزنا" و"الفاحشة" وغيرها ، كما يسأل الأطفال آباءهم دائماً عن الكيفية التي جاءوا بها إلى الحياة وكثير من الأسئلة التي تجعل الكبار يتحرجون من جرأة الأطفال في معرفة هذه الأمور ، فيقابلهم بعضهم بالزجر والعنف ، بينما يحول بعضهم مجرى الحديث . وكيف للطفل المقبل على الرجولة والبلوغ أن يتعلم كيفية التصرف في حياته الجديدة ومشكلاته دون أن يوضح له ذلك منهجياً بالأساليب العلمية ، ودراسة الكائنات وتكاثرها وطرق التكاثر ؟ ، وكيف يتصرف البالغ وهو يرى آثار جولة في جسمه ونفسه وصوته وحركته ؟ وكذلك الفتاة التي تبلغ سن الحيض ، ولا تجد تعليلاً لذلك ؟ ولأن أحكام الطهارة والعبادات مرتبطة بمعرفة هذه الأمور ، كان تدريسها وتوضيحها من مسئوليات الآباء والمربين[١]. فمن المسئوليات الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من الآباء والأمهات والمعلمين أن

---

(1) عباس محجوب : مشكلات الشباب ، مرجع سابق ، ص ٨٣ – ٨٥.

يعلموا الأبناء الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية منذ بداية البلوغ، فقد أوجب الإسلام على الأب أن يصارح ابنه إذا احتلم فقد أصبح بالغاً ومكلفاً شرعاً ، يجب عليه ما يجب على الرجال من مسئوليات وتكاليف ، كما أوجب على الأم أو المربية أن تصارح ابنتها إذا حاضت بأنها أصبحت بالغة ومكلفة شرعاً ويجب عليها ما يجب على النساء من مسئوليات وتكاليف ، كما أوجب على الوالدين أن يتخذوا التدابير الإيجابية والأسباب الوقائية لتجنب الناشئ الهياج الغريزي والإثارة الجنسية مثل التفريق بين الأبناء في المضاجع ، وتعليمهم آداب الاستئذان والنظر وغيرها. حتى ينشأوا على الصلاح والتقوى ويتربوا على الفضيلة والخلق(١). فالإسلام يحمل الأبوين أولاً وآخراً مسئولية مصارحة الأولاد في الأمور المتعلقة بالجنس حتى يكونوا على وعي كامل وفهم عميق في كل ما يتصل بحياتهم الجنسية ، وكل ما يترتب على ذلك من واجبات دينية وتكاليف شرعية ، فالمصارحة واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي(٢). والمنهج القرآني يحمل تربية جنسية تصون الغريزة الجنسية ، ولا تكبتها وتحدد الضوابط للحد من جموحها ، وترسم الطريق الصحيح لإشباعها في طهر ونظافة ، وتوظفها لخدمة الهدف الأسمى الذي وجد من أجله الإنسان ، ويؤكد الفقهاء أن إغفال التربية الجنسية التي وردت معالمها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أمر يتنافى مع قواعد التربية الإسلامية الأصيلة ، ويتناقض مع دعوى القرآن الكريم إلى فهمه وتدبر معانيه لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا

---

(1) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٩ – ٩٠.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٩.

آياته وليتذكر أولوا لألباب ﴾[1] ، وفي موضع آخر قال تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [2]. ففي ضوء هذه الأدلة تعد المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس أمراً ضرورياً وواجباً شرعياً وبصفة خاصة إذا بلغ الفرد التكليف ، وهو السن الذي يقابل مرحلة المراهقة ، ولكن هذا لا ينفي أهميتها وضرورتها بالنسبة للأطفال والراشدين أيضاً.

فالمصارحة بالأمور الجنسية ضرورة للمسلم لكي يعيش حياة جنسية سليمة في إطارها الشرعي ، حتى يستطيع مواجهة عولمة قيم المجتمع الغربي في مجالات الأسرة ، والعلاقة بين الجنسين ، والتربية ، فلا يمكن الاستغناء عنها إذا أردنا تربية أبنائنا تربية جنسية صحيحة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٤- التربية بالقصة :

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في التصور الإسلامي . والقصة تؤثر في النفس إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر ، والقصة ذات المغزى الأخلاقي المثير قد تخالج أعماق النفس ، فتحرك الدوافع الخيرة في الإنسان، وتطرد النزعات الشريرة منه ، فهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع فيميل إلى الخير وينفذه ، ويكره الشر فيبتعد عنه[3] . وهذا التأثير "يلمس الوجدان ، ويحرك المشاعر ، ويفيض بالدموع ، ويسمعه الذين تهيأوا

---

(1) سورة ص : ٢٩.
(2) سورة محمد : ٢٤.
(3) محمد فاضل الجمالي : نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، ط١ ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٠ ، ص ١١١ – ١١٢.

للإيمان ، فيسارعون إليه خاشعين"[١] وهكذا تحقق القصة الهدف المرجو منها. ولقد "دلت التجربة على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عرض في أسلوب قصصي يحمل على المشاركة الوجدانية للأشخاص ، والتأثر بالأحداث ، والانفعال بالمواقف"[٢] وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة كطريقة من طرق التربية الجنسية التي يمكن من خلالها تربية النشء والشباب. وبأسلوب القرآن الكريم الرفيع المعجز يسرد الكثير من القصص التي تتعلق بالتربية الجنسية لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال. فمن ذلك قصة العفة والإرادة ممثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز.

٥- التدرج في التربية الجنسية :

وهو أحد أساليب التربية الجنسية الذي ينبغي أن يدركه المربون والمعلمون وكل من يعمل في المجال التربوي. ونقصد بالتدرج : التدرج في إدراك وفهم المسائل الجنسية وفقاً لاختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد وتبعاً لتباين مظاهر النمو واختلاف نوعية الجنس (من حيث الذكورة والأنوثة) ، فيتدرج الوعي بالمسائل البسيطة السهلة إلى المسائل المعقدة ثم الأكثر تعقيداً ثم الأكثر وهكذا ، ومن الأشياء الجزئية إلى الأشياء الكلية. فيجب على الناشئة أن يتعلموا أسرار الجنس بالتدرج المناسب لأعمارهم

---

(1) سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، ط٤ ، دار الشروق ، ١٩٧٨ ، ص ١٣-١٤.

(2) التهامي نفره : سيكولوجية القصة في القرآن ، رسالة دكتوراه "الحلقة الثالثة" جامعة الجزائر ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧١ ، ص ٥٤٤.

مرحلة بعد مرحلة يستوي في ذلك الذكور والإناث . فالطفولة لها قدرها من العلم ثم تأتي في مرحلة المراهقة ثم مرحلة النضج. وقد أصبحت المدارس الحديثة تعلم الطفل اللقاح في الزهور أولاً ثم تبين له الفرق بين الذكر والأنثى في النبات ثم في الحيوان ثم الإنسان وتريه نماذج من الأجنة في الأرحام ، فإذا بلغ الطفل سن المراهقة تشرح له كل مشاكل تلك الفترة والأمراض التناسلية والعادة السرية إلى غير ذلك من المعلومات الحيوية ، وهذا كله يتفق مع أسلوب الإسلام في التربية الجنسية ، فالطفل المسلم يحفظ منذ نعومة أظافره الكثير من آيات القرآن الكريم ، وسوف يجد في كثير منها مع شيء من التفسير المتدرج إجابات على أسئلته ، وسوف نشرح له بالتفصيل الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الأمر . فمنها ما يتعلق باللقاح في الزهور والنباتات ثم في الحيوانات والإنسان . ومنها ما يتعلق بتكوين الأجنة وتطورها ، ومنها ما يتعلق بالمراهقة ومشاكلها ، وواجباتها وهذه المعلومات يجب أن يشترك في تقديمها البيت والمدرسة معاً. وعالم الدين مع رجل العلم ، ومما لا شك فيه أن ارتباط الثقافة والتربية الجنسية بالتربية الدينية أمر يجعل للجنس في نفس الطفل الكثير من الاحترام والتقدير[١].

وتتدرج التربية الجنسية وفقاً لما يلي :

١- للمرحلة النمائية وتطور معيارها الإدراكي فمثلاً يبدأ المربي بالحديث عن أمور جنسية قريبة إلى سن الطفل ثم يعلمه الاستئذان في الأوقات الثلاثة المعروفة ثم يُعلمه على الاستئذان في كل الأوقات وهكذا.

---

(1) أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ، مرجع سابق ، ص ١٢٠.

٢- نوعية الجنس "من حيث الذكور والأنوثة" ، وما يتبع ذلك من تفاوت في النمو عند الجنسين من حيث النضج الجنسي ، وما يترتب عليه من تدرج المربي في التهذيب والتثقيف الجنسي بالنسبة للجنسين . فيتم تثقيف البنت بالشؤون الجنسية خلال وقت أقصر ، بينما عملية التربية الجنسية للصبي تكون عادة أكثر طولاً من الناحية الزمنية لأن البلوغ عند الفتاة يسبق الفتى ، ومن ثم فإن المربي مضطر إلى الإعداد الجنسي المناسب للفتاة في وقت أقصر ، ولهذا يتحدد مبدأ التدرج في الإعداد الجنسي وفقاً لنوعية الجنس(١).

٥- التربية عن طريق العبادات :

وهي أحد أساليب التربية الجنسية في تربية النشء والشباب ، والعبادات هي : الأسلوب العملي والطريقة الأولى في التربية الروحية "أي عبادة الله حق العبادة" إلا أن العبادات ليست من طرق التربية الروحية فقط ، ولكنها من طرق تربية الإنسان ككل"(٢) ففي العبادات تربية جسمية ، وتربية اجتماعية، وتربية خلقية ، وتربية جمالية ، وتربية عقلية ، وكذلك تربية جنسية. ويمكن تناول دور العبادات كأسلوب من أساليب التربية الجنسية على النحو التالي:

---

(1) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٩ - ١١١.

(2) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٠٤.

أ) **الصلاة** : من الضوابط التي تعين الناشئة والشباب في السيطرة على الدافع الجنسي ..﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾[١].

ب) **الصوم** : أحد أساليب الرسول ﷺ في علاج المشكلة الجنسية لغير المتزوج ، فيقول ﷺ : [يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء] [٢]. والصيام يوجه الطاقة الجنسية ويعليها من ميدان غير مرغوب فيه إلى ميدان مرغوب فيه وهذا ما يسمونه في علم النفس الحديث "الإعلاء" مما يساعد على تخفيف مشاعر الإحباط والقلق ، ويبعد الشباب عن دائرة التفكير الجنسي وما يجر إليه[٣]. والصيام فوق كونه يقوي الإرادة والعزيمة يهذب الغريزة ويصرف الطاقة فمن خلاله يمتلئ القلب بالسكينة والطمأنينة والإيمان فيرتفع عن النزوات والشهوات.

٦- الترغيب والترهيب :

وهو من الأساليب الرائعة في التربية الجنسية "حيث أنه يتمشى مع الطبيعة البشرية ، فالإنسان يميل دائماً إلى ما هو نافع ، ويسعى إليه ويرغب فيه ، كما أنه يهرب من كل شيء ضار ويحاول الابتعاد عنه"[٤]. والتربية

---

(1) سورة العنكبوت : ٤٥.

(2) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام ، ط٥ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٣.

(3) نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، دار البشرى الإسلامية ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ١٧١-١٧٤.

(4) عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة "دراسة وصفية تجريبية تحليلية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٨.

الإسلامية في المسائل الجنسية استثمرت هذا الأسلوب أجمل استثمار ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية ذاخران باستعمال هذا الأسلوب المقنع . ويمكننا من خلال استقراء بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أن نتعرف على هذا الأسلوب المؤثر في مجال التربية : فالترغيب هو "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجله مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده[١].

وأما الترهيب فهو "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده. وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[٢].

ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في القرآن فيما يتصل بالتربية الجنسية :

١- الترغيب :

أ) حث القرآن ورغب في العفة والاستعفاف : يقول الله تعالى :
﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾[٣].
﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا﴾[٤].

---

(1) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥٧.
(2) المرجع السابق : ص ٢٥٧-٢٥٨.
(3) سورة النور : ٣٣
(4) سورة الأنبياء : ٩١.

﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾[1].

﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾[2].

ب) دعوة القرآن إلى غض البصر والترغيب فيه : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى﴾[3] ، ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾[4].

٢- الترهيب :

أ) الترهيب من اقتراف الزنا ، قال الله تعالى : ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾[5]. ﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾[6].

ب) التخويف والترهيب من إشاعة الفواحش بين المؤمنين: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[7].

والقرآن حين يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب فإنه يخبر بأن العاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة[1] ، ومن أساليب الترغيب والترهيب التي وردت في السنة النبوية فيما يتعلق بالتربية الجنسية ما يأتي :

---

(1) سورة المؤمنون : ٥.
(2) سورة الأحزاب : ٣٥.
(3) سورة النور : ٣٠.
(4) سورة النور : ٣١.
(5) سورة النساء : ٣٢.
(6) سورة سورة الفرقان : ٦٨ : ٦٩.
(7) سورة النور : ١٩.

١- الترغـــيب :

أ) الترغيب في وجوب الأمر بتفريق الأولاد في المضاجع : قال ﷺ : مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"[٢].

ب) الترغيب في العفة والاستعفاف من حديث السبعة الذين يظلهم الله فـــي ظله يوم لا ظل إلا ظله حيث ذكر رسول الله ﷺ أن منهم "... ورجــل طلبته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله"[٣].

ج) التحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية ، قـــال ﷺ "... ولا يخلـــون رجـــل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان".

٢- الترهــيب :

أ) الترهيب والتشديد بمن يعمل عمل قوم لوط ، قال رسول الله ﷺ : "مـــن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"[٤]. "ملعون من عمل بعمل قوم لوط"[٥].

---

(1) علي خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القـــرآن الكـــريم ، دار الفكـــر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠.

(2) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(3) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والســـنة ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧.

(4) علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـــ٢ ، شـــركة ســـفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٤٦.

(5) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والســـنة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦.

ب) الترهيب من تشبه الرجال بالنساء والعكس : "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء ، والمتشبهين بالنساء من الرجال"[١].

خامساً – وسائط التربية الجنسية :

العملية التربوية مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتتعدد في المجتمع الحديث الوسائط التي تتم من خلالها هذه العملية ، كما تتنوع وتتغير أدوار هذه المؤسسات وفق المراحل العمرية المختلفة للإنسان ، فالعملية التربوية تبدأ في البيت في سن الطفولة ، وتمر بالمدرسة والجامعة في سن الصبا والشباب ، وتستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى في سن الرشد. ويعتقد البعض أن مسئولية التربية الجنسية تقع على عاتق المدرسة وحدها ، وذلك لأنها تمثل الجهة العلمية الأقدر على القيام بهذه المسئولية ، كما أن الآباء ليست لديهم الإمكانات الكافية للقيام بهذه المسئولية[٢]. ولكن في الحقيقة أن التربية الجنسية مشروع جماعي تقع مسئوليته على عاتق كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة وكافة مؤسسات المجتمع . وتقتضي هذه المسئولية الجماعية أن يتبنى الأفراد والمؤسسات التربوية توجيهاً عاماً واحداً للتربية الجنسية ابتداءاً من طور النمو الأول "الطفولة" ومروراً بمراحل تطور الشخصية لمتابعة التغيرات الهامة ، والأساسية لهذا الجانب من النمو

---

(1) بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط ٣ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة – مصر ، ١٤١٣ هـ ، ص ١١٤.

(2) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٣.

فليس من المعقول أبداً أن يبني البيت وتهدم أجهزة الإعلام أو المدرسة ، لأن المجتمع كل متعاضد"[١] وكي ينجح مشروع التربية الجنسية على ضوء الكتاب والسنة لابد من إعداد منهج متكامل ينظم هذا السلوك خلال فترات النمو النفسي كلها ، ويشرف على تطبيقه في حياة الناشئة ، والأحداث ، والشباب والراشدين كفاءات علمية إسلامية ، استوعبت المنهج ، وصقلت نفسها سنوات بتجارب ناضجة من العفة والاستقامة الفكرية ، والأخلاقية ، تمكنها من إنجاز مهمتها في تحسين السلوك الجنسي عند الأطفال والمراهقين والشباب. ونخلص من ذلك بأن مسئولية التربية الجنسية مسئولية الجميع ، أفراداً وجماعات ومؤسسات ، فيقول الرسول ﷺ : كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته"[٢] فقد حدد هذا النص مسئولية المجتمع ككل في تكوين جيل إسلامي من الناشئة والشباب يتحلى بالعفة والاستقامة وضبط النفس عن انحرافات الشهوة الجنسية وغيرها. فالبيت والمدرسة والشارع ، وأجهزة الإعلام وكافة المؤسسات جميعها مسئولة عن هذا البناء الحضاري للأمة ، ومتى تخلف المجتمع بأفراده ومؤسساته القيام بهذا الدور فإن الجميع موقوف للمساءلة بين يديه عز وجل بمقتضى الحديث النبوي السابق ، وبمقتضى قول الله عز وجل ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾[٣] وفيما يلي سوف نشير إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات جميعاً في تحقيق التربية الجنسية ومن أبرزها :

---

(1) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٩٩.
(2) المرجع السابق ، ص ٩٨.
(3) سورة الصافات : ٢٤.

١- الأســـرة :

هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع ، وهي المؤسسة الكبرى التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية. ولذا فإذا صلحت أحـــوال الأســـرة وقامـــت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلـــوا بالقيم وأنماط السلوك السوية. ونتيجة لذلك ينبغي أن يتم إعداد الأبوين للقيام بمهمة التربية الجنسية ، وأن يدركا أهمية وخطورة التربية الجنسية في توجيه السلوك لدى الناشئة . ويزداد أهمية الدور الذي تقوم بـــه الأســـرة بالنسـبة للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، فهناك بعض التغييرات التي تطرأ على الفتى والفتاة ، والتي تواجه في بعض الأحيان بالقلق ، والانزعاج من جانب الوالدين مثل تكوين علاقات مع الجنس الآخر ، والشروع فـــي الاســـتقلال الذاتي والتطرف في الاهتمام بالمظهر العام كمحاولة لجذب انتبـــاه الجـــنس الآخر ، وكثرة الحديث عن الجنس والحب والزواج ، هذا بالإضـــافة إلـــى الرغبة الشديدة في الاطلاع على الأمور الجنسية من خلال الكتب والمجلات والأفلام التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ، فقد ينظر الآباء إلى هذه المظاهر على أنها انحراف ، ويلجئون إلى الاستجابة لها بالعنف والقسوة ظناً منهم أن هذا هو العلاج ، وقد يترك ذلك آثاراً سيئة على العلاقة بين الأب والإبـــن ، كما تزداد حدة الشقاق بينهما ويزداد عنف المراهق وانحرافه[١]. ولهذا ينبغي ألا ينزعج الآباء من هذه التغييرات ، وعليهم أن يتقبلوا هذه السلوكيات على أنها سلوكيات طبيعية تقتضيها مرحلة المراهقـــة ، ويـــدركوا أن التوجيـــه والنصح والإرشاد الذي يسوده روح الحب والتفاهم هـــو الأســـلوب الأمثـــل

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثـــانوي ، مرجـــع سابق ، ص ٣٤ – ٣٥.

لمواجهة سلوكيات المراهق في هذه المرحلة حتى يصل بـه إلـى الاقتنـاع باستخدام السلوك الجنسي في إطاره الصحيح والشرعي الذي تقـره التعـاليم الدينية ، والقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الإسلامي. كما ينبغي أن تؤدي الأسرة دورها أيضاً من خلال توفير المعلومات الصـحيحة لأبنـائهم عـن الجهاز التناسلي ووظيفته لدى الذكر والأنثى ، وفهم التغييرات الفسـيولوجية المصاحبة للنمو الجنسي في مراحل النمو الإنسـاني ، وتصـويب الأفكـار والمواقف الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي . على أن يتم تقـديم هـذه المعلومات بطريقة لا يشعر فيها المراهق بأن الجنس سر أو يحاط بغلاف من التحريم والتجاهل أو الصمت وعدم الاكتراث ، أو المبالغة في الأمر والنهي بل ينبغي أن يتعمد الآباء شرح وإيضاح كل ما يتعلـق بالمسـائل الجنسـية للمراهق وبصفة خاصة في فترة ما قبل البلوغ باعتبار أن الفتى والفتاة فـي هذه الفترة مقبلان على بداية حياتهما الجنسية الحقيقية. ولهذا ينبغـي علـى الوالدين أن يحدثوهما الحديث المناسب عن البلوغ ومشاكله ، وأن يوضـحا لهما معنى الحيض ، والاحتلام ، وحقيقـة العـادة السـرية ، ومخاطرهـا الصحية، وما إلى ذلك من الأمور التي تتصل برجولة الفتى وأنوثة الفتـاة. وفي الفترة التي تسبق الزواج فلابد أيضاً للأم والأب ، وبعض المؤسسـات الاجتماعية من تهيئة الفتى والفتاة للحيـاة الزوجيـة ، وإفهامهـا حقائقهـا الصريحة. ودخائلها وإلا تعثر الزواج ، وكان مصدراً للتعاسة والألم بدلاً من أن يكون مصدراً للسعادة والسرور[1]. وبذلك تتحقق التربية الجنسـية فـي الأسرة للطفل والمراهق والشباب التي تعدهم صحياً وخلقياً لتجنب الوقوع في

---

(1) فاخر عاقل : التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦-٣٩٧.

أخطار السلوك الجنسي، وتهيئتهم لتحقيق التوافق الجنسي في حياتهم المستقبلية من أجل تكوين الأسرة السعيدة.

٢- المدرسة :

هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية ، أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع. وقد كانت المدرسة المصرية في الماضي معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً ، وثقافياً وجسدياً ، ومهارياً ، إلا أن المدرسة المصرية في السنوات الأخيرة قد ركزت اهتمامها على عملية التحصيل والحفظ وتمكين تلاميذها من النجاح في الامتحان ، وظهر أثر ذلك في سلوكيات منحرفة لدى تلاميذها ، ومن هذا المنطلق تسهم المدرسة بدور بارز في تحقيق التربية الجنسية في شكلها النظامي الرسمي. وتتعاظم أهمية التربية الجنسية في مرحلة المراهقة ، وذلك لارتباط هذه المرحلة باكتمال النضج الجنسي ، وظهور بعض التغيرات الفسيولوجية ، والنفسية ، والاجتماعية التي تجعل من مرحلة المراهقة مرحلة حيوية في حياة الإنسان ، ولهذا تتاح الفرصة في هذه المرحلة أمام المربي كي يقوم بالتربية الجنسية على نطاق واسع ، ومستوى عال من الفهم . والقاعدة العامة التي ينبغي للمربي أن ينطلق منها هي : إن الاهتمامات الجنسية ظاهرة طبيعية ترتبط بدافع فطري أصيل وعميق في كيان الإنسان أوجده الله لتأمين بقائه وبالتالي ينبغي عليه ألا يعالج المسائل المتعلقة بالجنس في إطار من الحساسية التي يشعر فيها المراهق بأن الجنس سلوك معيب فيحقره ، أو شهوة ممتعة

فيعظمه ، بل يساعد المراهق على إكسابه القيم الخلقية والصحية والاجتماعية التي توجه الدافع الجنسي في إطاره الصحيح ، وتعده لحياة زوجية مقبلة قوامها التوافق والسعادة[١] ويذهب بورلسون إلى أن مرحلة المراهقة هي المرحلة المنطقية لتقديم التربية الجنسية. ولهذا ينبغي أن تحتل التربية الجنسية في المدارس الثانوية أهمية خاصة عنها في المراحل الأخرى . وقد حدد بعض الاعتبارات المهمة التي ينبغي مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية في المدارس الثانوية ، منها ضرورة وضوح الأهداف ، ومناسبة الحقائق والمعارف الجنسية لمستوى الطلاب ونوعهم ، والمصادر الصحيحة للتربية الجنسية ، والمواقف المناسبة التي تقدم فيها التربية الجنسية ، كما أكد أن المعلم هو العامل الأساسي في نجاح برامج التربية الجنسية وتحقيق أهدافها.

٣- المجتمع :

إن مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية عامة يشترك فيها علماء الدين ، والنفس ، والاجتماع ، والطب .. إلخ . والمسئولين عن الإعلام والتوجيه والتثقيف والتهذيب والإرشاد. هذا بالإضافة إلى الجهات الحكومية المختلفة المسئولة عن رعاية الشباب مثل وزارة الأوقاف ، ووزارة الشباب ، ووزارة الصحة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ..إلخ إلى جانب جهود المؤسسات والجمعيات غير الحكومية ، والمراكز العلمية والبحثية والطبية والصحية والاجتماعية المعنية وغير ذلك. فهذه الجهات مسئولة عن توجيه الناشئة والشباب نحو القيم والتصرفات السليمة نحو ما يتعلق بالمسائل الجنسية. ومن هنا فالمجتمع له دوره البارز

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣٦-٣٧.

في تحقيق أهداف التربية الجنسية من خلال مؤسساته الاجتماعية كدور القيادة ووسائل الإعلام والنوادي والجمعيات والمنظمات الشبابية وجماعات الأصدقاء وغيرها التي تعمل على تثقيف الشباب بالثقافة والتربية الجنسية الهادفة. ويؤكد الباحث على أن الجهود المضنية التي تبذل في مجال التربية الجنسية عرضة لأن تذهب ضياعاً حين لا يوجد هذا المجتمع الذي يدافع عن الفكرة ، ويؤمن بها ، ويعمل على تحقيقها ، وذلك المجتمع المتعاون والمتواد والمشارك في كل قضاياه ، وخصوصاً أن فكرة التربية الجنسية المطروحة مستقاة ومستوحاة من التصور الإسلامي من مصادره الصحيحة الموثقة التي لا تقبل الجدال أو المناقشة . فهي نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن التراث العربي الإسلامي. والدراسات العلمية الجادة في عديد من فروع العلم المختلفة. وحين يوجد المجتمع الذي يعادي الفكرة ويعمل على تحطيمها بسبب الجهل بالدين وأحكامه وتعاليمه الصحيحة أو بسبب سياسة التحريم من جانب المجتمع حول بعض المناقشات العلمية والدراسات الأكاديمية حول الجنس أو بسبب أن الجنس والحياة الجنسية قد أحيطا بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات في المجتمع نتيجة لعادات وتقاليد وقيم سائدة تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً مستنكراً[١] أو بسبب أن الجنس أحد أطراف الثالوث المحرم مناقشته في المجتمع "الجنس – الدين – السياسة" ، والذي يحيطه كثير من المحاذير وعلامات الاستفهام . ومن أجل هذا كله ربما تصاب المحاولات الأولى بالفشل في تحقيق التربية الجنسية المتكاملة

(1) ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٨١.

المتوازنة في ضوء القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي ، ولكن مع الدعوة الصادقة والمخلصة الهادفة إلى التربية الجنسية من جانب علماء الدين ، وعلماء النفس والاجتماع ، وعلماء الأحياء ، والطب وغيرهم .. إلى جانب إجراء العديد من الدراسات العلمية حول التربية الجنسية ، تبرز أهميتها وأهدافها ، وأسسها ومبادئها ، وأثرها في علاج وحل مشكلات وقضايا الشباب الجنسية والعاطفية ، ومساعدتهم في التغلب على هذه المشكلات ، فسوف نحقق التربية الجنسية في المجتمع وتتلاشى المعوقات واحدة تلو الأخرى.



الفصل الثاني

أسس التربية الجنسية

أولاً – الأساس العقدي

ثانياً – الأساس الفسيولوجي

ثالثاً – الأساس النفسي

رابعاً – الأساس الاجتماعي

خامساً – الأساس القيمي



يمثل التعرف إلى أسس التربية الجنسية غاية هامة حيث يمكن من خلالها تحديد المعايير التي بها يتم التعرف إلى واقع التربية الجنسية في مرحلة التعليم الثانوي ، الأمر الذي يتطلب تحديد أسس التربية الجنسية بدقة. ويفيد بناء أسس ومعايير التربية الجنسية في تصميم أداه يمكن من خلالها التعرف إلى واقع التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، والتي سيتم على أساسها تحليل محتوى المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي بهدف رصد واقع التربية الجنسية بها ، ويتم ذلك من خلال قراءة نقدية للدراسات السابقة ، والخروج بمركب جديد عبارة عن أسس ومعايير التربية الجنسية السليمة.

ولكي تقوم المؤسسات المجتمعية بأدوارها في تربية الفرد تربية جنسية سليمة ، لابد أن تكون على بينة من الأسس التي تقوم عليها هذه التربية . ولكي يكون هناك تربية جنسية صحيحة ، يجب أن تحترم أسس هذه التربية ، بمعنى أن تكون هذه التربية ملزمة لكل الأطراف المشاركة في بناء الإنسان المصري ، إذا أردنا لها النجاح في تحقيق أهدافها.

وينبغي أن نؤكد على أن التربية الجنسية جانب من جوانب التربية الشاملة للإنسان ، ومن ثم يجب ألا نعالجها منعزلة عن بقية الجوانب الأخرى فالتربية الجنسية السليمة التي تضع في اعتبارها بأن الإنسان كل متكامل عقله وروحه ، وجسمه ، وهي التي تتوافق مع حقيقة الطبيعة الإنسانية ومتطلبات

الفطرة السليمة ، وهي التي تتميز بالشمول ، والتكامل ، والتوازن ، والإيجابية السوية ، والواقعية المثالية ، وليس هناك بأفضل من التربية الجنسية المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، ومنها تنبثق القيم والأهداف والمبادئ والممارسات التربوية والأسس ، وأهم أسس للتربية الجنسية في الإسلام هي :

- الأساس العقدي .
- الأساس الفسيولوجي.
- الأساس النفسي.
- الأساس الاجتماعي.
- الأساس القيمي.

أولاً – الأساس العقدي :

العقيدة هي التي تقوم بتوجيه سلوك الإنسان في جميع جوانب ومجالات الحياة. يقول الله تعالى : ﴿قُل إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾(١) والعقيدة هي الأساس الذي تقوم عليه التربية الجنسية وتتفرع منه بقية الأسس الأخرى. والإنسان يصدر في كل تصرفاته وأفعاله وسلوكياته عن التصورات التي يحملها ، وعن العقيدة التي يعتنقها ، ويصعب أن تجد إنساناً ليس له تصور معين عن الكون والحياة والإنسان. ولذلك كان كل تصحيح أو تغيير في واقع الحياة البشرية لا يعتمد على فكر ضرباً من العبث

(١) سورة الأنعام : ١٦٢.

فالإنسان يُقاد بفكرة أولاً وإن كان لا ينكر أثر غرائزه عليه كذلك ، بل إن هذه الغرائز بالذات يكون إشباعها وتصريفها متوافقاً مع الفكر الذي يحمله الإنسان ، لأن سلوك الإنسان في الحياة هو انعكاس لمفاهيمه ، وأفكاره ، وليس العكس كما تزعم الفلسفة المادية التي تعتبر الفكرة وليدة المادة والسلوك وإن المادة هي صانعتها . والمنهج الإسلامي هو الذي يبدأ بصياغة الفكر وينتهي إلى صياغة الواقع في كل شؤونه وأحواله[١].

وهذا الأساس يشمل الجوانب الآتية :

١- الجنس في التصور الغربي.

٢- موقف الإسلام من الجنس.

١- الجنس في التصور الغربي :

تنبع النظرة الغربية للجنس من خلال النظرة إلى حيوانية الإنسان ، وقد جاء بهذه الفكرة دارون صاحب نظرية التطور التي تقول إن الإنسان لم يوجد نتيجة عمل خلق مباشر وإنما هو المظهر الأعلى للحشرات أو الكائنات البدائية ، وأنه جاء نتيجة عمل قوانين سحيقة في الارتقاء نحو الأفضل[٢]. وبذلك قضى دارون على إنسانية الإنسان وجعله حيواناً ، وقد أثرت هذه النظرية الداروينية على ما جاء بعدها من نظريات ، وأخذت المذاهب

---

(1) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥ ، ص ٥-٧.

(2) أحمد العسال : الإسلام وبناء المجتمع ، ط٣ ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٩.

الاجتماعية والاقتصادية بها في الغرب كما يذكر البعض بلا تحفظ[١]. وقد أخذ فرويد من داروين جانب الحيوانية في تفسيره لغريزة الجنس في الإنسان ولم يأخذ منه جانب التطور[٢]. وإن أحداً لم يلوث الإنسان بمقدار ما لوثه فرويد حين أصر على تفسير كل نشاطه بالتفسير الجنسي المغرق في الحيوانية. فأسطورته الكبرى التي جعلها المحور الرئيسي لكل نظرياته ، أسطورة العشق الجنسي للأم باعترافه من مثال أورده داروين من عالم البقر[٣]. ولعل ما يفسر هذا الاتجاه ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون قولهم : "يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا ، إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ، ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار أخلاقه[٤] وجاء فيها أيضاً : "لقد رتبنا نجاح داروين وماركس ونيتشه بالترويج لآرائهم ، وإن الأثر الهدام للأخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد[٥]. ولعل ذلك يفسر لنا انتشار موجات الإباحية والشذوذ الجنسي في الغرب باسم عولمة القيم والأسرة والجنس في القنوات الفضائية "الدش" والإنترنت وغيرها. مما أدى إلى انتشار الأمراض التناسلية المدمرة مثل الإيدز. وصدق رسول الله ﷺ

(1) محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية ، ط٥ ، دار الشروق ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٥.
(2) محمد قطب : التطور والثبات في حياة البشرية ، ط٥ ، دار الشروق ، ١٩٨٣ ، ص ٤٥.
(3) محمد قطب : دراسات في النفس الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٠.
(4) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ١٩.
(5) المرجع السابق ، ص ٢٠.

القائل : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا"[١]. وفي رواية "وما تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء"[٢].

٢- موقف الإسلام من الجنس :

ينظر الإسلام إلى الجنس على أنه حقيقة بيولوجية ، وجانب أساسي من جوانب الفطرة البشرية ، وبدونها لا يمكن استمرار الحياة على الأرض . قال تعالى : ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [٣]. فالغريزة الجنسية واقع فطري أوجده الله سبحانه وتعالى في الإنسان ليتحقق به عمارة الإنسان في الأرض ، ومن هنا لا يمكن أن يكون هناك تصادم بين شرع الله وبين الدوافع الفطرية التي ركبها الله سبحانه وتعالى في الإنسان والإسلام عندما نظر إلى الجنس على أنه حقيقة واقعية واعترف بالغريزة الجنسية كطاقة حيوية "لم يعترف بها كضرورة هابطة أو خلسة تختلس في الظلام بل على العكس من ذلك يرفعها ويطهرها ويسلط عليها النور"[٤] فقال تعالى : ﴿زُيِّن للنَّاس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين﴾[٥]. أي أن الجنس شهوة مستحبة وليست مستقذرة ولا كريهة بل اعتبر الإسلام تصريف الشهوة بالحلال من الأعمال الصالحة التي يثاب عليها المؤمن ويؤجر . فقد روى مسلم في صحيحه عن

---

(1) أحمد عبد اللطيف: الإسلام والعلم ، بدون ناشر ، ١٩٩٣ ، ص ٩١ وكذلك انظر: محمد عبد القادر الفقي : البيئة – مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ، مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢٩.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(3) سورة الروم : ٣٠.

(4) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٩٢.

(5) سورة آل عمران : ١٤.

أبي ذر رضي الله عنه أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور .." ، فأجابهم الرسول ﷺ : "أوليس قد جعل الله لكم ما تصرفون؟ إن بكل تسبيحة صدقة .. وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[١].

والنظرية الجنسية في الإسلام مستمدة من الفطرة ، ومن النظرة الشاملة التي ينظر فيها الإسلام إلى الإنسان ، ينظر إليه جسماً وعقلاً وروحاً ، ينظر إليه من خلال تكوينه الفطري ، ثم هو ينظم حياته ويعالجه على أساس هذه النظرة[٢] وأهم ما يتميز به الإسلام "إنه يأخذ الكائن البشري على ما هو عليه، لا يحاول أن يقسره على ما ليس من طبيعته كما تصنع النظم المثالية وإن كان في الوقت ذاته يعمد إلى تهذيب هذه الطبيعة إلى آخر مدى مستطاع دون أن يكبت شيئاً من النوازع الفطرية أو يمزق الفرد بين الضغط الواقع عليه من هذه النوازع ، وبين المثل العليا التي يرسمها له"[٣] فالإسلام لم ينظر إلى الإنسان نظرة "مادية مجردة" لا تتعدى هيكله الجسدي ومتطلباته الغريزية شأن المذاهب المادية في حين لم يحرمه حقوقه البدنية وحاجاته العضوية. لم يكن الإسلام "ابيقورياً"[٤] في إطلاق الغرائز والشهوات من غير

---

(1) عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٨-٩.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

(3) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

(4) نسبة إلى الفلسفة التي وضعها "ابيقور" عام ٣٤٣ ق.م والتي تعتبر اللذة أساس الأخلاق ، وأنها وحدها غاية الإنسان وهي وحدها الخير.

تنظيم ولا تكييف ، ولم يكن كذلك "رواقياً"[١] في فرض المثاليات وإعدام المتطلبات الحسية في الإنسان . فالإسلام دين الوسط والعدل بين كل المذاهب والأديان ، فهو لم يطلق للغريزة الجنسية العنان تسبح أين شاءت وكيف شاءت ، بلا حدود توقفها ، ولا روادع تردعها من دين أو خلق أو عرف كما هو الشان في المذاهب الإباحية التي لا تؤمن بالدين ولا بالفضيلة ، ولم يصادم الغريزة أو يكبتها كما هو الشأن في مذاهب التقشف والحرمان والرهبانية ، ونحوها ، وفي هذا الموقف وأد للغريزة ، وتعطيل لعملها ، ومنافاة لحكمة من ركبها في الإنسان وفطره عليها ، ومصادمة لسنة الحياة التي تستخدم هذه الغرائز لحفظ النوع وعمارة الأرض واستخلافها لتستمر في سيرها المنشود[٢]. فإن الإسلام يعترف بالغريزة الجنسية من حيث المبدأ أصرح اعتراف يمكن أن تصبو إليه الإنسانية ويعتبرها جزءاً من العبادة ، بل يثاب عليها ويؤجر ما دامت في الحلال ، بل أكثر من ذلك في أنه – أي الإسلام – يرفعها إلى مستوى الطيب والصلاة ويقرأ اسم الله فيها أثناء اللقاء الزوجي ، ليدل دلالة قاطعة على مدى نظافة الجنس في حس المسلم[٣]. وفي نفس الوقت يضع لها حدوداً تنطلق في داخلها ، وضمن إطارها ، دون كبت مرذول ، ولا انطلاق مجنون ، فشرع الزواج وحرم السفاح ، ونهى عن التبتل والرهبانية واعتزال النساء ، وحرم الزنا وملحقاته ومقدماته أشد

(1) نسبة إلى الفلسفة التي وضعها زينو القبرصي عام ٣٤٢ ق.م والتي تعتبر الشهوة شراً محضاً يجب إبادته.

(2) يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الإسلام ، الطبعة الثانية والعشرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص ١٣٣.

(3) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ – ١٩٣.

التحريم[1]. ولم يقتصر الإسلام على تشريع النكاح لترشيد غريـزة الجـنس وتنظيمها بل رغب فيه وأزال العوائق التي تعترضه ، وبين التدابير الكافيـة لإشاعة المحبة والوداد في الحياة الأسرية والعائلية حتـى يتحقـق الغـرض المنشود ونتيجة لذلك فقد عجزت أزمة الجنس أن تجد لها مجالاً في محـيط الإسلام لأنها لم توجد أصلاً وقد وجدت في المذاهب والعقائـد والفلسـفات الأخرى التي وقفت أمامها موقف المعارضة والتحدي أو موقف الاستسـلام والإطلاق بغير حدود ، وفي الغرب انتقلت الدعوة من القسر الشـديد إلـى الإطلاق الشديد ، أما الإسلام فإنه أعلن وجود الرغبات في الإنسان من مال وطعام وجنس ولكنه وضعها في إطارها الصحيح ، ولم يجعل الطعام قضية تفوق القضايا . أو تسيطر عليها كما فعل ماركس ، ولم يجعل الجنس قضية القضايا كما فعل فرويد ، ولكنه جعل الحياة متكاملة في عناصرها متوائمـة في رغباتها وحدودها بعيداً عن الرهبانية أو الإطلاق أو الكبت[2] وفي نطاق هذا التصور لطبيعة الإنسان ولاحتياجاته الفطرية ، ولضرورة تحقيق التوازن في إشباعاته النفسية والحسية ، يعتبر الإسلام الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفطرية في تركيب الإنسان يجب أن يتم تصريفها والانتفاع بها فـي إطـار الدور المحدد لها شأنها في ذلك شأن سائر الغرائز الأخرى لأن استخراج هذه الطاقة من جسم الإنسان ضروري كما أن اختزانها فيه مضر وغير طبيعي ،

---

(1) فضل إلهي : التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي ، ط٣ ، لم يـذكر اسـم الناشر ، ١٤٠٨هـ ، ص ٧٨.

(2) أنور الجندي : أحاديث إلى الشباب "عن العقيدة والنفس والحياة" في ضوء الإسلام ، ضمن سلسلة دراسات الإسلام ، العدد ١٦٥ ، السنة الرابعـة عشـرة ، ديسـمبر ١٩٧٤ ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ص ٣١.

ولكن بشرط الانتفاع بها وتحقيق مقاصدها الإنسانية ، ومن بين الأهداف التي يجب أن يحققها إفراغ الشحنة الجنسية في الحياة الإنسانية ما يلي :

١- عقد أواصر المودة والرحمة بين الرجل والمرأة وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[١].

٢- تكوين الأسرة موطن الراحة والاستقرار ومصنع الأجيال والشعوب ومبتعث المسئولية ، فالرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيتها ، وهما معاً راعيان في المجتمع ومسئولان عن رعيتهما ، ينشدان لها الخير ، ويحققان لها السعادة ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾[٢].

٣- استمرار النوع وتكاثر النسل وعمارة الحياة ، وهذه سنة الكون ، وفطرة الحياة التي فطر الله الناس عليها.

٤- تحقيق النفعين الحسي والنفسي للإنسان من إفراغ الشحنة الجنسية.

هذه هي نظرة الإسلام إلى الجنس ، وهي النظرة التي تستند إلى الإحاطة التفصيلية بطبيعة الإنسان وبطبيعة خصائصه العضوية والنفسية ، وبالنتائج المترتبة عليها والغايات المقصودة منها[٣].

ونستخلص من ذلك كله إن نظرة الإسلام إلى الجنس في تكاملها وتناسقها وشمولها لكل جوانب النفس وكل جوانب الحياة غير مسبوقة من

---

(1) سورة الروم : ٢١.
(2) سورة الفرقان : ٧٤.
(3) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٢٦ - ٢٧.

الوجهة التاريخية . وما تزال حتى اليوم بعد كل ما ظهر تنفرد وحدها بالشمول والعمق والاتزان[١].

ثانياً – الأساس الفسيولوجي :

من الضروري تزويد الناشئة في الوقت المناسب بمعلومات صحيحة ومحسوبة بعناية حول الجوانب الفسيولوجية والجنسية لتكون لديهم معرفة أفضل حول أجسامهم ، ووظائف الأعضاء التناسلية ، وفسيولوجيا الإنجاب والتكاثر البشري والهرمونات والوراثة ودورهما في التناسل والاختلافات الجنسية بين الذكور والإناث ، وتشريح الجهاز التناسلي لكل من الذكر والأنثى. فلا شك أن أنسب مكان لمعرفة حقائق التربية الجنسية المنظمة الخاصة بالتناسل هو علم الأحياء أو العلوم. وأن التبكير بمثل هذه الدراسة حتى في المرحلة الابتدائية هو السبيل الوحيد للقضاء على مصادر المعلومات المعوجة ، ومساعدة الطلاب على أن يجدوا ما يرغبون من معلومات تتصل بالجوانب الفسيولوجية بطريقة صادقة أمينة من المدرس ، ومن الكتاب المدرسي[٢] . ولا شك أن الأسلوب العلمي الذي تدرس به مادة الأحياء أو العلوم ، وما يتضمنه من ألفاظ علمية لمختلف الأجهزة الجسمية ومن بينها الجهاز التناسلي يساعد مساعدة حقيقية على تصور الطالب لكثير من الحقائق الجنسية بطريقة واضحة سليمة . ويجب على معلمي الأحياء والعلوم ألا ينتهجوا أو يتقمصوا اتجاهاً معيناً في الفصل نتيجة لتدريس ما يتعلق بالأجهزة التناسلية وإنما ينبغي أن يكون اتجاههم إزائها نفس الاتجاه الذي

---

(1) محمد قطب : الإنسان بين المادية والإسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٩.

(2) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٠٨.

يتبناه وهو يدرس الأجهزة الأخرى مثل الجهاز الهضمي أو الدوري . فالمدرس الحكيم المستنير هو الذي يستطيع أن يقود الفصل بنجاح ويعطيه ما يشاء من معلومات بالقدر الذي ينير أذهان طلابه ويعودهم المناقشة الهادئة المستنيرة في هذه الموضوعات[١]. وفي مجال التربية الجنسية الذي يتضمن ثلاث جوانب رئيسية للعملية التعليمية ، وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري. يجب ألا يقتصر الحديث عن الجوانب الفسيولوجية كحقائق علمية فقط وإنما ينبغي أن يشملها الاتجاهات والقيم والعادات والسلوكيات التي ترتبط بهذا الجانب في تناسق وتكامل. فمثلاً عند الحديث عن الجهاز التناسلي للذكر والأنثى يتعرض الكتاب إلى صيانة هذا الجهاز الخطير من العبث به وفيه ، وآثار ذلك على الفرد والجماعة ، وأن يبين الوظيفة الفطرية للجهاز التناسلي للذكر والأنثى. وأن يوضح المعلم للناشئة بأن الدراسة العلمية للجهاز التناسلي للإنسان ذكراً أو أنثى تجعل الإنسان يؤمن بدقة الصانع الحكيم وبقدرته المعجزة في خلق الإنسان في أحسن تقويم. كما شاءت حكمة الله أن يخلق الأشياء في الكون على أساس قاعدة الزوجية : ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾ [٢]. كما شاءت سنته أن يخلق البشر ذكراً وأنثى وأن يجعلهما شقين للنفس الواحدة تتكامل بهما. وفطر كلاً منهما على الميل إلى صاحبه لتحقيق حكمته ومشيئته في امتداد الحياة عن طريق النسل، وأن يكون النسل من التقاء ذكر وأنثى ، وعلى ذلك خلق الله الذكر والأنثى وفق هذه السنة صالحين للالتقاء ، وجعل اللذة التي ينالانها حينئذ عميقة والرغبة في إتيانها أصيلة وذلك لضمان أن يتلاقيا ،

---

(1) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي، مرجع سابق، ص ١٠٨-١٠٩.
(2) سورة الذاريات : ٤٩.

وبذلك تتحقق مشيئة الله في امتداد الحياة[1]. ويجب أن يتعرف الناشئة والشباب على ما جاء عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة . فلقد ورد في مواضع عديدة من القرآن الكريم رحلة خلق الإنسان وفسيولوجية هذا الخلق ، وقد جاءت آيات خلق الإنسان كلها في سياق العظمة والاعتبار والاستدلال على القدرة الإلهية في الخلق . قال تعالى : ﴿فلينظر الإنسان مما خُلق خُلقَ من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر﴾[2]. وقد بين المنهج القرآني في وضوح أن رحلة الخلق تبدأ باتحاد حيوان منوي واحد من الذكر مع بويضة حية ناضجة من الأنثى وتسمى هذه العملية بالإخصاب ، ثم تتابع مراحل الخلق التي يمر بها الجنين في تطوره عقب الإخصاب حتى يتم تشكيله إلى ذكر أو أنثى لقوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾[3]. وتتجلى عظمة الله في خلقه ، أنه خص تحديد النوع الذكر والأنثى لذاته ، فلم تستطع الأبحاث المعملية المستفيضة حتى الآن أن تتدخل في تحديد النوع البشري سوى القدرة الإلهية. قال تعالى : ﴿وأنهُ خلقَ الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى﴾[4]. ﴿يا أيها الناس إن كنتم في

(1) علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـ١ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨.
(2) سورة الطارق : ٥ – ٨.
(3) سورة المؤمنون : ١٢–١٤.
(4) سورة النجم : ٤٥–٤٦.

ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مُخلقة وغير مُخلقة لنبين لكم ونُقرُ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى﴾(١).

وأشار القرآن إلى دور الوراثة في تحديد الصفات أو الخصائص المتشابهة بين الآباء والأبناء وبين الأخوة والأخوات فقال تعالى : ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوءٍ وما كانت أمك بغياً﴾(٢).

وقد أثبت العلم أن الصفات الخلقية تنتقل عن طريق الوراثة كما تنتقل الصفات المادية ، فقد أشارت الدراسات المعملية إلى أن عامل ريزوس Factor Rhesws له أهمية بالغة في عملية الحمل والولادة ، ففي حالة زواج امرأة عامل دمها سلبي (-RH) من رجل عامل دمه (+RH) يكون هناك احتمال أن يكون دم الجنين موجب العامل كأبيه ، وفي هذه الحالة تتكون في دم أمه جسيمات مضادة له (Anti RH+) وهذه الجسيمات المضادة غالباً ما تكون بنسبة منخفضة أثناء الحمل الأول لكنها ترتفع فتشكل عندئذ خطراً كبيراً على حياة الجنين إذا حملت الأم ثانية وثالثة. وبناء على ذلك فإن زواج الأقارب قد يؤدي إلى زيادة كبيرة في نسبة الأفراد الذين يحملون موروثات متنحية سلبية في وضع متماثل البدائل ، مما يجعل الصفات غير المرغوب فيها تظهر في النمط الخارجي . وقد يترتب على ذلك فقدان الكفاءة التناسلية، أو بروز أمراض وتشوهات تشكل عقبة أمام النمو الطبيعي للفرد(٣). كما حثت الأحاديث النبوية الشريفة على تحسين النسل بتفضيل الزواج من غير

---

(1) سورة الحج : ٥.
(2) سورة مريم : ٢٨.
(3) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٤٥-٤٧.

الأقارب حرصاً على انتقاء العيوب الوراثية التي يحملها الزوجان إلى الأبناء، وفي ذلك يقول رسولنا الكريم ﷺ : لا تنكحوا القرابة ، فإن الولد يخلق ضاوياً "ضعيفاً"[1]. وهذا يعني أن الإسلام يقرر أهمية العامل الوراثي في الإنجاب والتكاثر البشري.

وقد اشار القرآن الكريم إلى العقم وهو عدم القدرة على الإنجاب وربطه بالقدرة الإلهية ، فمن المعروف علمياً أن العقم ينتج من عدم اندماج الحيوان المنوي بالبويضة لأسباب خلقية أو مرضية فلا يتكون الجنين . وتشير نتائج الدراسات الطبية إن من أهم أسباب العقم عند الرجال ضعف الحيوانات المنوية ونقص كميتها بالإضافة إلى عدم القدرة على القذف لأسباب منها ما يعود إلى التهابات في المجاري البولية أو إلى خلل في وظيفة الجهاز ناتج عن بعض العمليات الجراحية. كما تتعدد أسباب العقم عند النساء من أهمها : انعدام عملية التبويض الناتجة من وجود خلل خلقي أو وراثي في المبيض ، وخلوه من البويضات أو انعدام عملية الإخصاب الناتجة من انسداد في قناتي فالوب نتيجة لبعض العيوب الخلقية أو العمليات الجراحية. وهناك أسباب أخرى ترتبط بنوعية إفرازات المهبل والرحم حيث لا تسمح هذه الإفرازات للحيوانات المنوية بالصعود إلى قناة فالوب لإخصاب البويضة. والعقم سواء كان بالنسبة للرجل أو المرأة فهي أسباب لمسبب أكبر وهو الله سبحانه وتعالى ، فهو القادر على كل شيء يخلق ما يشاء ويصور في الأرحام ما يشاء. يقول الله تعالى : ﴿لله ملك السموات والأرض يخلُقُ ما يشاء يهب لمن

(1) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ، الطبعة الثلاثون ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٤.

يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير﴾[١].

وأشار الإسلام إلى الحيض وأصله وحكم مباشرة الحائض والنفاس وأحكامه لتحقق نظافة العلاقة الجنسية وطهرها ، وجاءت كل نتائج العلم متفقة مع ما جاء به كتاب الله العزيز ، قال تعالى : ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يُحبُّ التوابين ويحب المتطهرين﴾[٢]. ففي هذه الآية الكريمة إشارة صريحة إلى وجوب اعتزال النساء في المحيض بسبب الأذى الذي يتركه دم الحيض ، كما تشير الآية إلى أن للحيض فترة معينة وهي المنهي فيها عن المباشرة بنص الآية " ولا تقربوهن حتى يطهرن" وهي في الغالب من ثلاثة إلى خمسة أيام. وقد أجاز الشرع في هذه الفترة منع الصلاة والصوم حتى تتطهر . وورد في الحديث الشريف أيضاً ما يتعلق بنفاس المرأة ، وهو الدم الذي يخرج من رحم المرأة عقب الولادة ، ويرجع أصل هذا الدم إلى تمزق جدار الرحم الوظيفي وهو عبارة عن خلايا جدار الرحم وكرويات دم بيضاء ومكونات الدم الأخرى. ويتفق الفقهاء على أن أقصى مدة للنفاس هي أربعون يوماً ولا حد لأقله مستدلين في ذلك بما روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ وقّت للنفساء أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك[٣] ، كما يتفق العلماء على أن حكم النفاس هو حكم الحيض . وهكذا يكون أحد أسس التربية

---

(1) سورة الشورى : ٤٩ – ٥٠.

(2) سورة البقرة : ٢٢٢.

(3) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

الجنسية ومجالاتها وأبعادها فسيولوجيا الإنجاب والتكاثر البشري ففيه من المعارف والحقائق والمعاني والدلالات التي تساعد الإنسان على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو السلوك الجنسي الصحيح ، والوصول به إلى مرحلة القناعة بأن ثمار العلاقة الجنسية بين الزوجين ترجع إلى المسبب الأول والأخير وهو الله القادر الرازق ذو القوة المتين.

ثالثاً – الأساس السيكولوجي "النفسي":

يلعب الجنس دوراً رئيسياً في السلوك الإنساني ، فالإحساس الجنسي أصيل وعميق في الكيان البشري ، وطاقة من أكبر الطاقات الموجهة لمشاعر الناس وسلوكهم . كما يُعد الجنس من أهم مشاكل الحياة التي تصادف الفرد منذ طفولته ، فقد تؤثر المشكلات الجنسية على شخصية الفرد فتتدخل في نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي مما يترتب عليه بعض الانحرافات الجنسية ، والاضطرابات النفسية ، والمشكلات الاجتماعية. ومن هذا المنطلق يعد الأساس النفسي أحد أسس التربية الجنسية الهامة. فمن خلاله يكتسب المراهق والشاب المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي وكيفية ضبطه والسيطرة عليه ، وكما يتعرف أيضاً على حقيقة التوافق الجنسي بين الزوجين ، وأهم أبعاد الأساس النفسي في مجال التربية الجنسية نجمله في الآتي:

١- مظاهر الحياة الجنسية في مرحلة المراهقة.

٢- أزمة المُراهقة .

١- مظاهر الحياة الجنسية في مرحلة المراهقة :

تُعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل في عمر الإنسان لأنها تشهد تغييراً بيولوجياً مميزاً وخاصة في التغييرات الجنسية ، حيث يكتمل فيها النضج الجنسي ، ويصبح الفرد قادراً على أداء وظيفته الجنسية ، ويترتب على هذا النضج اهتماماً حيوياً بالجنس الآخر وبالمسائل المتعلقة بالوظائف الجنسية وتكوين الأسرة(١).

ومن أبرز الخصائص الجنسية في هذه المرحلة ما يلي :

١- **خصائص أولية** : تتمثل في نمو الأعضاء التناسلية ، ونضجها وقدرتها على القيام بالوظائف الجنسية ، ويقترن هذا التغير في الأعضاء التناسلية الظاهرة بتغييرات في الأعضاء المتصلة بالوظائف الجنسية . وتساعد الهرمونات التي تفرزها الغدد وخاصة الغدد النخامية Pituitary على نضج هذه الأعضاء وعلى نضج الغدد المتصلة بها.

٢- **خصائص ثانوية** : تتمثل في ارتفاع الصدر وبروز الثديين وعرض الردفين في الإناث إلى جانب الزيادة السريعة في الوزن والطول. وكذلك تتمثل هذه الخصائص الثانوية في خشونة الصوت ، وعمقه وعرض الكتفين في الذكور ، هذا بالإضافة إلى ظهور شعر العانة وكذلك تحت الإبطين بالنسبة للجنسين ، وشعر اللحية بالنسبة للذكور ، ويعتبر بلوغ الحلم أو القذف عند الذكور من علامات النضج الجنسي ،

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ١٩.

ودليلاً على وجود القدرة على الإنجاب ، كما تعتبر الدورة الشهرية Menstruation عند الإناث دليلاً على بداية النمو الجنسي ولكنها ليست دليلاً على النضج الجنسي أو القدرة على الإنجاب(١).

وأهم معيار لتحديد النضج الجنسي لدى البنات هو أول دورة حيض ، وأول حيض يُعد نقطة بداية النضج الجنسي ، فالبنت لا تعد قادرة على الحمل والإنجاب إلا بعد فترة من الخصوبة تستمر عاماً أو أكثر بعد أول حيض(٢). وتبدأ فترة المراهقة بالنسبة للإناث قبل الذكور من نفس السن بحوالي عام ونصف عام تقريباً(٣).

ويميل المراهق في هذه المرحلة إلى التآلف الجنسي والاهتمام بالجنس الآخر بعد التباعد الذي كان يميز مرحلة الطفولة المتأخرة ، وفي البداية يكون التآلف شاقاً على الجنسين ، لأنه تحول معاكس لما كان حادثاً في مرحلة الطفولة المتأخرة ، لذلك يشعر المراهق بالحرج في بدء علاقته بالجنس الآخر ، ومن الملاحظ أن الاهتمام بالجنس الآخر لدى المراهقين يكون أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الجسدي على حين يكون هذا الاهتمام لدى المراهقات أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الانفعالي(٤).

---

(1) حامد عبد العزيز الفقي: دراسات في سيكولوجية النمو ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٤.

(2) محمد جميل منصور ، وفاروق عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، ط٣ تهامة ، جدة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٥٤.

(3) حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، مرجع سابق ، ص ٢١٥.

(4) منظمة اليونسكو : كتاب مرجعي في التربية السكانية – المراهقة ، جـ٣ ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٥.

٢- أزمة المراهقـــة :

من الملاحظ أن المراهقين غير مستقرين نفسياً ، ويطغى عليهم الشعور بالانطواء ، وتجتاح نفسيتهم بعض التناقضات والانفعالات ، وكل ذلك مرده إلى أن الفرد خرج من مرحلة الطفولة ، وفي الطريق إلى الدخول في مرحلة الرشد[١]. وهذه مرحلة انتقالية تجعل من الطفل إنساناً راشداً يخضع خضوعاً مباشراً لنظم المجتمع وتقاليده ، وحدوده . فهي إذن مرحلة مرنـــة تصـــطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها ، وتمتد في مداها الزمني أو تقصـــر وفقاً لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية ، ولهذا قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو ، وذلك عندما تتعقد المجتمعات التي يحيا المراهق في إطارها ، وعندما تتطلب من المراهق إعداداً طويلاً ونضجاً قوياً ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع ، هذا وقد تنشأ هذه الأزمـــة مـــن طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضـــج الاقتصـــادي. وتبدو هذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف ، وذلك لتباعد النضـــج الجنسي عن النضج الاقتصادي في الأولى ، ولتقاربهما في الثانية . فما يكاد الفتى الريفي يبلغ حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صـــحيحة ، لكـــن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلـــى أن تنتهي جميع مراحل التعليم ، وإلى أن يقوى الواحد منهم على كسب رزقـــه وعلى الزواج. وهو لهذا قد يعاني أزمات جنسية حادة خـــلال هـــذه المـــدة الطويلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي ، وتنتهي بالنضج الاقتصـــادي . فالأزمـــة

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجـــع ســـابق ، ص ١٦٤- ١٦٥.

بهذا المعنى تنشأ من أثر انتشار التعليم ، وإطالة مدة الإعداد للحياة ، والتطور الحضاري الذي ينمو بالمجتمعات نحو التعقيد والتنظيم والرقي[١].

ومن جهة أخرى تعد مرحلة المراهقة في حياة الفرد مرحلة حرجة لأن المراهق يتعرض لعدد من الصراعات النفسية تؤثر في مشاعره وسلوكه ، وقيمه ومبادئه في الحياة ، نذكر منها:

١- الصراع بين الضغوط الجنسية والضغوط الدينية والقيمية.

٢- الصراع بين ضبط الأنا الأعلى "الداخلي" ، والمثيرات والضغوط "الخارجية".

٣- الصراع بين تحقيق الدوافع وإشباع الحاجات ، ومطالب الواقع الخارجي ، وضرورة التوافق الاجتماعي.

٤- الصراع بين السعي للحرية الشخصية وتحقيق الذات ، والضغوط الاجتماعية المتمثلة في المعايير والقيم الاجتماعية.

٥- الصراع بين السعي لأن يكبر ويتحمل المسئولية ، وأن يظل طفلاً ينعم بالأمن "الصراع بين مطالب الرشد وبواقي الطفولة".

٦- الصراع بين السعي للاستقلال ، والحاجة إلى المساندة والدعم والاعتماد على الآخرين خاصة الوالدين والأسرة.

وكذلك يتعرض المراهق للصراع في مجال تحديد اختياراته واتخاذ القرارات الحيوية التي تحدد مستقبل حياته . ومن هذه الاختيارات والقرارات

---

(1) فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦٨-٢٦٩.

ما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج ، وقد تسبب الصراعات تردد المراهق ونقص قدرته على اتخاذ القرارات إضافة إلى ذلك المشكلات النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الجنسية التي قد تتخلل مرحلة المراهقة[١].

ويُعد الصراع والتناقض بين القيم والمجتمع من أدق وأهم ما يتعرض له المراهق من صراعات. فبينما يتعلم الشباب في وسائل التعليم والتوجيه بدءاً بالبيت فالمدرسة ثم المجتمع كثيراً من القيمة المتصلة بالحياة والموجهة للسلوك ، فإن التناقض بينها وبين الممارسات الحقيقية في المجتمع يمثل مشكلة تؤدي إلى زعزعة الثقة في النظام العائلي والاجتماعي ، فالطالب الشاب يتلقى موروثاً ضخماً من التعاليم الدينية والقيم الحياتية ، ثم يجد ما ينافي ذلك في البيت أولاً ، ثم المدرسة نفسها ، ثم المجتمع[٢].

ومن مظاهر أزمة المراهقة أن المراهق يشك في إمكانياته وقدراته ونقصه للتجربة والخبرة والمعرفة ، وفي الوقت نفسه يطلب المجتمع منه ان يخضع لنظمه وتقاليده مما يؤدي إلى حدوث الأزمة. كما أن تغير مظهر المراهق يدعوه إلى الخجل من الناس والانطواء. كما أن الاستغراق في أحلام اليقظة وخاصة في ما يتعلق بالجنس ، وما تثيره تلك الأحلام والمشاعر ، والمراهق لم يتزوج وظروف المجتمع لا تمكنه من الزواج بل تثير له غريزته الجنسية بالمشاهد التي يراها ، والأحاديث التي يسمعها كل ذلك يؤدي إلى الأزمة. وهي عبارة عن قلق وخوف وخجل واستغراق في الأحلام وانطواء وحيرة في أمره ، كل ذلك يعتبر مرضاً نفسياً يقلق الفرد

(1) حامد زهران : علم نفس النمو ، مرجع سابق ، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(2) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

ويشغله عن واجباته وأعماله ، وربما يؤدي به إلى الانحراف الجنسي إذا لم تصاحب تلك المرحلة تربية مناسبة لها[١].

ولكن عادة ما تنتهي تلك الأزمة بعد الزواج ويعود استقرار الفرد النفسي والجنسي ، ولكنها ربما تستمر إلى مرحلة متأخرة تصل إلى سن ٢٥ أو أكثر من ذلك إذا تأخر سن الزواج. أما إذا صاحب مرحلة البلوغ والمراهقة تربية تفي بحاجاته النفسية ، وتجيب على تساؤلاته وتمنحه الهدوء والاستقرار النفسي وترشده إلى المنهج الصالح نحو غريزة الجنس ، وتثقفه ثقافة جنسية تتناسب مع سنه ، وتحافظ عليه من الانحراف الجنسي ، وتنمي ضوابطه الفطرية وتمنع عنه وسائل إثارة الدافع الجنسي وتوجه نشاطه وقوته نحو العمل والدراسة سوف يعبر تلك المرحلة دون أزمة بل ستكون من سماته الثقة في نفسه والصبر على أهواء النفس والهدوء والاستقرار النفسي حتى يتوج ذلك بالزواج ، وهذا هو منهج التربية الجنسية الإسلامية الذي يعالج هذه الأزمة بدقة وعناية دون أضرار جانبية ودون خلل في بنية المجتمع[٢]. وإن مفهوم هذه الأزمة لم يظهر إلا بعد إهمال المنهج الإسلامي في التربية والتوجيه ، والوقاية من الانحرافات مما أدى إلى ظهور أزمة المراهقة ، والتي أصبح نجاة المراهق أو المراهقة فيها مرهون بتحقيق منهج التربية الجنسية في الإسلام.

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٦٥.
(2) المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

رابعاً – الأساس الاجتماعي :

إن الزواج بمقاصده وأحكامه وآدابه هو المدخل الطبيعي والرئيسي للتربية الجنسية. لأنه الإطار الاجتماعي الذي ينطلق في حدوده الميل الفطري بين الجنسين. نظراً لأن هذه المرحلة "مرحلة المراهقة" ترتبط بالتفكير في الزواج والحياة الأسرية فإن الإسلام اهتم بهذه المرحلة اهتماماً خاصاً. وجاءت النصوص الشرعية بالحث على رعاية الشباب ، وتوجيههم إلى ما فيه الخير والصلاح لأن في صلاحهم صلاح الأمة الإسلامية جميعها. ومن هنا كانت التربية الجنسية ضرورة للشباب في هذه المرحلة لتزويدهم بالاتجاهات الصحيحة التي ترتبط بالعلاقات الزوجية وبناء الأسرة المسلمة. فلقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وحث عليه لأن فيه استمراراً للنسل ، وصوناً للنفس والعرض والأخلاق ، وسلامة للمجتمع من الفساد والانحلال. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[١]. وحرمت شريعة الإسلام على المسلم أن يعرض عن الزواج مع القدرة عليه بدعوى التفرغ للعبادة والتقرب إلى الله . فقال ﷺ : "النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني[٢] ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني[٣] ، "يا معشر الشباب من

---

(1) سورة الروم : ٢١.

(2) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، الهدي الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين ، رقم (٥) ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص ٢٠.

(3) المرجع السابق : نفس الصفحة.

استطاع منكم الباءة –مقومات الزواج الجسمية والمادية– فليتزوج"[١].
وحاربت شريعة الله كل دعوة إلى الرهبانية لكونها تتعارض مع فطرة الإنسان وتصطدم مع غرائزه وميوله وقد نهى الرسول ﷺ عن التبتل (وهو ترك الزواج) [٢] ، "لم أومر بالرهبانية"[٣]. "إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة"[٤] "من كان موسراً لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني"[٥] ووجه عليه الصلاة والسلام نداءه إلى الشباب للزواج لما فيه من العفاف والإحصان : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرد، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[٦] فالزواج الحلال هو المجال الطبيعي لتصريف الشهوة كما أن الرابطة الزوجية قبل كل شيء هي رابطة مقدسة غايتها الإنجاب واستمرار الحياة قبل أن تكون علاقة جنسية هدفها الإشباع الجنسي والغريزي. ولم يكتف الإسلام بجعل الزواج واجباً فردياً ولكنه جعله كذلك واجباً اجتماعياً ومسئولية من مسئوليات المجتمع.

---

(1) محمد هيثم الخياط : فقه الصحة ، الهدي الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين رقم (٤) ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص ١٣.
(2) محمد هيثم الخياط : فقه الصحة ، مرجع سابق ، ص ١٣.
(3) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٠.
(4) عبد الله ناصح علوان : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٨.
(5) المرجع السابق ، ص ١٩.
(6) نفس المرجع السابق ، ص ١٧.

لقد خاطب الله عز وجل مجتمع المسلمين بقوله تعالى : ﴿وانكحوا الأيامى منكم﴾[١] ويقول ﷺ : "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجه ، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً"[٢] فالدولة المسلمة تعين الشباب على الزواج وتدفع مهر الفقراء من بيت مال المسلمين كما حدث في عصر الرسالة والخلافة الراشدة وفترات الازدهار الإسلامي. والشريعة الإسلامية تيسر إجراءات الزواج من خطبة ومهر وعقد. فيقول ﷺ: "خير النكاح أيسره"[٣] ، ويقول الله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[٤] وتحرص الشريعة على التبكير بالزواج وأن ببركة الزواج يغني الله الزوجين الفقيرين من فضله : "﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾[٥] وينبغي تزويج الشباب فور بلوغهم درجة من النضج الجنسي والاجتماعي لتوفير الإحصان المبكر لهم ، وحفاظاً على الطهر والعفاف في المجتمع . وفي نفس الوقت يطالب الإسلام غير القادرين على الزواج بالاستعفاف ريثما تتاح لهما إمكانات الزواج . فقال تعالى : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾[٦]. وذلك لأن الإسلام يعتبر عدم الزواج وعدم التزويج طريقاً من طرق الفساد الكبير ، كما يتضح ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : [إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته

---

(1) سورة النور : ٣٢.

(2) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، "دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ٥ – مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص ٢٣.

(3) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(4) سورة البقرة : ١٨٥.

(5) سورة النور : ٣٢.

(6) سورة النور : ٣٣.

فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير] [١] ولا يدع الإسلام أمراً بهذه الأهمية في نظره للمصادفات ، ولكنه يتخذ كل الضمانات لنجاحه من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والجنسية.

ويجب على المربين تعليم الناشئة والشباب أهم أحكام وآداب الإسلام في الخطبة واختيار الزوج من أجل تكوين الأسرة المسلمة التي تتحمل مسئولية حمل الأمانة كما أرادها الله.

وينبغي أن يكون الزواج شرعياً على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأن يكون معلناً وموثقاً حتى لا تضيع الحقوق ، ولا تختلط الأنساب ، ومن هذا المنطلق ينبغي أن نعلم شبابنا حقيقة عقد الزواج ، وما هي شرائطه وأحكامه ، وآدابه ، وحقوق الزوجين.

وأوصى الإسلام بحسن المعاشرة الزوجية فقال تعالى : ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾[٢] وقال عليه الصلاة والسلام : [استوصوا بالنساء خيرا] [٣]. فالعلاقة الزوجية رباط قوي وعهد وثيق بين الزوجين ويتجلى قوة هذا الرباط في قوله ﴿هُنَّ لباس لكم وأنتم لباسٌ لهن﴾[٤]. ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾[٥]. والدرجة هنا هي درجة القوامة والمسئولية ، وبذلك يتوقف نجاح العلاقة الزوجية على تفهم الزوجين ووعيهما بأدوارهما

(1) محمد هيثم الخياط : فقه الصحة ، مرجع سابق ، ص ١٣.
(2) سورة النساء : ١٩.
(3) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٥.
(4) سورة البقرة : ١٨٧.
(5) سورة البقرة : ٢٢٨.

وحقوقهما وواجباتهما[١] ، وعلى روابط الحب والاحترام المتبادل بينهما فقد يحدث إخلال بالواجبات الذي من شأنه أن يعكر صفو الحياة الزوجية ، فتظهر الخلافات الزوجية ، ويرجع تعاظم هذه الخلافات إلى المستوى الذي تنتفي عنده غايات الزواج في توفير الطمأنينة والسكن النفسي والعاطفي ، وهنا تظهر الحاجة إلى انفصال الزوجين. ولهذا شرع الله الطلاق ولكن جعله أبغض الحلال. والإسلام لا يسرع إلى فصل رباط الزوجية لأول بادرة خلاف بل يوصي الزوجين بحسن المعاشرة ، والصبر على الأذى ، ويأمر الزوج بتقويم سلوك الزوجة الناشزة من خلال ثلاثة مراحل : فيبدأ أولاً بالوعظ والإرشاد والتوجيه الحسن والتذكير بواجبها نحو زوجها في رفق ولين فإذا لم يؤثر الوعظ والإرشاد لجأ إلى المرحلة الثانية ، وهي الهجر في فراش الزوجية وهي عقوبة نفسية لعلها تفيد في إعادة المرأة إلى صوابها وقيامها بالحق المفروض عليها ، فإذا لم يجد الهجر شيئاً لجأ إلى المرحلة الأخيرة ، وهي الضرب غير المبرح وهو أقرب إلى التهديد والزجر وليس الإيلام والإيذاء ، ولا يضرب الزوج الوجه أو أي مكان في الجسم يسبب أذى ولا يقبحها أو يسبها ، وما إلى ذلك لقوله ﷺ : [ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت] [٢]. فإن لم تستقم المرأة رغم كل هذه المراحل تم الاستعانة واللجوء إلى التحكيم ، حكم من أهله ، وحكم من أهلها بغرض الصلح والتوفيق بينهما ، واقتراح الحلول العملية لوقف كارثة الطلاق ، فإن لم تنفع كل هذه المراحل الإيجابية والترتيبات الإصلاحية ، وتعذرت كل

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٥.

(2) عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٣.

وسائل التوافق والإصلاح ، واستحالت العشرة الزوجية ، وفشل الزوجان في حل الخلافات الزوجية وتجاوز الأمر إلى حد الكراهية عندئذ يتم اللجوء إلى الطلاق. يقول الله تعالى موضحاً ذلك : ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها إن يُريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً﴾[١].

ومن جهة أخرى قد أباح الإسلام مبدأ تعدد الزوجات ، ولكن بقيود وشروط معينة ، وجعل الإباحة معلقة بالعدل والخوف من الظلم ، وقيد العدد بأربع نسوة كحد أقصى ، فمن لم يثق في نفسه بالقدرة على أداء الحقوق الزوجية بالعدل والسوية حرم عليه أن يتزوج بأكثر من واحدة لقوله تعالى : ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾[٢] وقال ﷺ : [من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجر أحد شقيه ساقطاً أو مائلاً] [٣] كما حذر سبحانه وتعالى من عدم العدل فقال تعالى : ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾[٤] . وأما عن الطلاق فله دواعي وأقسام وشروط وآداب وأحكام تحتاج تفصيلات نجدها في الكتب والدراسات المتخصصة[٥].

---

(1) سورة النساء : ٣٤-٣٥.
(2) سورة النساء : ٣.
(3) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٤.
(4) سورة النساء : ١٢٩.
(5) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ ٥ ، مرجع سابق ، من ص ٢٥٥ – ٣٠٩.

ومن هنا كانت مسئولية التربية الجنسية في توعية الطلاب بالوظيفة البيولوجية للزواج الحلال ، والحكمة منه ، ومساعدتهم على إدراك الحقوق الزوجية ، وما يعكر صفوها ، وتسليحهم بالقيم الخلقية التي تحقق لهم المعاشرة بالمعروف ، وتنمية الاتجاهات الصحيحة نحو السلوك الجنسي السوي. فمن ثمرات التربية الجنسية معرفة الحلال والحرام في بناء الأسرة المسلمة.

خامساً – الأساس القيمي :

يعد مبحث القيم من مجالات وأسس التربية الجنسية الهامة ، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة بحكم كون طبيعة الثقافة سواء ربانية أو بشرية لها أثر فاعل وحاسم في نوعية القيم والمعايير التي تتشكل منها تلك الثقافة في المجتمع وهي بالنتيجة ذات أثر حاسم في أنماط السلوك التي درج عليها الأفراد(١). وعليه فإن فصل القيم التربوية عن إطارها الثقافي السليم. ودمجها في مناخ من الإزدواجية الثقافية أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي يعرضها للذوبان وينزع منها الفاعلية في صياغة الشخصية القوية ، وصنع الواقع الحضاري السليم.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الأساس القيمي للتربية الجنسية ، فمن الضروري تناول الجوانب التالية :

١ – مفهوم القيم وأهدافها.

---

(1) عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط١ ، كتاب الأمة ، السنة الثامنة عشرة ، العدد ٦٧ ، الدوحة – قطر ، ١٩٩٨ ، ص ٥٣.

٢- الصراع القيمي لدى الشباب في مجال الجنس ومواجهته من منظور التربية الإسلامية.

٣- تصحيح المفاهيم والقيم الثقافية الخاطئة عن الجنس في المجتمع.

٤- بعض نماذج للقيم الخلقية للتربية الجنسية في الإسلام ودور المدرسة نحوها.

١- مفهوم القيم وأهدافها :

فلكل مجتمع قيمه الخاصة به ، والقيم ضوابط ومعايير أساسية للسلوك الفردي والاجتماعي وهي "تنظيم فيما يسمى بالبناء القيمي الذي يعكس أهداف المجتمع من التربية إذ لا سبيل إلى تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم[١]. وهذه القيم نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويتشربها ويستخدمها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[٢]. ومعنى هذا أن القيم تحتل مركزاً أساسياً في توجيه العملية التربوية. ولما كانت القيم عبارة عن معايير سلوكية أو قواعد وأحكام عقلية وانفعالية نحو أشخاص أو أشياء أو معاني أو نشاطات مختلفة ، فهي بالتالي ليست مستقلة عن الأشياء والمعاني والأشخاص والأنشطة. وإنما هي خصائص وصفات تميزها عن غيرها في مواقف معينة ، ومعنى هذا "أن القيم أحكام يصدرها الإنسان على

---

(1) علي خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية (دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ، ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها) ، مكتبة إبراهيم حلبي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ٧-٨.

(2) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٣ ، ص ١١٧.

الأشياء ، وتصدر هذه الأحكام من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء ، وتأثرنا بها، ومن واقع خبراتنا في مواقف معينة"[١].

ويتبنى الباحث تعريف السيد الشحات أحمد حسن للقيم حيث يعرفها بأنها "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[٢]. وتتعدد القيم وكذلك تتعدد مجالاتها ، فهي تشمل جميع جوانب النشاط الإنساني بلا استثناء ، ولكنها مع تعددها ، وتعدد مجالاتها تهدف في نهاية الأمر إلى تحقيق التوازن للفرد من خلال الوصول إلى الغايات والأهداف التي لا تتعارض مع أهداف المجتمع[٣].

وللقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام عدة وظائف على مستوى الفرد وأيضاً على مستوى المجتمع.

- **على المستوى الفردي :**

١- تعمل على ضبط شهواته والسيطرة عليها حتى لا تتغلب على عقله ووجدانه.

٢- تبعد الفرد عن الانحراف والشذوذ الجنسي باجتنابه الفواحش الجنسية.

---

(1) عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، مرجع سابق، ص ٨٢.

(2) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣.

(3) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مجلة كلية التربية ببنها ، يناير ١٩٩٨ ، ص ١٤٣.

٣- تعمل على حماية صحة الفرد من الأمراض التناسلية المهلكة مثل الإيدز.

٤- تعمل على تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية.

٥- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد بحيث يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي.

٦- تعمل على إكساب الفرد التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي.

- **على المستوى الاجتماعي :**

١- تقي المجتمع من الفوضى الخلقية والإباحية الجنسية وما يترتب عليها من أمراض معدية مدمرة.

٢- حماية الأخلاق من خلال التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل .

٣- حماية المجتمع من الفوضى واختلاط الأنساب.

٤- الحفاظ على الجانب الروحي في المجتمع.

٥- تعمل على تطهير المجتمع من المثيرات الجنسية بكافة أشكالها ومصادرها وأنواعها.

٦- الحفاظ على النوع لعمارة الأرض وعبادة الله.

ويتم اكتساب القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام للناشئة والشباب عن طريق المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المسلم إذ لا يتم تكوين هذه القيم بصورة آلية وإنما في سياق التعلم من خلال المواقف

المختلفة ، وفي سياق إعادة بناء طرف الأداء والاستجابات في هذا الموقف[١].

٢- الصراع القيمي لدى الشباب في مجال الجنس ومواجهته من منظور التربية الإسلامية:

ومفهوم الصراع القيمي يراد به وجود عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتضادها ، فإذا كان مفهوم نسق القيم يعني مجموعة من القيم المتساندة بيانياً ، والمتباينة وظيفياً في داخل إطار ينظمها ويشملها ، ويرسم لها تدرجاً خاصاً فإن عدم الاتساق والانسجام يعني : حالة تكون فيها القيم متعارضة ومتضاربة في نسقها[٢].

وأما مثيرات الصراع القيمي في مجال الجنس يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- طبيعة المرحلة التي يتخطاها الشاب وما ينتج عنها من قلق وتوتر ، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه ، وقد لا تلائمه أو يطلبها ، وقد لا تواتيه فضلاً عن علاقته ببيئته الأولى ومركزه في مجال حياته ، والتغيرات الطارئة على هذا المركز ومن كل هذا تتوقف خطورة المشكلة الجنسية وما فيها من صراع على الفرد نفسه ودرجة تمرسه ومقدار نضج شخصيته.

---

(1) محمد عبد الهادي عفيفي : في أصول التربية – الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٢٨.

(2) عبد الباسط محمد : بعض مظاهر صراع القيم في أسرة مصرية ، المجلة الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، يناير ١٩٧١ ، ص ٧٦.

٢- الهوة الكائنة بين النضج الفسيولوجي والنضج الاجتماعي أساس أهلية الانتماء الاجتماعي.

٣- إلهاب الغريزة الجنسية بالوسائل الإعلامية والإعلانية المختلفة باستخدام الإثارة الجنسية. فيشعر الشباب بالتناقض فهو مأمور من المجتمع بالتمسك بالقيم الدينية وفي نفس الوقت يجد المثيرات الجنسية في وسائل الإعلام بكافة أشكالها وأنواعها ومصادرها.

٤- التناقض بين الاهتمام الشديد بالدافع الجنسي لدى المراهقين والشباب وبين تفادي طرح مشكلاته للتحليل والمناقشة ولعل أخطر مشكلات الدافع تلك الحلقة التي تحيط بالشباب من غلاء في الأسعار ، وقلة في المرتبات ، وعجز عن العثور على مأوى وسكن مناسب[١].

وأبرز مظاهر الصراع القيمي لدى المراهقين والشباب في مجال الجنس الحلم أو الاحتلام والاستمناء "العادة السرية" والانحراف والشذوذ الجنسي.

وأهم المثيرات في مجال الجنس التي تسبب أزمة نفسية للمراهقين والشباب هي:

١- إثارة طاقة الجنس عند الشباب مع عدم قدرتهم على الإشباع.

٢- الصورة المشوهة لهذه الطاقة عند الكثيرين.

٣- التفكير المستمر في الأمور الجنسية.

٤- اللجوء إلى طرق مختلفة محاولة للإشباع[٢].

---

(1) السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ، مرجع سابق ، ص ١٤١-١٤٢.

(2) السيد الشحات أحمد حسن: الصراع القيمي لدى الشباب ، مرجع سابق ، ص ١٧٤.

وأما عن وسائل التربية الإسلامية في تهدئة الصراع القيمي لدى الشباب في مجال الجنس نلخصها فيما يلي:

١- الإسلام يرفض القمع للدافع الجنسي فإماتته والضغط عليه وكبح جماحه أمر مرفوض لأن هذه الوسيلة لا مكان لها في دين الفطرة الذي يحترم الغرائز الإنسانية ، وإنما منهجه يرتكز على الضبط والعفة والاستعفاف لمن لا يقدرون على تبعات وتكاليف الزواج. ويعتقد الباحث أن الانحراف عند الشباب يعود إلى عاملين فيهما السهم الأوفر:

الأول : الأزمة الاقتصادية كمانع يمنع الدافع الجنسي من الإشباع المشروع لدى الشباب.

الثاني: الجو المثير للدافع كحافز يدفع للإشباع غير المشروع.

أما عن الأول : فيكون بعلاج الأزمة الاقتصادية بتوفير فرص عمل للشباب ، ومسكن اقتصادي ملائم ، ومساعدة الفقراء منهم من جانب الدولة بكافة مؤسساتها ، واتخاذ الوسائل الكافية لتقليل مدة البطالة الجنسية للشباب ، ومن تقف الأزمة الاقتصادية عثرة أمامه لسبب أو لآخر فليس أمامه إلا التمسك بقيم العفة والاستعفاف مصداقاً لقوله : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾[1]. **وأما عن العامل الثاني** : فعلاجه يكون من خلال تمسك الشاب بمجموعة من الضوابط والقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل تعليمه منذ الصغر على آداب الاستئذان ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، وحين يبلغ مبلغ الرجال من حيث النضج الجنسي نلزمه بغض البصر ، ومعرفة حدوده وأحكامه ، وفي المقابل ندعو الفتاة بالتمسك

---

(1) سورة النور : ٣٣.

بالحجاب ، والحشمة والوقار في كل مسلك من شئون حياتها . بالإضافة لذلك يقوم المربون بتقوية الوازع الديني لدى الناشئة من خلال التمسك بالفرائض الدينية واستغلال وقت الفراغ في الهوايات والأنشطة المختلفة واختيار الرفقة الصالحة[١] ..إلخ.

٣- تصحيح المفاهيم والقيم الثقافية الخاطئة التي تتعلق بالجنس في المجتمع:

ثمة مفهومات غير صحيحة ، وقيم ثقافية خاطئة عن التربية الجنسية ترتبط بالعادات والتقاليد الاجتماعية لدى عدد من الناس ومنها :

١- عدم مصارحة الأبناء بالقضايا والمسائل التي تتعلق بالجنس لاعتقاد بعض الآباء بأن الحديث عن الجنس مفسدة للأبناء ، وأنه يدفعهم للتجريب الجنسي ، وأنه أيضاً يزيل الاحترام ، وقد يرجع ذلك إلى جهل الآباء برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية.

٢- السلوكيات والعادات الجنسية الخاطئة مثل ختان الإناث ، وفض غشاء البكارة بالأصبع في بعض الأماكن ، ومفهوم العفة والعذرية "الغشاء المطاط" ، ورفض الفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب ..إلخ.

٣- تدريس التربية الجنسية يثير الطلاب جنسياً.

٤- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب وتكتم وتزمت ، وجهل وغموض ..إلخ.

---

(1) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، راجع الجزء الخاص بمنهج الاستعفاف وآدابه وقواعده من ص ١٣٦-١٥٧.

٥- خوف الشباب من طرح مشكلاتهم الجنسية بسبب التقاليد والعادات المتزمتة والموروثة والتي تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

٦- رفض بعض الآباء الإجابة عن أسئلة أبنائهم الجنسية خوفاً عليهم من الانحراف والشذوذ.

٧- ترتيب مفهومات الجنس. هل هو العلاقة بين الرجل والمرأة أم وسيلة للإنجاب أم هو الممارسة الجنسية أم هو وظائف الأعضاء التناسلية أم هم جميعاً.

٨- فقدان التربية الجنسية السليمة السوية.

ونتيجة لذلك فإن التربية الجنسية ضرورة لتصحيح المفاهيم غير الصحيحة ، والملتبسه ، والقيم الثقافية الجنسية الخاطئة التي ترتبط بالعادات والتقاليد ، والسلوكيات.

٤- بعض نماذج للقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ودور المدرسة نحوها:

ينشأ الشباب ويتربى على القيم الخلقية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تخص جانب التربية الجنسية فيزيد احترام الشباب لهذه القيم ويتم المحافظة عليها واحترامها وتطبق بإخلاص وأمانة وإتقان باعتبارها مع أنها غايات وأهداف سامية في ذاتها إلا أنها تعد من أعظم الوسائل التربوية لتكوين الأخلاق الفاضلة لصلاح الفرد والمجتمع[1].

---

(1) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٠.

وتتعرض هذه الدراسة لبعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ، وقد قام الباحث بتحليل بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية بهدف استخلاص المضامين التربوية ، ومن هذه القيم على سبيل المثال ما يلي:

١- حسن المعاشرة: قال تعالى : ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا﴾(١) وقال النبي ﷺ : [خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي] (٢).

٢- الحياء : قال الله تعالى : ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾(٣) وقال ﷺ : [الحياء شعبة من الإيمان] (٤) ، [إذا لم تستح فاصنع ما شئت] (٥).

٣- الاستئذان : قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يُبين الله لكم

---

(1) سورة النساء : ١٩ .

(2) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٥.

(3) سورة القصص : ٢٥.

(4) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

(5) المرجع السابق : نفس الصفحة.

آياته والله عليم حكيم﴾[١]. وقال ﷺ : [يستأذن الرجل على ولده وأمه وإن كانت عجوزاً وأخته وأبيه] [٢].

٤- غض البصر : قال تعالى : ﴿قُل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم أن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾[٣] ، قال ﷺ : [النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن غض بصره عن محاسن امرأة لله ، أورث الله قلبه حلاوة إلى يوم يلقاه] [٤].

٥- حفظ السر بين الزوجين : قال تعالى : ﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ [٥]. قال ﷺ : [إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته ثم ينشر سرها] [٦].

٦- تجنيب الزنا وتوقيه : قال تعالى : ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾[٧]. والزنا من أكبر الكبائر وذكره النبي ﷺ بقوله في حديث الكبائر قال : [أن تزني بحليلة جارك] [٨].

---

(1) سورة النور : ٥٨-٥٩.
(2) محمد سعد القزاز: القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.
(3) سورة النور : ٣٠-٣١.
(4) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الوفاء بمصر ١٩٩٢ ، ص : ١٤٤.
(5) سورة النساء : ٢١.
(6) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦١.
(7) سورة الإسراء : ٣٢ ~~سورة النساء : ٢١.~~
(8) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦٨.

٧- الاستعفاف : قال تعالى : ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾(١) وقال ﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم [ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله] (٢).

٨- تجنب الفواحش والشذوذ : قال تعالى : ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾(٣) ، وقال ﷺ : [إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط] (٤) ، [سحاق النساء بينهن زنا] (٥).

٩- السكينة والتواد والتراحم بين الزوجين : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾(٦) . وقال ﷺ: [خياركم لنسائهم] (٧). [ولا تحملوا النساء على ما يكرهن] (٨).

١٠- صيانة وستر العورة : قال تعالى : ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهما﴾(٩) . قال ﷺ : [ارجع إلى ثوبك فخذه ، ولا تمشوا عراة] (١٠).

---

(1) سورة النور : ٣٣.
(2) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧.
(3) سورة الأنعام : ١٥١.
(4) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٥.
(5) عبد الحافظ محمد الكبيسي : منهجنا التربوي "دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية" ، ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١٢.
(6) سورة الروم : ٢١.
(7) منظمة الصحة العالمية : إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٥.
(8) المرجع السابق ، نفس الصفحة.
(9) سورة الأعراف : ٢٠.
(10) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ١٣٢.

١١- حسن الخلق : قال الله تعالى : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾(١) وقال ﷺ : [أتدرون ما أكثر ما يدخل النار ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال: الأجوفان : الفرج والفم ، وما أكثر ما يدخل الجنة ؟ تقوى الله وحسن الخلق] (٢).

١٢- حفظ الفرج "العفة الجنسية" يقول الله تعالى : ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾(٣) ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾(٤) ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا﴾(٥) وقال ﷺ : [من يتكفل لي ما بين لحيته وما بين رجليه أتكفل له بالجنة] (٦).

وأما عن دور المدرسة إزاء القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية فيتمثل فيما يلي :

١- تعزيز القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام باعتبارها "المنظمة الاجتماعية المتخصصة في توجيه حياة الناشئين ، وهي بيئة اجتماعية تضبطها تقاليد وقيم المجتمع ، وتوجهها الأهداف الاجتماعية التي ارتضاها المجتمع على أرفع مستوى من التفكير والوضوح(٧).

---

(1) سورة القلم : ٤.
(2) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥١.
(3) سورة المؤمنون : ٥.
(4) سورة الأحزاب : ٣٥.
(5) سورة النور : ٣٣.
(6) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥١.
(7) محمد عبد الهادي عفيفي : في أصول التربية – الأصول الثقافية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٤٩.

٢- من أهم دعائم العملية التعليمية "المعلم الكفء" الذي يحقق أهداف المجتمع وقيمه.

٣- تقوم المدرسة بإكساب الطلاب عادات وقيم المجتمع المسلم ومعايير ضبطه وسلوكه وبالتالي يتعودوا على القيم الخلقية حتى تصبح جزءاً من حياتهم وكيانهم.

٤- إظهار القدوة من جانب المعلم لطلابه في تصوراته وأفكاره وسلوكه، وأن يكون مثلاً يحتذى في الورع والتقوى والخلق الحسن.

٥- تصحيح المفاهيم والقيم الجنسية الخاطئة السائدة في المجتمع.

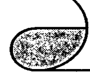
٦- مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة في مجال الجنس من خلال تحصين الناشئة بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٧- استخدام المعلم لأساليب التربية الجنسية السليمة في تدريس برامج التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

٨- الإجابة على استفسارات الناشئة المتعلقة بالنواحي الجنسية.

٩- استثمار حصة التربية الإسلامية في غرس القيم الخلقية المتعلقة بالمجال الجنسي.

١٠- إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في المدرسة بصفة دورية منتظمة لطرح المشكلات الجنسية ومعالجتها في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء .. إلخ.



الفصل الثالث

دور المرحلة الثانوية في تحقيق التربية الجنسية

أولاً – مفهوم التعليم الثانوي وفلسفته وأهدافه.

ثانياً – بعض المشكلات الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية ومعالجتها.

ثالثاً – مسئولية المدرسة الثانوية تجاه التربية الجنسية.

رابعاً – هدف التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية.

خامساً – التطبيقات التربوية للنمو في مرحلة المراهقة والبلوغ (المرحلة الثانوية).

سادساً – عوامل غياب التربية الجنسية عن المدرسة الثانوية.

سابعاً – وسائل تحقيق التربية الجنسية في المدرسة الثانوية.



أولاً – مفهوم التعليم الثانوي وفلسفته وأهدافه

يعتبر التعليم الثانوي من المراحل الهامة في النظام التعليمي في أي بلد لما له من أثر هام في تكوين المواطن الصالح[١]. ولقد ظل التعليم الثانوي منذ نشأته من أكثر أنواع التعليم النظامي قيمة ولقد تمتع بهذه المنزلة الكبيرة لأنه يقود الملتحقين به إلى الفرص التعليمية والاجتماعية الطيبة[٢] وتبرز مكانة التعليم الثانوي في مجموعة من المميزات أهمها:

١- أنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي خلال فترة المراهقة.

٢- أنه يهيئ الشباب لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو العمل في ميادين الحياة.

٣- أنه دعامة هامة لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الناجحة[٣].

وقد حدد اليونسكو المقصود بالتعليم الثانوي بأنه "المرحلة الوسطى من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي ، وذلك في

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : تكافؤ الفرص في التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية وتأثره بالأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية للتلاميذ "دراسة ميدانية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بأسيوط ١٩٧٨ ، ص ١١٨.

(2) إبراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود : في التربية المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٤.

(3) المرجع السابق : ص ١٥٢.

معظم بلاد العالم المتقدمه والنامية على حد سواء"[١] وتعتمد دراسات وتقارير اليونسكو المسحية عن التربية في العالم الفترة العمرية من ١٤ إلى ١٩ سنة على أنها مرحلة التعليم الثانوي[٢]. وبشكل إجرائي يمكن تعريف التعليم الثانوي بأنه برنامج تعليمي يقدم للمراهقين من سن ١٢ أو ١٤ سنة وحتى سن ١٨ أو ١٩ سنة في مرحلة دراسية تمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية ، وتنتهي عند مدخل التعليم العالي ، بغض النظر عما إذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة ، أو يقسمه إلى وحدتين منفصلتين (المرحلة الإعدادية أو المتوسطة والمرحلة الثانوية) [٣]. وفي نظام التعليم المصري يمثل التعليم الثانوي المرحلة الوسطى بين مرحلتي التعليم الأساسي الإلزامي والتعليم العالي. ولهذا التعليم مساران منفصلان هما الثانوي العام والثانوي الفني ، وتقابل المرحلة الثانوية وفق قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ الفترة العمرية من ١٤ : ١٧ سنة[٤].

فالتعليم الثانوي مرحلة تعليمية ضمن مراحل تعليمية أخرى ، يضمها جميعاً نظام تعليمي واحد له فلسفته وأهدافه التي تسعى هذه المراحل التعليمية إلى تحقيقها في إطار تكاملي واحد. وإذا كان للتعليم الثانوي فلسفته الخاصة

---

(1) نبيل أحمد عامر صبيح : التعليم العام في البلاد العربية ، وزارة الثقافة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ٢١.

(2) Encyclopedia American, Grolien incorporated, U.S.A Vol. 9, 1992, p. 678.

(3) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٩٦ ، ص ٣٠.

(4) المرجع السابق ، ص ٣٠.

المنبثقة من فلسفة النظام التعليمي ، فإن الخاص هنا ينصب على الدرجة وليس على النوع[١].

وتستمد المرحلة الثانوية فلسفتها ، وأهدافها من كونها مرحلة عبورية بين المرحلة الأولى والمراحل الأخرى سواء كانت جامعات أو معاهد ، أو الحياة ذاتها ، فالمرحلة الأولى أساسية لجميع أطفال الدنيا إذ يكتسبون فيها المقومات الأساسية التي تعدهم للمواطنة السليمة ، والمرحلة الجامعية أو العالية تعد الشباب لأعمال مهنية معينة يمارسونها بعد تخرجهم في الجامعات أو المعاهد أو مراكز التدريب ، ومن هنا تأتي خطورة هذه المرحلة التعليمية لأنها مرحلة عبورية[٢]. والمرحلة الثانوية هي مرحلة بناء الذات ، وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة ، حيث تمثل الفترة العمرية المقابلة للمرحلة الثانوية مرحلة الإعداد الجاد للمواطن الفرد في قيمه ومعتقداته وسلوكه وهويته ، ومرحلة تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم الجماهيري ، إذ يعتبر التعليم الثانوي أهم مرحلة تعليمية بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع بشري ، وبخاصة إذا اعتبرنا أن المرحلة الأولى من التعليم تهتم بإمداد النشئ بالأساسيات الأولى للتعلم من قراءة وكتابة وعمليات حسابية وأصول الانتماء ، والمواطنة وأن المرحلة الأخيرة من التعليم "المرحلة الجامعية" تقتصر على قلة منتقاة لأسباب علمية ، واقتصادية ، واجتماعية ، ووظيفية[٣].

---

(1) أحمد إسماعيل حجي : التعليم الثانوي في مصر ، صحيفة التربية ، س ٣٦ ، ع٣ مارس ١٩٨٥ ، ص ١٨-٤٩.
(2) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣١.
(3) المرجع سابق ، نفس الصفحة.

وتمثل مرحلة الدراسة الثانوية فترة تربية ، وتعليم مــواطن يمكــن أن يلعب دوراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، حيث أن تلميذ هذه المرحلة ينطلق نموه في جميع النواحي انطلاقاً يمكن أن يسير به نحو المواطنة الكاملة باعتباره شخصاً منتجاً مسئولاً ، فشعوره بالانتماء إلى المجتمع يقــوي إلــى الحد الذي يجعله يشغل نفسه بمشكلات قومه ، وتحت الرعاية الواعية يمكــن أن يصل إلى أعلى مستوى ممكن من ناحية بنيته ، وقواه الجسمية ، وبالقيادة المستنيرة ، والإرشاد الذكي يتهيأ السير بنموه خلقياً واجتماعياً بشكل يحقــق فيه صفات المواطن الإيجابي ، ثم إن قدرة التلميذ في هذه السن على التعلم ، والاستيعاب أمر لم يستطع أحد أن يضع حدوداً نهائية له[١].

فطبيعة التعليم الثانوي المستمدة من كونه يتناول الفرد في أدق مرحلــة من مراحل نموه ، وهي مرحلة المراهقة ، مما يتطلب تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب ، ويتضمن هذا الهدف تكامل إعداد الطالب في نواحي النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية. والتكامل ضرورة لتحقيق النمو ، وأحد المعايير لنجاح العمل التربوي ، ومن خلاله نواجه المتغيــرات الحديثة والسريعة والمتلاحقة ، وخاصة ونحن نعيش عصر العولمة بتحدياتها الكثيرة في جميع المجالات وبصفة أخص المجالات الاجتماعية والأخلاقيــة والثقافية.

---

(1) أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمــي وبنيــة السياســة التربويــة ، الأنجلــو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٥-١٨٧.

ثانياً – بعض المشكلات الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية ومعالجتها :

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد ، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها ، وخبراته المشتقة من هذه البيئة ، والواقع أن الطفل يقف غالباً في أول حياته من أعضاءه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن الآباء قد يكون لديهم اتجاه الاستقذار والخوف والشعور بالجرم والإثم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر بذلك الأبناء في الاتجاه غير الصحي السليم[١]. وهذا بداية مكمن الخطر وظهور المشكلات. وينبغي أن نقر في أذهان الوالدين والمربين أن الجنس في حد ذاته ليس مشكلة ، ولكنه أحد مظاهر الحياة السوية ، وأن الإنسان يتدرج في مراحل النمو الجنسي المختلفة ، كما يتدرج في مراحل النمو الأخرى. وأنه قد يعتري النمو الجنسي بعض التغيرات شأنه في ذلك شأن مظاهر النمو الأخرى. وأن الفرد يتعلم خلال حياته كيف يتكيف لهذه التغيرات. وليس ثمة داع لأن نجعل الشاب يشعر بأن الجنس معضلة يجب أن يقاومها ويتغلب عليها أو أنه مع الجنس في حرب يجب أن ينتصر فيها[٢]. والمشكلة في الجنس تنشأ من نوع التربية التي نعود عليها أطفالنا وشبابنا عليها ، وكذلك أساليب التوجيه والإرشاد والتقويم.

ومن المعروف أن مشاكل المراهقة الجنسية تسيطر على شخصية المراهق إلى حد كبير ، بحيث تتدخل في مختلف نواحي النشاط العقلي والانفعالي والاجتماعي[٣]. ومن أهم المشكلات ما يلي:

---

(1) معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص ٩١.

(2) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٠.

(3) أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٠.

١- العــادة الســرية :

تكاد العادة السرية أن تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة ، يمر بها كل فتى وفتاة ، فندر من المراهقين من لم يمارس هذه العادة ، وقليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماماً قبل الزواج . ويكثر القيام بها عند الجنسين في الوقت الذي يبلغ فيه الدافع الجنسي منتهى شدته ، وذلك عند البلوغ الذي غالباً ما يكون في سن الثانية عشرة عند البنات ، والثالثة عشرة عند البنــين إلــى نهاية مرحلة المراهقة تقريباً. والسلوك الطبيعي يقتضي الكف عنها متى بلــغ الإنسان سن النضج ، والرجولة أو الأنوثة الكاملتين ، وتعرف علــى شــتى نواحي الحياة وبدأ يعتد بنفسه ، ويتغير اهتمامه الجنسي من العبث بــأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر عــن الطريق الطبيعي وهو الزواج[١].

ويرى بعض علماء النفس أن هناك أسباباً ثلاثة تــدفع المراهــق إلــى الانغماس في ممارسة هذا اللون من السلوك الجنسي وهذه الأسباب هي :

١- إن ممارسة هذه العادة كثيراً ما تصبح متنفساً للتــوتر الفســيولوجي الذي يعتمل في نفس المراهق ، وربما تعلم ممارسة هذه العادة مــن الأولاد الآخرين وربما اكتشفها بصورة عفوية عن طريقة ملامســة أعضائه التناسلية المنتصبة في فراش نومه.

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجــع ســابق ، ص ٨٨-٨٩. وكذلك انظر :
- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان ، ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦-٧١.

٢- وقد يعزى إسراف المراهقين في ممارسة العادة السرية إلى القلق النفسي الذي يتعرضون له ، وما يصاحب هذا القلق من شعور بالأثم والخطيئة أو بسبب الإرهاق الذهني ، والإجهاد الفكري الذي تفرضه القراءة الكثيرة والدراسة المتواصلة.

٣- المرهق ذا مزاج انطوائي ، فيضطر في كثير من الأحيان إلى العيش في عالمه الخاص به ، ولن يجد بداً في مثل هذه الحالة من ممارسة العادة السرية للتخلص من سأمه ومله وعزلته[١].

وقد يرجع السبب في ممارسة هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التي يتعرض لها المراهق مثل الصور العارية ، والأفلام الجنسية ، والكتب ، والقصص المثيرة ..إلخ. فهذا الإلحاح الغريزي اليومي الذي تبثه القنوات الفضائية "الدش" ، وعبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ، وما يراه المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة في كافة مؤسسات المجتمع ، وما يعرضه إعلامنا المحلي من أفلام وأغاني مصورة مثيرة (الفيديو كليب) وديسكات الكمبيوتر ..إلخ. ومن العوامل الرئيسية الأخرى التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجئون إلى ممارسة العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع. وقد يكون السبب هو تقليد ومحاكاة المراهق لأقرانه وزملائه أو نتيجة لمخالطة الشبان أو البنات بعضهم لبعض ، وإن كانت أغلبيتهم يلجأون إليها من تلقاء أنفسهم. وتعرف العادة السرية بأنها فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعي ، ويعتبرها علماء النفس مظهراً من مظاهر حب الذات

---

(1) نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٥-١٩٩.

وهي دليل على اهتمام الشخص بتركيز انتباهه حول ذاته ويمارسها المراهقون عادة بالعبث بعضو التناسل باليد أو عن طريق احتكاك الفخذين وخاصة بالنسبة للبنات أو عن طريق الاحتكاك بأي شيء آخر(١). إذن العادة السرية طريقة للتحايل على إشباع الدافع الجنسي دون القيام بالعملية الطبيعية التي تتم في الزواج ، وتتعدد الآراء حول درجة الضرر ونوعه من ممارسة العادة السرية بين علماء النفس والطب ، والاجتماع ، وتختلف الآراء حول الحكم الشرعي فيها ، بين التحريم ، والكراهة ، والإباحة المقيدة(٢). وأما أضرارها العامة فهي تبدد طاقة الشباب وتشغله عن واجباته ، وتحدث القلق والتوتر والصراع النفسي والقيمي لدى الشباب . ويرجع كثير من مشكلات المراهقين الجنسية إلى أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي ، والسن التي تسمح بها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي المشروع في الزواج ، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي. وكلما قلت الفرص أمام الناشئين في الحياة فإن المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكانية الإشباع المشروع للغريزة الجنسية تزيد وتطول ، ويزيد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين في الإشباع الجنسي المشروع.

وعلاج هذه المشكلة له أطراف عديدة يبدأ بتعهد المجتمع لناشئيه ومراهقيه بالتربية السليمة ، والتوعية الصحيحة ، وتنظيف حياة الناشئة

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٨٩. وكذلك انظر :
- معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦-١٠٤.

(2) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب "الكتاب الأول" ، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٦-٥٧.

والشباب من كل ما يستثير غرائزهم ، وتنظيم الأوقات ، والقضاء على الفراغ ، وتصريف الطاقات فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير . كل ذلك وغيره من شأنه أن يكسر حدة الانحراف والشذوذ في واقع حياة الناشئة والشباب ، وخاصة إذا رافقه التشجيع الفعلي على الزواج بما في ذلك توفير أسبابه ، وإيجاد التسهيلات اللازمة لتحقيقه[1]. وأما علاج هذه المشكلة وغيرها من مشكلات المراهقين الجنسية من وجهة نظر الإسلام فتقوم على النظرة الشاملة للإنسان كجسم ، وعقل ، وروح. ومن ثم فهو ينظم حياته ، ويعالجه من انحرافاته وشذوذه على أساس هذه النظرة من خلال منهج متكامل، ومتوازن يتصف بالعمق والشمول في معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع سواء بالتربية أو بالترغيب والترهيب أو بالعقوبة . فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الإنسان وقدراته ولعوامل الخير والشر النافذة فيه موضحاً له ما يضره ، وما ينفعه مع وقايته بسد منافذ الشذوذ والانحراف وهذا هو الأسلوب الأسلم في التربية ، وأهم خصائص المنهج الإسلامي في علاجه لمشكلة الجنس ما يلي :

١- تجاوبه مع فطرة الإنسان ومطالبها بخلاف المذاهب والعقائد التي تنكرت لمعظم ما فطر عليه الإنسان.

٢- أنه منهج علمي دقيق في نظرته للإنسان كعقل وجسم وروح.

٣- أنه منهج يرتفع بإنسانيه الإنسان ، ويسمو بها ، ولا ينحدر بالإنسان إلى الحيوانية الخاصة على نحو ما يزعمه "فرويد" في تفسيره للسلوك جنسياً.

---

(1) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٥٢ . وكذلك انظر :
- عادل أحمد بربور وآخرون : الطب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٦.

٤- تحقيقه للتوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، في نفس الفرد والمجتمع ، وكذلك تحقيقه للشمول لأنه يأخذ الإنسان ككل متكامل عقل وروح وجسم ككيان واحد لا انفصال بين أي جانب عن الآخر من هذه الجوانب وإنما تكامل وشمول وتوازن بحيث لا يطغى مطالب جانب على آخر في كيان إنساني واحد متناغم ومتوافق.

٥- أنه منهج يقضي على الكبت الناشئ من استقذار الدافع الجنسي ، والشعور بأنه دنس.

٦- أنه منهج يعصم الفرد المجتمع من الانهيار الخلقي ، بخلاف ما تؤدي إليه النظريات الوضعية في المجتمعات الغربية[١].

٧- منهج يقوم على تمكين التكوين العضوي في الإنسان من القيام بوظيفته، من توجيه الطاقة الحيوية فيه وفق الأطر الفكرية والروحية في الإسلام. ليتحقق بذلك التجانس والتوافق في حياة الإنسان ، وليتحقق أثر التوازن بين مدارك عقله وموحيات قلبه ونوازع بدنه[٢]. وأما الحلول العملية لعلاج المشكلة الجنسية لتحصين الناشئة والشباب ووقايته من عوامل الانحراف والشذوذ الجنسي وفق منهج الإسلام نوجزها في النقاط التالية:

- تدريس التربية الجنسية للنشء منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الجامعية لأن أفضل طريقة لمواجهة مشاكل الجنس هي تربية الناشئ منذ الصغر تربية جنسية سليمة لإعداده

---

(1) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨١-٨٢.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٨٠.

للتطورات والتغيرات التي يمر بها حتى لا يفاجئ بهـا ، وحتـى يعرف طريقه خلال المشاكل التي يتعرض لها على ضوء معرفته بطبيعة هذه التطورات والتغيرات[١].

- تقوية الوازع الديني للناشئة والشباب عن طريق تربية الفـرد علـى مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات والأحوال ، والترغيب فـي الحياء ، والدعوة إلى إصلاح الباطن باتباع أوامـر الله واجتنـاب نواهيه.
- ملء أوقات الفراغ فيما يفيد وتفريغ الطاقة فيما ينفع من خلال تنمية الهوايات والأنشطة ، والعمل المثمر الجاد البناء.
- تطهير وسائل الإعلام وكافة مؤسسات المجتمع من كـل مـا يثيـر الغرائز ويحرك الشهوات.
- تيسير وتهيئة الأسباب والطرق أمام الشباب للـزواج المبكـر لأنـه أغض للبصر وأحصن للفرج.
- الفصل بين الجنسين في المدارس ، وبخاصة في مرحلـة المراهقـة تجنباً لحدوث بعض المشكلات الجنسية ، ووقاية منها.
- الكشف الطبي على الناشئين والشباب بصفة دورية فـي المـدارس حفاظاً عليهم من الأمراض المعدية[٢].

---

(1) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيـف عالجهـا الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٣٠.

(2) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجـع سـابق ، ص ٩٤.

- تعليم الناشئة والشباب منذ الصغر منهج الاستعفاف ، وأحكامه وآدابه ووسائله في الإسلام لأنه يتضمن ويشتمل على التدابير الواقية من الانحراف والشذوذ الجنسي.
- تعريف الناشئة والشباب بالأحكام الشرعية المتعلقة بالجنس ، والسلوك الجنسي.
- أن تكون المدارس بيئة تربوية صالحة يمكن من خلالها تدريس التربية الجنسية السليمة.
- الترهيب من العقوبة في الدنيا والآخرة للانحرافات والجرائم الجنسية لمنع الإقدام على ارتكابها.

٢- الجنسية المثلية :

تعني الجنسية المثلية العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد ، وتعرف بين الذكور باللواط ، وبين الإناث بالمساحقة أو السحاق . ولا تعني الجنسية المثلية بالضرورة أن يتم بين الفردين "من نفس الجنس" اتصال من الاتصال بين الذكر والأنثى ، بل تعني وجود ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين من نفس الجنس ، وهذا الميل يتدرج من مجرد الحب ، والتعاطف من نفس الجنس إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية ، كما تحدث بين الذكر والأنثى ، وكثيراً ما يبدأ هذا الميل بصداقة وطيدة تجمع اثنين شابين أو فتاتين في المدرسة فتتبادلان الود والتعاطف[١].

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩١.

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسي باختلاف النظريات والآراء بين علماء الوراثة ، والجينات والبيولوجي ، وعلماء النفس ، والطب النفسي، وعلماء علم الاجتماع والاقتصاد ، والجريمة ، فمنهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية ، والآخر القائل بنظرية التحليل النفسي أو النظرية الاجتماعية ..إلخ[١]. والحقيقة أن الشذوذ الجنسي وإن كانت له ثمة مبررات وتفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه إنما هي أسباب نفسية وتربوية.

فإن الغريزة لدى الإنسان أياً كانت قابلة أصلاً لحالتي الاستقامة والشذوذ، والتربية هي التي تلعب الدور الكبير في تحديد طبيعة تصريفها. فإن انحراف التربية وانعدام الحس الديني ، وفساد الأخلاق من شأنها جميعاً أن تهيئ الأجواء ، والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ. فالفراغ ، والترف، وتراخي وضعف القوانين الوضعية من الجرائم الخلقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظواهر الشذوذ الجنسي[٢] إلى جانب سوء التصور والفهم لطبيعة الوظيفة الجنسية ، واعتبار المتعة الناتجة عنها هي الأساس كائناً ما كان الأسلوب أو الطريق.

٣- الاختلاط بين الجنسين في المدارس :

فمشكلة الاختلاط في المرحلة الثانوية من المشكلات التي تثير الجدل بين خبراء التربية ، وعلماء النفس ، والاجتماع ، وعلماء الدين ، وتتعدد الآراء وتختلف ما بين آراء أنصار الجمع بين الجنسين في المدارس الثانوية

---

(1) ناجي الجيوشي : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩-٥٩.

(2) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

وآراء أنصار الفصل بينهما . وأما خلاصة فكر المؤيدين للاختلاط بين الجنسين في المدارس قولهم أن الفصل يثير الرغبة في الاستطلاع ، وأن الاختلاط يقلل من أثر الأخطار المتوقعة منه ، لأنهما يتعودان رؤية بعضهما فلا يكون لأحد من الجنسين تأثير غريب على الجنس الآخر ، ذلك التأثير الذي نراه ظاهراً في الأوساط التي لم تتعود الاختلاط[١]. وأن الاختلاط تنفيس وترويح ، وإطلاق للرغبات الحبيسة ، ووقاية من الكبت ، ومن العقد النفسية، وتخفيف من حدة الضغط الجنسي ، وما وراءه من اندفاع غير مأمون ، وأن الاختلاط يهذب المشاعر والعواطف الجنسية بين الجنسين ، وينمي روح الزمالة ، والصداقة ، والأخوة بين الفتى والفتاة في المدرسة .. إلخ. كما أن كثيراً من الأطباء الذين مارسوا علاج الاضطرابات العصبية ، والكثير من علماء الاجتماع يميلون إلى الجمع بين الجنسين ، وإعطائهم فرص التعارف[٢]. وأما مجمل فكر المعارضين للاختلاط بين الجنسين.. أن الجمع بينهما قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الوقوع في شراك الحب ، والاختلاط الجنسي، فالاختلاط لا يمنع من إعجاب الواحد بالآخر ، مما يؤدي بكل من الطرفين إلى أن يتحين الفرصة للخلوة بالآخر . وأشد تلك النتائج خطراً هو وجود بعض حالات الحمل غير الشرعي من جراء الاختلاط بين الجنسين ، وما يترتب على ذلك من النواحي الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية. فهما لا يستطيعان تحمل المسئولية ، والقيام بأعباء الحياة العائلية. بالإضافة إلى ذلك أن الفتى الذي يتصل بالفتيات أول مرة قد يستعذب الأمر فتتعدد علاقاته العاطفية والغرامية والجنسية فتصبح شيئاً آلياً دون

---

(1) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١.
(2) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

التفكير في العواقب والنتائج ، ويفعل ذلك بدافع الرغبة الجنسية الكامنة داخله وعدم وجود ضوابط تحول دون ذلك أو زواجر تمنعه ، والذي ساهم في ذلك السماح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات اعتماداً على بعض النظريات المادية الفاسدة ، والتذرع بضعف الإمكانيات لإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات غير مختلطة ، تجنباً لمشكلات وأخطار الاختلاط بين الجنسين.

ويرى الباحث أن الاختلاط بين الجنسين أياً كانت مبرراته فإنه يؤدي في النهاية إلى إثارة الشهوة وإغراء الجنسين بالفاحشة ، والتحلل تدريجياً من قيود الحياء والعفة ، وأنه من وسائل الإفساد وانحلال الشباب خلقياً وإثارته جنسياً ، وهو وسيلة مدمرة وسبب من أسباب التهلكة ، فيلاحظ أثر الاختلاط المطلق في المجتمعات الغربية من انحلال للأخلاق ، وطغيان للشهوانية ، وضياع للحياء ، وانتشار للجرائم الخلقية ، والأمراض الفتاكة وأشدها خطراً ما اكتشف أخيراً والذي عرف باسم الإيدز الذي يعني فقد المناعة من الجسم وتعرضه للتهلكة[١].

ويعتقد الباحث أن الدين الإسلامي يتحرج من الاختلاط ويجعله في نطاق الضرورة القاهرة والملحة لحاجة شرعية أو مقصد ديني محمود ، في حدود ضوابط الشريعة ومقاصدها ولا يجعله أصلاً أو قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي لأن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة. ونحب أن نقرر في صراحة ووضوح بأن الميل الفطري بين الذكر والأنثى ميل عميق ، لارتباطه بعمران الأرض وتحقيق الخلافة ، وهو

---

(١) يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٧-٣٨١.

ميل دائم يسكن فترة ثم يعود . وإثارته في كل حين تزيد من عرامته ، وتدفع به إلى الإفضاء المادي للحصول على الراحة. فإذا لم يتم هذا تعبت الأعصاب المستثارة. وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة ، والنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو الحد من هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدود الطبيعة ، ثم يلبي تلبية طبيعية ، وهذا المنهج الذي يختاره الإسلام[١].

وهناك من الأدلة التي تؤكد ذلك من القرآن الكريم ، كما جاء في سورة القصص عند سرد قصة ابنتي شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام . وكما جاء في بعض الأحاديث النبوية ما يشير إلى هذا الرأي[٢]. فالإسلام يعلم خطورة وعنف هذا الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة ، ومن ثم يمنع الاختلاط المستهتر غير المنضبط لما له من آثار خطيرة على المراهق في المدرسة من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية.

٤- فحش القول :

وهي مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة في محادثتهم الخاصة[٣] ، وهنا يجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التي تتعلق بالنشاط الجنسي فيضطرون إلى استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة. ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ العلمية

---

(1) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥١١-٢٥١٢.

(2) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ ٦ ، مرجع سابق ، ص ١٣٤-١٣٥.

(3) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢.

الصحيحة والمصطلحات الشرعية في نفوسهم ، وإفهام الطلاب أن الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم الذي يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته.

٥- المذكرات الجنسية[1] :

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسي التي تتضمن ألفاظاً بذيئة ، وعبارات مخجلة مثيرة ، وأشعاراً سقيمة أو قصصاً عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسي ..إلخ. فهل نعالج هذه المشكلة بمصادرة تلك المذكرات الجنسية فقط ، ومعلوم للجميع أن كل ممنوع مرغوب أم نعالج هذه المشكلة بمصارحة الطالب في أموره الجنسية ، ومناقشته فيها بطريقة علمية هادئة جادة ليقتنع بعدم جدوى الكتابة بهذه الطريقة ، وتعريفه بأدب التعبير عن مشكلاته الجنسية من خلال منهج واعي سليم. ويعتقد الباحث أن العلاج في المصارحة والحوار والتوجيه والإرشاد القويم ، ومهمة المدرسة توفير الجو الصحي لتفعيل هذا الحل لهذه المشكلة وغيرها من المشكلات الجنسية للطلاب.

٦- غراميات البنين والبنات :

وتتحدد المشكلة في المدارس المختلطة على الأخص تحت دعاوى العلاقة أو الصداقة البريئة أو روح الزمالة أو الأخوة وما إلى ذلك. وهذه المشكلة ناشئة من أثر الاختلاط بين الجنسين في مدارسنا الثانوية . ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التهاب المشاعر وثورة العواطف

---

(1) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب اسكندر إبراهيم ، وراجعه إسحاق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ١١١-١١٤.

والنظرة الحالمة والخيال المجنح ، وفترة الأحلام الوردية ، ويظل الفتى والفتاة في شرود كل منهما يفكر ، ويريد أن يجرب عاطفة الحب مع الآخر في المدرسة من خلال الخطابات الغرامية أو الإشارات ، والنظرات وتبادل الصور ..إلخ. ولا تقتصر العلاقات العاطفية بين البنين والبنات داخل المدرسة فقط وإنما تمتد إلى خارجها . ويتخللها المقابلات واللقاءات ومن هنا انصرف الولد والبنت عن التحصيل الدراسي وعاشا في أحلام يقظة توشك أن تحطم المستقبل على صخرة العاطفة . وهذا الحب الذي يطلق عليه حب المراهقين "أو حب التلامذة"[١]. والعلاج يبدأ من الفصل بين الجنسين في المدارس إلى جانب تضمين منهج الإسلام في علاج المشكلات العاطفية والجنسية[٢] للمراهقين والشباب في المناهج المدرسية وبخاصة في مادة التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع مع عدم إغفال دور المدرسة من خلال المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضايا . بالإضافة إلى ذلك تبدأ التربية العاطفية السليمة للطفل منذ الصغر حتى نتجنب هذه المشكلات في هذه المرحلة بآثارها المختلفة.

٧- الكبت :

فالكبت كما يعرفه فرويد في بعض كتبه بأنه : "ليس هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي – فذلك مجرد تعليق للعمل – ولكن الكبت هو استقذار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس لا ينبغي للإنسان أن يفكر فيه ، فيكبته في "اللاشعور" وهذا الكبت – بمعنى الاستقذار – يظل قائماً في النفس ولو

---

(1) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص ١١٤.

(2) المرجع السابق ، ص ٥٣ – ٢٢٣.

أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له بالممارسة ، إنما علاقته بالشعور"[١]. وفكرة الكبت ليست موجودة في الإسلام وإنما وصلت هذه الفكرة خلال ترجمة بعض المصطلحات في علم النفس دون نقدها أو تمحيصها ، وتدريسها لطلاب المدارس والجامعات . ولا يعدو الأمر أن يكون دعوة للمراهقين والشباب إلى ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة تحت اسم محاربة "الكبت الجنسي" وهذا ما حدث في الفكر الغربي وأثر على النظام الأسري والأخلاقي في المجتمع ، وأدى إلى الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية وإثارة الشهوات وتسهيل وسائل الاتصال الجنسي المحرم[٢]. وانتقل هذا المفهوم إلى الشرق الإسلامي ، وبدأ علماء النفس يتحدثون عن الكبت بأنه يزيد من الصراع النفسي عند الفرد ويسبب له الإحباط والقلق والتوتر والاضطرابات العصبية الهستيرية ، ويحدث له مركبات وعقد نفسية تعمل داخل اللاشعور ، وتؤثر في الحياة الشعورية للإنسان ..إلخ . وأهم مظاهر الكبت الأحلام العادية ، وأحلام اليقظة ، وزلات اللسان، والنكات الجنسية ..إلخ[٣].

ويجب على المربين من خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام شرح فكرة الكبت في ضوء التصور الإسلامي الصحيح للمراهقين والشباب ، وتعريفهم بأن الإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط والعفة والتسامي. فمنذ البداية حين يحس المراهق أو الشاب بالرغبة الجنسية فإنه لا يحتاج في الإسلام أن يستعيذ بالله من هذا الإحساس المجرد ، لأن الإسلام يقرر في

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٥.
(2) عباس محجوب : مشكلات الشباب ، مرجع سابق ، ص ٤٣.
(3) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩١-٩٣.

صراحة أن هذه الرغبة أمر طبيعي لا نكران له ، ولا خلاف عليه وعلى ذلك لا يحتاج الشاب أن يكبت الشعور بهذه الرغبة لكي يتطهر في نظر الناس ونظر نفسه ، ولا يحتاج كذلك أن يشعر بالإثم بمجرد هذا الإحساس ، ومن ثم تنتفي كل الاضطرابات الجنسية والعصبية التي تنشأ من الشعور بالأثم والتي تؤدي إلى حالات الانحراف والشذوذ[١].

ولكننا نعلم أن الإسلام لم يبح للشاب أن يطيع هذا الدافع الجنسي حسبما اتفق بلا حدود ولا قيود ، وإنما وضع لذلك حدوداً لا يجوز له أن يتعداها ، ووضع ضوابط للعفة والتسامي يجب أن يأخذ بها حتى لا يتعرض لأي نوع من أنواع الانحراف والشذوذ . وهذا الذي وضعه الإسلام ليس من الكبت في شيء لأن تحلي المراهق والشاب بفضيلة العفة والتسامي هو تعليق الشهوة لأجل ، وهذا التعليق ينظم النشاط الجنسي ويلطفه ويصعده في هوايات وأنشطة نافعة ومفيدة ، لكن لا يقطعه من منبته ، وفي الوقت نفسه لا يحرم الإحساس بالجنس في أية لحظة بين الإنسان وبين نفسه[٢]. وإذا عرف المراهق والشاب هذه الحقائق الدينية تنتفي عنده أي أثر من آثار الكبت التي تؤثر على صحته النفسية وحياته الاجتماعية والخلقية.

٨- الزواج العرفي بين الطلبة:

طرحت هذه المشكلة بقوة على بؤرة الاهتمام في الساحة الإعلامية والاجتماعية في الآونة الأخيرة ، واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لما تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة

---

(1) عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣.

(2) المرجع السابق ، ص ٣٤.

بصفة عامة ، وبين المتزوجين بصفة خاصة . وعلى المجتمع ككل[١] ويتفق رجال الفكر ، وعلماء الشرع ، وأساتذة علم النفس والاجتماع على أن أسباب هذه المشكلة يعود إلى أسباب تربوية في المقام الأول ، وهي عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوط بها تجاه الأبناء أو للأسلوب التربوي الخاطئ للأسرة في تنشئة أبنائها. بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة التعليمية لم تقم بدورها التربوي والرقابي تجاه الطلبة والطالبات بشكل ملائم وإيجابي. ولم توفر البيئة التربوية المناسبة لمنظومة تربوية وقيمية تتفق مع الهوية الثقافية لمجتمعنا الإسلامي. وعلاوة على ذلك تأتي مسئولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهي تلعب دوراً مهماً وخطيراً في انتشار الزواج العرفي بين طلبة بعض المدارس والجامعات ، لأنها لم تقم بدورها على الوجه الأمثل في تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفي. وأخيراً يعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسي يغفله الكثيرون ، وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة. ولعلاج هذه المشكلة ينبغي أن تقوم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدورها في التوعية الثقافية والدينية والجنسية بحقيقة هذا الزواج وسلبياته ، وآثاره الدينية والاجتماعية والقانونية. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة تبدأ منذ الصغر مستقاة من قيمنا الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

---

(١) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة "أسبابه – حكمه – آثاره" ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعة الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٧-٤٢ ، ٦٩-١٢٧.

٩- الأميـــة الجنســـية :

نشأت نتيجة لتفشي الجهل ، وتوفر المعلومات الخاطئة عن الجنس مـــن مصادر مضللة فسادت الأمية الجنسية في كثيـــر مـــن قطاعـــات المجتمـــع وبخاصة بين طلاب المدارس والجامعات بسبب سياســـة التكـــتم والـــتحفظ والتجاهل والتحريم والتشكيك في التربية الجنسية باعتبارها أمراً غير مرغوب عنه لاعتقاد الغالبية من المجتمع أن المصارحة بالأمور المتعلقـــة بـــالجنس وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومما لا شك فيه أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية عل الفرد والمجتمع في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية(١). ويكمن العلاج لهذه المشكلة فـــي العودة إلى تطبيق المنهج الإسلامي في التربية الجنسية الذي يأمرنا إلى طلب المعرفة المستمرة والجادة والنظيفة في كل ما يتعلـــق بالمســـائل الجنســـية . والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يوفران لنا الثقافة الجنسية الرصـــينة المتكاملة والشاملة التي تفي بمتطلبات الفطرة الإنسانية وأهدافها.

ويرجع الباحث أسباب هذه المشكلات الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المرحلة الثانوية بصفة خاصة إلى مجموعة من الأسباب منها:

١- عدم تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام في كافـــة مؤسســـات المجتمع.

---

(1) صبري القباني : أولادنا .. كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصـــر ، ١٩٥٨ ، ص ٧-٢٠ . وكذلك انظر :
- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقـــة ، دار الهـــلال ، الكتـــاب الطبي ، ١٩٨٤ ، ص ١١٢-١١٦.

٢- ضعف التربية الأسرية ، فلا يمكن حماية الطفل من انعكاسات الانحراف في المجتمع إلا بجهد تبذله التربية الأسرية.

٣- سياسة التكتم والتحفظ والتحريم التي تحيط بالمسائل الجنسية والتي تسود في كثير من قطاعات المجتمع.

٤- افتقاد الأبناء إلى القدوة الحسنة في الأسرة والمجتمع.

٥- غياب التصور الإسلامي عن مناهج التربية ، ووسائل الإعلام ، والقوانين التي تتعلق بالجرائم والانحرافات الجنسية وغير ذلك.

٦- سوء التربية من أكبر أسباب الانحراف ، والتوجيه السليم هو المعين الأكبر على توقي مثل هذه الانحرافات.

٧- انحراف البيئة الاجتماعية التي تحيط بالناشئة ، فذلك الانحراف يؤثر حتماً على الأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة في مرحلة التكوين.

٨- جهل الكثير بموقف الإسلام من الجنس والمسائل والقضايا الجنسية المختلفة والمصارحة بالأمور الجنسية.

٩- عدم التوعية بأهمية التربية الجنسية، وأهدافها ، وأساليبها ، ومبادئها، ومفاهيمها ، وأسسها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية.

١٠- عدم تضمين برامج التربية الجنسية في المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم المختلفة.

ونخلص مما تقدم بضرورة الاهتمام بتربية أبنائنا تربية جنسية سليمة ، ومناقشتهم في كل ما يتصل بالأمور الجنسية من مسائل وقضايا وموضوعات بطريقة جادة ونظيفة وواضحة في ضوء منهج التربية الجنسية في الإسلام . والإجابة بصدق على كل ما يسألون عنه بخصوصها ، وتوجيههم على ضوء هذه المناقشات وعلى ضوء المعرفة الضرورية بالحياة الجنسية للإنسان توجيهاً سليماً[١].

ومن خلال تكامل وتعاون المؤسسات المجتمعية مع بعضها البعض يمكن حل هذه المشكلات في يسر وسهولة. والتركيز على أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ، ولضمان نجاحها يجب توفير بيئة تربوية صالحة ، وإعداد المعلم بطريقة علمية سليمة، والإيمان بتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات وتوفير الإمكانيات والوسائل لتحقيقها ، بالإضافة إلى ذلك وجود استراتيجية محددة وواضحة المعالم والأهداف للتعليم في المجتمع المصري من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

ثالثاً – مسئولية المدرسة الثانوية تجاه التربية الجنسية :

مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التعليمية التي تقابل المرحلة النفسية التي تعرف بمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنسي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي ، وهنا تكون

---

(1) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة ، خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٠.

المهمة الرئيسية للمجتمع أن يمنح مراهقيه وشبابه الأدوار التي يتحمل فيها المسئولية الاجتماعية ، والمهام الوظيفية البناءة كي ييسر لهذا الشباب الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج[١]. وتكمن قيمة هذه المرحلة تربوياً من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيه القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل[٢]. ومن هنا يتعاظم الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي العام والفني لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

وبناءاً على ذلك يقوم على عاتق المدرسة مسئولية كبرى في تربية الأبناء جنسياً ، وليست مناهج التربية الجنسية أمراً قائماً بذاته مستقلاً عن غيره من المناهج ، وإنما هي منهج متكامل مع غيره يهدف من ذلك تزويد الطالب بمجموعة من التصورات والمعارف والحقائق والمفاهيم التي تتعلق بأمور الجنس ، وكذلك تقوم بإكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة والعادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة في إطارها الشرعي ، بالإضافة إلى ذلك تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

وجدير بالذكر أن كون المراهقة مرحلة أزمة أو مرحلة اطمئنان ، لا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه ، إنما يتوقف ذلك تماماً على المجال الذي ينشأ فيه المراهق ، وخير دليل على ذلك ما قررته مارجريت ميدو وغيرها من علماء النفس الاجتماعي إذا لاحظوا أن أغلب الشعوب البدائية تنعدم فيها مرحلة المراهقة كمرحلة أزمة[٣].

---

(1) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٩٩.
(2) المرجع السابق ، ص ٢٠٠.
(3) نفسه ، ص ٢٥٨.

كما تقوم المدرسة الثانوية بمواجهة مطالب النمو الفسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية ، ونلخص وظيفة المدرسة في هذه النواحي على النحو التالي :

١- مساعدة المراهقين بإعدادهم للحياة الزوجية والأسرية.

٢- إعطاء المراهقين والمراهقات معلومات جنسية سليمة للفهم الصحيح للناحية الجنسية.

٣- مساعدة المراهقين على تكوين اتجاه متكامل اجتماعي إزاء الجنس كقوة دافعة ، وعلى تكوين معايير اجتماعية سليمة لاستعمال هذا الدافع حتى تتحقق السعادة للفرد وبالتالي يسهم في تكوين المجتمع السليم[١].

٤- إعداد المراهق والمراهقة لقبول دوره في المجتمع كرجل وامرأة[٢].

٥- تحقيق الإشباع الانفعالي للمراهق عن طريق اللعب المنظم في الفرق الرياضية أو النشاط المدرسي ، وتشجيع المراهقين على تنمية الميول والهوايات والأنشطة.

٦- مواجهة وعلاج المشكلات الجنسية في المرحلة الثانوية مثل الاستمناء "العادة السرية" والجنسية المثلية وغير ذلك.

٧- التوجيه والإرشاد للمراهق فيما يتصل بمشاكله الجنسية وحلها.

---

(1) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ١٠٥-١٠٦.

(2) المرجع السابق ، ص ٢٧٧.

٨- الوعي الشامل بعلاقة النمو الفسيولوجي والجنسي بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الانفعالي ، والاجتماعي والحركي لفهم المتطلبات التربوية للطلاب في هذه المرحلة(١).

٩- احترام ذات الإنسان الجنسية واحترام ذات الآخرين.

١٠- تحقيق دور المدرسة الثانوية في مواجهة مطالب النمو في مرحلة المراهقة مرهون بتدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي.

١١- تحصين الناشئة بالمفاهيم الجنسية الصحية وبالقيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة ضد المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس.

١٢- تعريف الناشئة والشباب بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض جنسية مهلكة مثل الإيدز وطرق الوقاية منها.

١٣- تعريف الناشئة والشباب بمنهج التربية الجنسية في الإسلام من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة.

والخلاصة أن التربية الجنسية ليست بقاصرة على مرحلة معينة من مراحل النمو مثلها مثل التربية بمعناها الهام ، فهي إعداد للحياة المستقبلية ، تبدأ من وصول الطفل على هذا العالم. والحال في التربية الجنسية لا يختلف عن ذلك كثيراً إذ أنها تقوم بإعداد الطفل في ناحية معينة من نواحي حياته ، بحيث تساعده على مقابلة التغير الذي سيحدث له في مرحلة المراهقة بشيء

---

(1) محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد ، الجزء الثاني : الصبي والمراهق ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٢.

من الهدوء والاطمئنان النسبيين لئلا ينتابه الفزع والخوف والشعور بالإثم والخطيئة ، فالتربية الجنسية إذن تسير في مختلف مراحل النمو بطريقة تتمشى مع النمو العقلي والانفعالي لكل مرحلة[1].

ويمكن للمدرسة الثانوية أن تسهم في معالجة المشكلات الجنسية للطلاب من خلال ما يلي:

١- تزويد الطلاب بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالزواج والسلوك الجنسي ، ولفت نظرهم إلى خطورة العلاقات الغير شرعية وموقف الدين والمجتمع منها.

٢- توجيه الطلاب إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والهوايات المختلفة والتي تسهم في إعلاء الدافع الجنسي وتحويله إلى أنشطة مفيدة.

٣- الاهتمام بملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية المختلفة "الثانوي العام – الثانوي الفني".

٤- عقد بعض الندوات التي يحضرها المختصون والأطباء والتي يمكن أن تسهم في تزويد الطلاب والطالبات بالمعلومات التي يحتاجونها نحو تقبل النمو الجسمي والجنسي دون خجل أو خوف.

٥- الاهتمام بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية والتي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي

---

(1) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣.

والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي[١].

رابعاً – هدف التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية :

بالرغم من التأكيد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في سنوات مبكرة في وزارة التربية والتعليم[٢] وذلك بتحقيق أسباب النمو الجسمي، والاجتماعي ، والعقلي ، والروحي للتلاميذ إلا أنه على الرغم مما هو مسطور ومدون على أهداف هذه المرحلة بمختلف أنواعها وفئاتها فإن الشيء الذي لا تخطئه عين أنها تكاد أن تقتصر في الغالب والأعم على مجرد تزويد التلميذ "بكم" من المعلومات يكون في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ، أما النمو المتكامل للشخصية ، فإن تم جزء أو أكثر منه ، فإنه يتم عرضاً وبغير فلسفة وعلى غير أسس علمية سليمة[٣].

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في التعليم الثانوي ما يلي:

١- إن اهتمام العملية التعلمية بجميع عناصرها ومقوماتها ينصب أولاً وأخيراً على اجتياز الامتحانات ، وبصفة خاصة امتحان نهاية المرحلة لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي.

---

(1) سمية السيد متولي الشاذلي: دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٣.

(2) وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك : سعيد اسماعيل علي : التعليم الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥.

(3) المرجع السابق ، ص ١٠١.

٢- إن سياسات المراحل التعليمية المختلفة ومشكلاتها ، لم يكن ينظر إليها نظرة متكاملة ، فكانت كل مرحلة تدرس سياستها وتعالج مشكلاتها في حدودها الخاصة دون ارتباط بالمراحل السابقة أو اللاحقة وقد أدى هذا إلى عدم التناسق بين شتى المراحل.

٣- إن التغييرات والتعديلات كانت تتم في سرعة كبيرة نسبياً قبل أن تستنفد التجربة مداها ، يصدر القرار وينفذ دون فترة تمهيدية للدراسة وحساب النتائج ، ثم يلغى القرار ، وتلغى التجربة أيضاً دون دراسة وحصر للنتائج ودراسة لما يعتزم تنفيذه ، ويعني هذا افتقاد الاستمرارية في الاتجاه رغم توافر الحماس لإجراء التغيير ، كما أن التغييرات كانت تحدث متناوبة متكررة ، يلغى الجديد ليحل محله ما كان موجوداً من قبل .. وهكذا [1].

٤- إن التوسع في التعليم قد سار على نفس قاعدته القديمة في اتجاه كمي دون أن يوجه بطريقة محكمة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات التربوية لطلاب المرحلة الثانوية.

خامساً – التطبيقات التربوية للنمو في مرحلة المراهقة والبلوغ "المرحلة الثانوية":

تعتبر مرحلة المراهقة والبلوغ في الإسلام من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان ، حيث يترتب على بلوغ هذه المرحلة جريان قلم التكليف عليه ، ويصبح الولد والبنت مكلفين شرعاً ومسئولين أمام الله عز وجل عن عمليهما ثم أمام المربين وأمام المجتمع.

---

(1) كامل حامد جاد علي : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٦.

ويرتبط البلوغ في الشريعة الإسلامية بثبوت جميع الأحكام الشرعية على البالغ العاقل. يقول الله تعالى : ﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾[١] ، ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾[٢] ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾[٣] ولقول الرسول ﷺ : [رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الطفل حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل] [٤] وبهذا يتضح لنا أن هناك علاقة بين النمو الجنسي ، والنمو العقلي ، فالنضج الجنسي معناه في الشرع أن الإنسان قد عقل واستطاع تحمل المسئولية.

وينبغي أن نفرق بين المراهقة والبلوغ ، فسن المراهقة عند فقهاء المسلمين تبدأ من سن العاشرة إلى ما قبل البلوغ ، فالمراهق هو من قارب البلوغ وليس من بلغ بعكس ما يقول به علماء النفس الغربيون. وقد عرفنا نبينا محمد ﷺ أن سن العاشرة هو سن بداية تحرك الغريزة الجنسية ، ولذلك جعلها سن التفريق بين الأبناء في المضاجع. وقد أثبتت بعض الدراسات المتخصصة أن للأولاد "بنين وبنات" قبل سن العاشرة رغبة جنسية تظهر في العبث بالأعضاء التناسلية ابتغاء الاستمتاع[٥]. ولذلك يجب الفصل بين الأبناء في المضاجع والفصل بين الجنسين في أماكن الدراسة وغيرها ، وبخاصة في مرحلة المراهقة.

---

(1) سورة النساء : ٦.
(2) سورة يوسف : ٢٢.
(3) سورة النور : ٥٩.
(4) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٥٨.
(5) علي لبن وجمال عبد الهادي: المهام التربوية للآباء ، جـ٢ ، مرحلة ما قبل البلوغ ، بحث مقدم تحت عنوان "دور الأسرة في التربية الإسلامية" إلى جامعة الأزهر في المؤتمر الدولي للسكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي ، القاهرة ، ٢٣-٢٦ من شوال ١٤١٨هـ ٢١-٢٤ من فبراير ١٩٩٨ ، بدون ناشر ، د.ت ، ص ٦٢.

ومن أهم علامات البلوغ التي تنقل الصبي إلى مرحلة البلوغ الاحتلام ، أي نزول المني من الفتى ، ونزول الماء الرقيق الأصفر من الفتاة نتيجة رؤية حلم أو بعض المناظر الجنسية في المنام أو غير ذلك من المثيرات. ومن العلامات أيضاً نزول الحيض لدى الفتاة ، ومن العلامات أيضا نبات الشعر حول القبل في الذكر ، وحول الفرج في الأنثى وغير ذلك . وهذه من علامات النضج الجنسي الذي يترتب عليه التكاليف الشرعية . وذلك لما روي عن عطية القرظي : قال : عرضنا على رسول الله ﷺ يوم قريظة ، فكان من أنبت قتل – أي ظهر شعر لحيته – ، ومن لم ينبت خلى سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلى سبيلي[1]. ونتيجة لذلك يجب على الآباء والمربين تحمل مسئولية مصارحة الأولاد في هذه الأمور المهمة حتى يكونوا على وعي كامل وفهم عميق بكل ما يتصل بحياتهم الجنسية ، وما يترتب على ذلك من واجبات وتكاليف شرعية ، ولم يخرج علماء الشريعة الإسلامية في تحديد سن المراهقة عن الفترة ما بين العاشرة والتاسعة عشرة وهي التي حددها الإسلام بالاحتلام عملاً بحديث رفع القلم عن ثلاث منهم : الصبي حتى يحتلم.

ويجدر بنا أن نشير إلى بعض التطبيقات التربوية التي من الضروري أن يقوم المربون والمعلمون بتطبيقها على الأولاد في هذه المرحلة المهمة وأهمها ما يلي :

١- فترة المراهقة والبلوغ وهي فترة النضج الجنسي أي أن الفتاة في هذه المرحلة قادرة على الحمل والإنجاب ، والفتى قادر على ممارسة دوره الجنسي كاملاً ، ولذا من الضروري إعداد الجنسين للحياة الزوجية القادمة.

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٦١-١٦٢.

٢- إمكانيات المراهق العقلية تجعله يدرك تماماً مفهوم العلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى ، ولذا على المربي إفهام المراهق بدوره الجنسي ، ومصارحته بذلك ، وتزويده بثقافة جنسية معقولة تتناول جوانب التكاثر لدى الإنسان والحيوان ، وأهمية الدافع الجنسي ، وتكوين الجنين في بطن الأم ، ومعنى الاحتلام ..إلخ.

٣- في هذه المرحلة يجري قلم التكليف على الفرد ، فواجب المربي بيان الأحكام المترتبة على البلوغ ، ومن ذلك أحكام الحيض بالنسبة للمرأة ، والغسل والطهارة والاحتلام للجنسين وما يحل وما يحرم في الشئون المتعلقة بالجنس مثل :العادة السرية والعلاقات الغرامية "الحب" ، وأحكام الزنا والشذوذ الجنسي وغير ذلك ، وإلزامه بانتهاج المنهج الإسلامي ، ويعني ذلك أيضاً تحمل المسؤولية الفردية وإلزامه بالتكاليف الشرعية كغيره من الرجال المكلفين ، والنساء المكلفات.

٤- المراهق غير مستقر نفسياً ، فتجتاح نفسيته بعض الانفعالات المتناقضة، ويطغى عليه الشعور بالانطواء ومرد ذلك إلى التغيرات التي تطرأ على نمو المراهق من الناحية الجنسية والجسمية. لذا يجب على المربي تقبل نفسية المراهق فهذا شيء طبيعي ، ووظيفة المربي في ذلك مساعدة المراهق على تجاوز تلك المرحلة بالتوجيه والإرشاد والنصح وغير ذلك من الأساليب التربوية[1].

---

(1) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٧٤-١٧٥.

٥- في هذه الفترة يتجه المراهق نحو القراءة وقراءة ما يثير اهتمامه وبخاصة الكتب التي تتناول الموضوعات الجنسية والعاطفية وكذلك رؤية ومشاهدة الأفلام والمجلات والصور الجنسية. فمن واجب المربي تفهم هذا الأمر وتوجيه اهتمامات المراهق نحو قراءة الكتب المفيدة وبيان أضرار الكتب والمجلات والأفلام الجنسية وكافة المواد الجنسية الأخرى التي تقدم عبر القنوات الفضائية "الدش" ، وشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" ، وديسكات الكمبيوتر ..إلخ التي تدعو إلى إثارة الشهوة الجنسية والرذيلة والانحراف والشذوذ.

٦- يميل المراهق نحو تكوين شخصية مستقلة له ، فواجب المربي أن تستغل فترة تكوين الشخصية واستقلالها بتنمية النقد العلمي الموضوعي للمواقف والأحداث والمشكلات والأشخاص المحيطة بالمراهق ، ويبنى تقييمه على الأساس الديني والخلقي الذي يؤمن به المجتمع الإسلامي.

٧- مرحلة المراهقة والبلوغ هي مرحلة تفجر الدافع الجنسي والنضج الجنسي فيعيش المراهق قلقاً في أزمة نفسية نتيجة للمشاعر الجديدة نحو الجنس والتي لم يكن يعرفها من قبل. وواجب المربي تفهم هذا الأمر ومساعدة المراهق في ضبط الدافع الجنسي عن طريق تقوية الضوابط الفطرية وأولها : الإيمان بالله والخوف منه وتقواه وتذكيره باليوم الآخر بما فيه من الجنة والنار ، ومراقبة الله له في السر والعلانية وكل ما من شأنه تقوية الوازع الديني.

والثاني : الصبر ، وتكوين إرادة قوية تمنعه من السعي وراء شهواته ، والثالث : الحياء من الله ومن الناس . وبعد ذلك : يمنع عنه مثيرات

الغريزة الجنسية سواء التي تأتي عبر وسائل الإعلام المختلفة بكافة أشكالها ومصادرها وأنواعها أو ما يتعرض له من المثيرات الجنسية التي يراها في الشارع مثل تبرج النساء وإظهار مفاتنهن وزينتهن وغير ذلك . وإلزامه بغض البصر ، وأما الفتاة فإلزامها بالحجاب والحشمة والوقار والعفاف ، ومنع كل ما من شأنه إثارة الشهوة الجنسية[١] ، ويمكن إشغال وقت الفراغ للمراهق بالهوايات النافعة والأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية المفيدة وممارسة الرياضة وغير ذلك.

٨- يتأثر المراهق بأصحابه وأقرانه ويكتسب منهم معايير وقيم الجماعة ، فواجب المربي الدعوة إلى انتقاء الأصدقاء الذين يصاحبهم المراهق والتأكد من مدى التزامهم الديني والخلقي لأنهم قدوة المراهق.

٩- يميل المراهق نحو نقد المجتمع ، وتنمو لديه المسئولية الاجتماعية ، ويتعرف على مشاكل مجتمعه ويبدي اهتماماً بها وهذه فرصة للمربي في توجيه المراهق إلى مساعدة المحتاجين ، والخدمات العامة والعمل في مشروع محو الأمية ومشروعات النظافة ..إلخ ، وكذلك يجب على المربي أن يقيم المجتمع على ضوء المنهج الإسلامي فيبين النواحي الإيجابية والنواحي السلبية التي شذ فيها المجتمع عن المنهج الإسلامي، ويبين كيفية إصلاح ذلك من خلال منهج الإسلام في معالجة انحرافات المجتمع وخاصة من ناحية الجنس والمرأة حتى يتكون لدى المراهق إمكانية التقييم على ضوء المنهج الإسلامي.

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٧٦-١٧٧.

١٠- التربية الجنسية ضرورة دينية وثقافية واجتماعية ونفسية للمراهق في هذه المرحلة لتزويده بالاتجاهات الصحيحة التي ترتبط بالعلاقات الزوجية وبناء الأسرة السليمة.

١١- ينظر الإسلام إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة تكليف وتحمل المسئولية والواجبات ولهذا ربط بين هذه المرحلة وبين القيام بالتكاليف الشرعية باعتبارها المرحلة التي تشهد النضج الجنسي والعقلي.

١٢- تقتضي طبيعة هذه المرحلة أن نعمق في المراهقين والشباب الإيمان القوي بالله ، ومراقبته في السر والعلانية ، وإخلاص العبادة له وحده والتوجه إليه بكل عمل ، وتربيتهم على الطهارة والشرف والعفة والفضيلة والتقوى . ففي هذه المرحلة ينبغي على المراهق والشاب أن يعرف حدود الله ولا يتعداها ، وأن يعرف الحلال والحرام ، وأن يعرف ضوابط الشهوة الجامعة ، وطريق الوصول إلى العفة والتسامي، وأن يعرف آداب العلاقة الزوجية ، والاتصال الجنسي الحلال ، وأن يعرف الأبواب التي تؤدي إلى الانحراف والفاحشة وكيفية سد هذه الأبواب . وهذه المعرفة في معناها الواسع بما تتضمن من غرس قيم وتنمية اتجاهات لا تتحقق إلا من خلال التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية [القرآن الكريم – السنة النبوية المطهرة] التي تتعهد الشباب بالهداية والتوجيه لضبط الغريزة الجنسية، وسلامة إشباعها في إطارها الشرعي. ومن هنا يأتي دور الوالدين والمربين في تنمية وغرس القيم والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات الصحيحة والعادات والسلوكيات المتعلقة بالمسائل الجنسية وآداب

السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي[١].

١٣- التربية في هذه المرحلة تنتقل من مرحلة التقليد والمحاكاه إلى التوعية العقلية بالأسباب والقوانين المتعلقة بالتزام الفضيلة والبعد عن الرذيلة وصيانة اللسان والبطن والفرج من المحرمات خوفاً من الله وحياء منه. مما يتطلب سياسة حكيمة واحترام لمشاعر البالغ ورغبته في الاستقلال والإحساس بنفسه وشخصيته ، وإقامة علاقة من الثقة والاحترام بينه وبين الوالدين والمربين حتى يمكن توجيهه بما يساعده على النمو والنضج والاتزان.

١٤- مراقبة الأبناء بشكل غير مباشر ، وفحص محتوياتهم الخاصة وحقائبهم ومكاتبهم ، وتوجيههم بالشكل الذي لا يسمح لهم باقتناء الصور العارية والمجلات الجنسية والقصص والكتب الجنسية المثيرة والأفلام الجنسية من خلال شرائط الفيديو ، وديسكات الكمبيوتر ، وغير ذلك من الوسائل والوسائط التي ينقل من خلالها المواد الإباحية التي تثير فيهم سعار الجنس وتفتح عليهم أبواب الرذيلة.

١٥- عدم إتاحة المجال للأبناء لمصادقة القريبات أو بنات الجيران مما قد يثيرهم جنسياً . كما لا يجب إفساح المجال للولد والبنت في توثيق العلاقة بينهما لما لهذه العلاقة من خطر كبير على الأخلاق والسلوك ، وإفساد الأبناء والزج بهم في متاهات الإباحية والميوعة والانحلال[٢].

---

(1) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

(2) علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـ١ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٤-٨٦.

١٦- المراقبة والملاحظة غير المباشرة والتقويم المستمر لسلوك المراهق في البيت والشارع والمدرسة ، ومع أقاربه وأقرانه وأصدقائه . وينبغي أن تكون المراقبة من جانب الوالدين والمربين بطريقة واعية ومنطقية ودقيقة. وينبغي كذلك مراقبة مصادر معلوماته مثل الكتب والمجلات والصحف ..إلخ.

١٧- التربية الجنسية تكون وفقاً للهوية الجنسية : ينبغي تعويد الأبناء منذ دور الطفولة على اتخاذ أسلوبهم في الحياة وفقاً لهويتهم الجنسية [الذكورة – الأنوثة]. وما يتعلق بها من وظائف واختلاف في الطبائع والاستعدادات والقدرات والمهام.

١٨- ضرورة الإلمام بأسباب وعوامل انحراف المراهقين مثل العوامل العضوية والاجتماعية والبيئية والعوامل النفسية والعاطفية ، وعوامل أخرى تتعلق بالثورات العلمية المتقدمة وطرق التعامل معها مثل : ثورة المعلومات [الإنترنت] ، وثورة الاتصالات ، والثورة الفضائية [الدش]..إلخ. فيجب كذلك الإلمام بالطرق وأساليب الوقاية والعلاج. بناءً على ذلك يجب على الوالدين والمربين الوعي بمجموعة من المعايير العامة التي يفترض مراعاتها في التربية الجنسية للمراهقين وأهمها : التهذيب والتوجيه والوقاية والعلاج.

١٩- يؤكد الإسلام على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة المصاحبة بين الآباء والمربين وبين الأبناء مصداقاً لقوله ﷺ : [لاعبه سبعاً ، وأدبه سبعاً ، وصاحبه سبعاً] (١). ويجب أن يكون جو هذه المصاحبة قائماً على تمثيل القدوة الحسنة وهي مسئولية الأسرة والمجتمع.

---

(1) يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

٢٠- فالمراهقة من أكثر المراحل التي يمكن للمجتمع أن يخلق منها جيلاً صالحاً يدافع عن حياته ويخدم أهدافه البعيدة عن طريق استخدام طاقات المراهق وتوجيهها توجيهاً سليماً.

٢١- أفضل أساليب التعامل مع المراهق هي احترامه وتقدير عقله وعدم التقليل من أهمية أفكاره وآراءه ، وليس مطلوباً أن نقبل آراءه دون تحليل ومناقشة ، ولكن علينا أن نسمعها ، وأن نكتشف وسيلة الاتصال معه ، وأن نعطيه الفرصة لكي يعبر عن مشاعره وأحاسيسه النظيفة والجادة والتي لم يدنسها شيء. وينحصر دور المربي في التوعية والإرشاد والمراقبة والتوجيه والمساعدة والمعاونة ، ويجب أن تسود روح المودة والصراحة والثقة المتبادلة والاحترام بين المربين والمراهقين في جو من المصاحبة حتى نستطيع أن نصحح مسارهم لتجنيبهم طريق الخطأ والغواية والانحراف.

سادساً – عوامل غياب التربية الجنسية عن المدرسة الثانوية:

(١) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي في مصر:

١- غيبة فكر تربوي ، وفلسفة تربوية للتعليم في مصر.

٢- غيبة مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي : [العقل ، الخلق ، النفس ، الجسم].

٣- عدم قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية.

٤- عدم تضمين التربية الجنسية من بين أهداف المرحلة الثانوية.

٥- برامج الدراسة ليس بها ثقافة أو تربية جنسية للطلاب.

٦- غفلة المسئولين عن افتقاد الشباب للتربية الجنسية السوية.

٧- اعتقاد واضعي المناهج بأن التربية الجنسية ضياع للوقت والجهد والمال.

٨- العجز في القوة البشرية المدربة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٩- عدم تطبيق توصيات الدراسات المعنية التي تدعو إلى تربية جنسية سليمة في المدارس والجامعات.

١٠- اعتقاد واضعي المناهج بوجود مؤسسات أخرى منوط بها القيام بالتربية الجنسية.

١١- افتقار مكتبات المدارس للمراجع الكافية في مجال التربية الجنسية.

١٢- ندرة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المدرسية التي تعالج وتناقش موضوعات تتصل بالتربية الجنسية.

١٣- عدم وضع برامج تدريبية للمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية.

١٤- عدم تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الطفل وحاجاته ووقائع الحياة اليومية ، وتبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية.

١٥- انحصار دور المدرسة في التركيز على الجانب المعرفي والتحصيلي فقط للطلاب مع إغفال بقية جوانب العملية التربوية الأخرى [الجانب الوجداني – الجانب المهاري].

١٦- اتجاهات بعض المعلمين نحو تدريس التربية الجنسية ضعيفة.

١٧- الاختلاط بين الجنسين يحول دون تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

(٢) عوامل تتعلق بالمفاهيم والقيم السائدة في المجتمع :

١- الحديث عن الجنس يتنافى مع قيمنا الدينية الإسلامية.

٢- عدم سماح الدين الإسلامي بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس ، وبالتالي ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل والمراهق التي تتعلق بالأمور الجنسية.

٣- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية.

٤- تدريس التربية الجنسية يتعارض مع ديننا الحنيف.

٥- الجهل بموقف الدين من الجنس وقضايا التربية الجنسية.

٦- الجهل برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية.

٧- الجهل بأن التربية الجنسية ضرورة إنسانية ودينية واجتماعية وثقافية.

٨- الثالوث المحرم في مناقشته [الدين - الجنس - السياسة] في ثقافتنا العربية مما يتعارض مع رؤية الإسلام في مناقشة هذه الأمور بطريقة علمية واضحة مدعمة بالقيم والثوابت الدينية.

٩- مصادر الثقافة الجنسية الشعبية تؤثر سلباً في فهم التربية الجنسية السليمة.

١٠- فهم البعض بأن الحب والجنس يتعارضان مع الدين الإسلامي.

١١- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج ، وجهلهم بأن الجنس مقدس في الحلال ، ومدنس في الحرام . وأن المرء يُثاب على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي "الزواج".

١٢- اعتقاد البعض بأن تدريس التربية الجنسية سيؤدي إلى الكبت والحرمان الجنسي والقلق والاضطرابات النفسية ، مما يدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي.

١٣- مشكلة الألفاظ الجنسية ومسمياتها الدالة على عورتي الذكر والأنثى [الأعضاء التناسلية] والحديث والتعبير عنها.

١٤- فقدان الثقة في التربية الجنسية لاستغلال الجنس في مسائل تجارية.

١٥- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية.

١٦- إحاطة الجنس والحياة الجنسية بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات ، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً.

١٧- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب.

١٨- التناقض بين الاهتمام بالجانب الجنسي للشباب ، وتفادي طرح مشكلاته والهروب من المشكلات الحساسة الشائكة التي تتصل بالجنس.

١٩- افتقاد النظرة الموضوعية لقضية الجنس على النقيض من قضايا أخرى.

٢٠- الخجل والجمود والتزمت في تناول القضايا الجنسية.

٢١- اعتقاد البعض بأن التربية الجنسية غير مرغوب فيها في مرحلة المراهقة تجنباً للإثارة الجنسية للمراهقين ، على اعتبار أن المعرفة بالأمور الجنسية في مرحلة المراهقة تساعد على الإثارة الجنسية.

٢٢- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري يثير الطلاب جنسياً.

(٤) عوامل تتعلق بوسائل الإعلام :

١- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية [الدش] والإنترنت بنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي.

٢- تهمل وسائل الإعلام الجانب القيمي للتربية الجنسية والذي يتمثل في غرس القيم الأخلاقية الجنسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تحصن الشباب ضد الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي وعدم توجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي.

٣- تعتبر وسائل الإعلام هي المسئولة الرئيسية عن الانحرافات الجنسية التي يقع فيها الشباب لأنها من أكثر الوسائل تأثيراً على الإنسان.

٤- لم تقم وسائل الإعلام بدورها في توجيه التربية الجنسية في مسارها الصحيح ، ولم تقم بإكساب الناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم والحقائق الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي ، ولم تغرس وسائل الإعلام القيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة في إطار القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

٥- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة ما تبثه قنوات [الدش] المشفرة ، ومئات من مواقع الإنترنت الإباحية بإثارة الغرائز الجنسية مما أدى إلى فقد الثقة في أهمية التربية الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة.

(٥) عوامل تتعلق بالأساليب والأنشطة والوسائل العلمية المعينة:

١- لم تقم المدرسة بالاستفادة من أساليب التربية الجنسية في الإسلام مثل : التربية من خلال القدوة الحسنة ، والمصارحة بالأمور الجنسية ، والحوار والمناقشة ..إلخ.

٢- لم تقم المدرسة بتوظيف الأنشطة المدرسية لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية.

٣- افتقاد كثير من المدارس البيئة التربوية الصالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٤- عدم الاستفادة من الوسائل العلمية المعينة مثل الأفلام العلمية التي تتناول قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان ، وكذلك الأفلام الكرتونية وغيرها بطريقة خالية من الفحش والإثارة.

٥- عدم إعداد دليل أو كتب أو كتيبات بسيطة للطلاب والوالدين والمربين تشرح لهم المبادئ الأساسية للتربية الجنسية المستوحاة من الأصول الإسلامية وما شابه ذلك.

٦- عدم تزويد مكتبات المدارس بالمصادر الكافية والصحيحة عن التربية الجنسية.

٧- عدم الاستفادة من المعارض والمتاحف والرحلات إلى الحدائق النباتية وحدائق الحيوان في تعزيز التربية الجنسية السليمة.

٨- إهمال كافة الأنشطة والأساليب والوسائل العلمية المعينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق التربية الجنسية وأهدافها في مؤسساتنا التعليمية.

(٦) عوامل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بالتربية الجنسية:

١- عدم تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية.

٢- عدم تطبيق توصيات المؤتمرات المتعلقة بالتربية الجنسية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة.

٣- عدم الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة.

(٧) عوامل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

١- عدم قيام الجهات المسئولة عن توجيه وتثقيف الشباب بدورها الأمثل في تدعيم التربية الجنسية الصحيحة وبخاصة وزارة الشباب ووزارة الإعلام والثقافة والصحة والأوقاف وغيرها من المؤسسات المعنية.

٢- عدم التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للشباب.

٣- عدم التصدي للقضايا الملحة خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية ، وقضايا التربية الجنسية وتفادي طرح المشكلات الجنسية والعاطفية للشباب في وسائل الإعلام المختلفة.

(٨) عوامل تتعلق بالجهل بماهية التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

(٩) عوامل تتعلق بعدم تأصيل المفاهيم التربوية وبخاصة المتعلقة بالمسائل الجنسية.

(١٠) عوامل تتعلق بعدم الاستفادة من آليات العولمة وثورتها العلمية الجديدة وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات في تدعيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

سابعاً – وسائل تحقيق التربية الجنسية في المدرسة الثانوية:

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ، ومن أجل تربية الأبناء وتوجيههم وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين. فالمدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية ، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً وثقافياً ودينياً ومهارياً. والمدرسة تستطيع تحقيق التربية الجنسية السليمة للنشء إذا توفر لها مجموعة من الوسائل والآليات والأساليب أهمها ما يلي:

(١) وسائل تتعلق بالأسرة :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تقبل أسئلة الأطفال الجنسية ، والإجابة عنها بصدق وموضوعية وبشكل يتناسب مع مستوى نضج الأطفال العقلي والنفسي.

٢- المبادرة من قبل الوالدين – كلما سمحت الفرصة ، إلى التحدث في المسائل الجنسية أمام الأبناء بشكل طبيعي ، يتماشى مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء [الذكور والإناث].

٣- الابتعاد عن التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس ، من تحريم وإثم وعيب ، وإعطاء المعلومات والمعارف الجنسية في إطارها العلمي

والديني دون غموض أو تشويه يسيء إلى مفهوم الجنس ويجعله أمراً مخيفاً.

٤- التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية والجنسية.

٥- تدعيم ثقة الوالدين بالطفل والمراهق من خلال الإجابة المنطقية على التساؤلات الجنسية.

٦- التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعات بشكل مرضي.

٧- استخدام المصطلحات العلمية والدينية في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال.

٨- فهم خصائص النمو الجنسي للأبناء في مراحل العمر المختلفة.

٩- عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للأبناء.

١٠- التمسك بمبادئ التربية الجنسية السليمة المستقاة من نظرة الإسلام للجنس مثل الأخذ بمبدأ التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان، وستر العورة ، وتربية الأبناء على احترام كل جنس للآخر ، والحض على الزواج وتيسيره ، وتحريم الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها كثير.

١١- احترام مشاعر الأبناء العاطفية والجنسية وتوجيهها في الإطار الشرعي لها.

١٢- استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه القائم على احترام ذاتية الأبناء.

١٣- الرقابة الأسرية الواعية حول أصدقاء الأبناء وما يشاهدونه ويطلعون عليه من مواد إعلامية وثقافية مختلفة دون إفراط أو تفريط.

١٤- اهتمام الوالدين برفع ثقافتهم الجنسية بصورة مستمرة ولاسيما ما يتعلق بمفهوم الجنس ، وطبيعة ووظائف الأعضاء التناسلية ، وأهميتها بالنسبة للإنسان.

١٥- التعامل مع الأطفال من الجنسين بما يتناسب مع طبيعة تكوين كل منهما [الذكور والإناث] ، وعدم الإفراط في أمور التمييز الجنسي ، وإعلان شأن أحدهما على الآخر.

١٦- دور الأسرة في تعميق مبادئ التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

١٧- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الجنسية للأبناء لإعداد الوالدين للقيام بدورهم الحقيقي في التربية الجنسية.

١٨- تحصين الأبناء دينياً ونفسياً ضد عوامل الانحراف وكذلك حمايتهم من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة ، وإتاحة فرص إعلاء الدافع الجنسي للأبناء من رياضة وهوايات وأنشطة ..إلخ.

(٢) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي:

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تضمين التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر ، في إطار الإعداد المتكامل للطلاب.

٢- تطعيم المناهج المدرسية ببرامج التربية الجنسية بما يحقق تربية جنسية سليمة تدرس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم في جميع المراحل التعليمية.

٣- ضرورة تدريس برامج التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية بطريقة علمية متدرجة سليمة ، على أن تتناول كل مرحلة المعلومات الجنسية التي تتفق ومستوى نضجها ووعيها.

٤- إعداد برامج للتربية الجنسية تدرس لطلاب الجامعات في التخصصات المعنية ذات الصلة لتخريج كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر.

٥- مطالبة المدارس بأن تكون بيئات تربوية صالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة المكتسبة من خلال أفعال وسلوكيات المعلم داخل المدرسة ، وذلك لأن المعلم هو القدوة الرائد والموجه الراشد للطلاب.

٦- ترجمة أهداف التربية الجنسية إلى برامج دراسية يمكن الاستفادة منها في نظامنا التعليمي.

٧- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال التربية الجنسية ، وخاصة معلمي الأحياء ، واللغة العربية ، وعلم النفس لتدريبهم على برامج التربية الجنسية ، وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات العلمية ، واللقاء مع المتخصصين لإثراء خلفيتهم ، وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارسهم.

٨- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة.

٩- توفير قيادات تربوية مدربة جيداً على كافة المستويات لتنفيذ برامج التربية الجنسية.

١٠- تحلي المعلم بسمات وخصائص علمية ونفسية وأخلاقية معينة تساعد على تحقيق أهداف التربية الجنسية.

١١- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقاً لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على أسس التربية الجنسية المتضمنة للجانب المعرفي والوجداني والمهاري للعملية التربوية.

١٢- الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية ، والتوافق في الحياة الزوجية ، والمعرفة الصحيحة بالتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع.

١٣- المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يناسب طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان.

١٤- أن تؤكد مادة اللغة العربية موقف الإسلام من الجنس ، وعدم معارضته للتربية الجنسية ، واعتبارها واجباً شرعياً إذا بلغ الفرد سن التكليف ، أي في نهاية المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الإعدادي في الغالب التي تقابل مرحلة المراهقة.

١٥- تدبير المال اللازم لتمويل المناهج والأنشطة لتدعيم التربية الجنسية السليمة.

١٦- تساند وتكامل المؤسسات المجتمعية مع المؤسسات التعليمية لإنجاح مشروع التربية الجنسية ، لأن التربية الجنسية مشروع تعاوني جماعي تتضافر فيه كل الجهود لتحقيقه وإنجاحه في أرض الواقع.

١٧- تكامل المقررات الدراسية بعضها مع بعض وكذلك الأنشطة لتحقيق أهداف التربية الجنسية.

١٨- قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

١٩- تحقيق مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي العقل والخلق والنفس والجسم في مناهجنا الدراسية.

٢٠- فلسفة تربوية واضحة المعالم من خلال استراتيجية للتعليم في مصر وفكر تربوي رائد يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.

(٣) وسائل تتعلق بوسائل الإعلام [المسموعة – المرئية – المقروءة – المطبوعة]:

١- زيادة الاهتمام بالبرامج [التلفازية والإذاعية] العلمية والدينية التي تعرف الناشئة والشباب بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار وظائف أعضاء الجسم الأخرى ، وتبيان أهمية ذلك في الصحة الجنسية للإنسان وتكامل شخصيته ، كل ذلك بطريقة علمية جادة نظيفة مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة.

٢- زيادة التمثيليات المدروسة والبرامج التي تطرح القضايا الجنسية في إطار القضايا الاجتماعية في ضوء القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية الصحيحة.

٣- الإكثار من نشر الكتب العلمية والدينية التي تبحث في موضوع الجنس والمسائل الجنسية تحت إشراف لجان متخصصة من علماء الدين والنفس والاجتماع والبيولوجي لفحص محتوياتها من جميع الجوانب. مما يدعم الثقافة والتوعية الجنسية السليمة في كافة قطاعات المجتمع وبخاصة المدارس والجامعات.

٤- التأكيد على أن وسائل الإعلام تعمل على تحقيق التربية الجنسية السليمة المتوازنة مما يسهل على الرأي العام قبول تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات. وينبغي التأكيد أيضاً على أن التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة وتقيه من الأمراض التناسلية المدمرة مثل الأيدز ، وكذلك التأكيد على نشر الرسالة الثقافية بشكل مؤثر ومقنع وخاصة نشر الثقافة والتربية

الجنسية والعاطفية بين الناس على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية، وبشكل مناسب وموجه يتفق مع الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.

٥- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية بالبعد عن عرض المواد الإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويثير الغرائز الجنسية ويحرك الشهوات بشكل حيواني ، والاهتمام بما يسمو بالعواطف ، والغرائز ويدعم قيم الحياء والعيب والخشية من الله.

٦- استثمار الأفلام العلمية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة.

٧- ضرورة تفعيل دور القنوات الفضائية [الدش] في تدعيم التربية الجنسية الإسلامية.

٨- تصميم مواقع على الإنترنت تنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من المنظور الإسلامي.

٩- دور الصحافة بمؤسساتها المتنوعة في تدعيم التربية الجنسية.

١٠- ينبغي وضع رقابة على الكتب والأفلام والمسرحيات التي تتناول قضايا جنسية مستفيدين من الثورة التكنولوجية المتقدمة في هذا الصدد.

١١- تصحيح المفاهيم والقيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع ، والتصدي لمواجهتها.

١٢- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب المتعلقة بالجنس والثقافة والتربية الجنسية.

١٣- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنشر القيم السليمة المرتبطة بالتربية الجنسية التي تعبر عن القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي. وضرورة الابتعاد عن القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس ، وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المنشورات والمواد الفنية والأدبية والثقافية التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة ، ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامي.

١٤- تنقية وسائل الإعلام من المثيرات الجنسية باستخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدم وصولها إلى الشباب ، بالإضافة إلى ذلك التحصين القيمي والثقافي ضد هذه الموجات الإباحية الوافدة من الغرب وبخاصة عن طريق الدش والإنترنت والمؤتمرات وغيرها.

١٥- توظيف وسائل الإعلام بكافة أشكالها بطريقة موجهة ومناسبة لخدمة قضايا التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

(٤) وسائل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- دور العبادة وأثرها في تعميق قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس الناشئة والشباب وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي. وينبغي للمؤسسات الدينية أن تراعي الأمور الآتية لتحقيق التربية الجنسية السليمة في مدارسنا الثانوية والمجتمع كله.

٢- التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والإرشاد.

٣- التحرك الإيجابي بين قطاعات الشباب لنشر التوعية الجنسية السليمة ومبادئ التربية الجنسية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٤- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية.

٥- مناقشة القضايا العاطفية والجنسية بأسلوب واع ومنطق قويم يتفق ومنطق الشرع وأحكام الدين الإسلامي.

٦- تأصيل القيم الخلقية الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية خاصة قيم الخشية من الله والحياء التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي(١).

(٥) وسائل تتعلق بالأنشطة المدرسية والوسائل العلمية المعينة :

ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي :

١- العناية بالنشاط المدرسي إلى جانب الدراسة المقننة لامتصاص النشاط الفائض عند الناشئة والشباب.

٢- الاهتمام بالأنشطة والهوايات المختلفة [رياضية – ثقافية – دينية – اجتماعية – فنية – علمية] ، وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الخدمة العامة لاستثمار الطاقة وتحويلها إلى ما يعود بالنفع على الفرد

---

(1) محمد محمد بيومي خليل: تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية ، دراسة إرشادية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ١٨ ، السنة السابعة ، يوليو ١٩٩٢ ، ص ٢٣٣.

والمجتمع بهدف تصعيد وإعلاء الرغبات الجنسية لدى الطلاب مما يحقق بعض أهداف التربية الجنسية.

٣- إنشاء بنك للمعلومات التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية في المدارس الثانوية حتى يستفيد منها الطلاب مما يدعم مؤسسات ووسائط التربية الجنسية.

٤- الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل ، يليها فترة مناقشة مع الطلاب في جو يسوده الهدوء والجدية والسمة العلمية.

٥- الاستفادة من أفلام الكرتون في تدريس التربية الجنسية للطلاب بطريقة خالية من الفحش والإثارة.

٦- إنشاء المعارض الفنية التي تناقش قضايا تتصل بالسلوك الجنسي والأمراض التناسلية مثل الإيدز وغيرها.

٧- زيارة بعض المعارض الطبية لعرض وفحص نماذج وصور للأجنة ومقاطع في المبيض والخصية ..إلخ.

٨- تشريح بعض الحيوانات وخاصة الثدييات مثل القطط والحمامة.

٩- زيارة الحدائق النباتية والحيوانية ، وكذلك زيارة الريف حيث الحياة والتقليح والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية.

١٠- الملاحظات والتجارب المعملية في مجال تكاثر الحيوان والنبات ، تليها فترة مناقشة مع الطلاب يمكن من خلالها توظيف المعارف والقيم

والاتجاهات والسلوكيات التي تتعلق بالجنس في زيادة الوعي بالتربية الجنسية الصحيحة.

١١- جمع قصاصات الصحف والمجلات العلمية الخالية من الفحش والإثارة الخاصة بقضايا ومسائل التربية الجنسية لتنمية المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات السليمة إزاء الجنس.

١٢- تفريغ الطاقة الجنسية عن طريق حصص التربية البدنية كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية ، وكذلك شغل وقت الفراغ بإقامة المعسكرات الكشفية ، والخدمية مثل التشجير ونظافة البيئة المحيطة ومحو الأمية ..إلخ.

١٣- تزويد مكتبات المدرسة بالمصادر العلمية والدينية الكافية عن التربية الجنسية.

١٤- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن التربية الجنسية بصفة دورية منتظمة ، تتم فيها مناقشة موضوعات تتعلق بالمشكلات الجنسية لدى الطلاب ، وكيفية معالجتها المعالجة السليمة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وما يتصل بالمسألة الجنسية من علوم واتجاهات.

١٥- النشرات واللافتات والكتيبات والكتب العلمية المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب لكي يفهموا الحقائق والقيم والسلوكيات الجنسية السليمة.

١٦- تنظيم سيارات دورية للمتحف الصحي لدراسة الأمراض السرية ووسائل المحافظة على الصحة الجنسية[١].

١٧- تنظيم حلقات التدريب لإعداد كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر.

١٨- توفير المعرفة الصحيحة عن طريق استفسارات الشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني.

١٩- قيام توجيه التربية الاجتماعية والخدمة النفسية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة لكليات التربية بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية الجنسية.

٢٠- تفعيل دور الريادة المدرسية لحل المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب.

٢١- تفعيل دور العيادة المدرسية في التوعية الجنسية السليمة.

٢٢- ضرورة التأكيد على تنظيم أوقات الفراغ وممارسة الرياضة كأحد الأساليب لإعلاء الدافع الجنسي.

---

(1) عبد الرحمن محمود محمد: مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية – السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير – إبريل – يونيو – أكتوبر ، دار غريب للطباعة ، ص ٧١-٧٦.

(٦) وسائل تتعلق بالأساليب :

١- **المناهج المدرسية وضرورة تضمينها برامج متدرجة للتربية الجنسية يمكن تدريسها للطلاب في جميع المراحل التعليمية.**

٢- **طريقة الإلقاء [المحاضرات – الندوات – المؤتمرات المدرسية] فيما يتصل بالتربية الجنسية وقضاياها.**

٣- **الإجابات المنطقية على تساؤلات الطلاب في حجرة الفصل الدراسي فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.**

٤- **الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والديني فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للطلاب من خلال المرشد الديني والنفسي والأخصائي الاجتماعي.**

٥- استخدام طريقة حل المشكلات والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب وتقديم العلاج الأمثل لها ، وهي طريقة علمية تهدف للوصول إلى الحقائق والنتائج ، كما أنها طريقة إيجابية بالنسبة للطالب لأنه يشارك في تحديد المشكلة وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتقويمها والوصول إلى النتائج والآثار المترتبة والحلول الممكنة ، ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في تعزيز وتدعيم التربية الجنسية وتحقيق بعض أساليبها وأهدافها.

٦- طريقة تمثيل الأدوار : تعتمد هذه الطريقة على مبدأ تمثيل الأدوار بطريقة عفوية تلقائية ، فيتولى الطالب تمثيل شخصيات مختلفة الأعمار والوظائف ويأتي تمثيل كل دور من خيال الطالب ورأيه الشخصي

والموقف الذي يمثله ، ومن خلال الحوار يعبر الطالب عن رأيه في الموضوع المطروح ، وحبذا لو كان موضوعاً يتعلق ببعض مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة ، ويتفاعل مع المشكلة وفي النهاية يتم التقويم ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في الحديث عن التربية الجنسية.

٧- **طريقة شحذ الفكر : يعتمد الأستاذ المحاضر على هذه الطريقة عند مواجهة أنواع متعددة من المشاكل ، ويتم اختيار المشكلة في ضوء الواقع الذي يعيشه الطلاب ، وتكون موضوع اهتمامهم ، ويقسم الطلاب إلى مجموعات تطرح المشكلة ويقوم طلاب كل مجموعة بعرض التفسيرات المختلفة ، ويتولى الأستاذ مراجعة ما طرح من تفسيرات وأفكار بواسطة طلابه ، وتقويم ما توصلوا إليه من نتائج ، ويمكن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى التربية الجنسية.**

٨- طريقة إثارة انتباه الطلاب باستخدام الوسائل العلمية المعينة ، يقوم الأستاذ المحاضر بإثارة انتباه الطلاب وحثهم على التفكير بالنسبة لقضية معينة ، ويوفر لهم بعض المعينات التعليمية مثل نماذج وصور لمقاطع في المبيض أو الخصية ..إلخ ، أو أفلام علمية تتناول قصة الحياة في النبات ، والحيوان ، والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل بطريقة خالية من الإثارة والفحش. وينتهي الأمر بالإنفاق على نتائج البحث والتفكير والوصول إلى اقتراحات محددة يتفق عليها الجميع

تحت إشراف أستاذهم ، ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس(١).

٩- المقابلات الإكلينيكية من خلال معامل علم النفس والعيادات النفسية بكليات التربية لحل بعض المشكلات النفسية الجنسية.

١٠- طريقة تعديل السلوك : ويمكن من خلالها تعديل السلوك الجنسي للطلاب غير المرغوب فيه عن طريق متخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربية السلوكية.

١١- التعليم باغتنام المواقف : ففي هذا الأسلوب يستثمر الوالدان المواقف التي تسنح لهم لتعليم الأطفال وتربيتهم تربية جنسية سليمة ، وذلك باتباع التصرف الصحيح في المواقف المحددة ، مثل ولادة طفل في الأسرة أو زيارة بعض المتاحف النباتية أو حدائق الحيوان أو حضور ندوة أو محاضرة أو مؤتمر عن الإيدز وما شابه ذلك.

١٢- التعليم بالقدوة : ويعني هذا الأسلوب أن الوالدين في أقوالهما وأفعالهما مثل أعلى للأطفال يحاولون تقليده ، ولذلك فاتباع الوالدين السلوك الجنسي الصحيح من أنجح الوسائل والأساليب في التربية الجنسية السليمة ، حيث يتشرب الأبناء العادات الجنسية الصحيحة دون جهد من قبل الآباء ودون معاناة من قبل الأبناء.

١٣- الاستفادة من أسلوب المناظرات والمناقشات بين الطلاب حول المسائل والقضايا الجنسية في تدعيم مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة.

---

(١) عبد المنعم علي راضي وآخرون: التربية السكانية – كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د.ت ، ص ١٥٨-١٥٩.

(٧) وسائل تتعلق بمعرفة المراهق ووعيه بجوانب التربية الجنسية الرئيسية:

١- جانب معرفي ويتضمن : معارف وحقائق ومعلومات جنسية.

٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

٣- جانب مهاري ويتضمن : إكساب السلوكيات والعادات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

(٨) وسائل تتعلق بتأصيل المفاهيم التربوية :

فتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، وبخاصة في مجال التربية الجنسية مثل مفهوم الجنس والنوع والكبت والأسرة والأمومة والتربية ...إلخ.

وأهم الخطوات لتأصيل المفاهيم التربوية ما يلي :

١- تعريف المفهوم في اللغة [معجمياً].

٢- تعريف المفهوم في القرآن الكريم.

٣- تعريف المفهوم في السنة المطهرة.

٤- تعريف المفهوم في الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين.

٥- تعريف المفهوم في كتب تراثنا التربوي الإسلامي.

٦- تعريف المفهوم في الكتب التربوية العربية والغربية المعاصرة.

٧- تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالي ، وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به[1].

(٩) وسائل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتصل بالتربية الجنسية:

١- تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

٢- تطبيق نتائج وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية ، وبخاصة في مرحلة المراهقة ، والتي تدعو إلى تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

٣- الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية.

---

(1) عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح الميمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي مغاير "رقم ٤" ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ . وكذلك انظر:
بدرية صالح الميمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها – دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠-١٤٢١ هـ.



الفصل الرابع

الدراسة التطبيقيــــة

أولاً – هدف الدراسة التطبيقيــة.

ثانياً – بناء أداة الدراسة التطبيقية.

ثالثاً – صـدق وثبـات الأداة.

رابعاً – عينة الدراسة التطبيقيــة.

خامساً – الأسلوب المستخدم في الدراسة التطبيقية.

سادساً – نتائج الدراسة وتفسـيرها.



أولاً – هـدف الدراسـة التطبيقيـة

تهدف الدراسة التطبيقية إلى معرفة واقع التربية الجنسية في جوانبهـا الثلاثة (المعرفي – الوجداني – المهاري) في مرحلة التعليم الثانوي العـام ، وذلك من خلال تحليل محتوى المقررات الدراسية لهذه المرحلة.

وهذا البحث بحكم كونه بحثاً فردياً لا يمكنه أن يدرس واقـع التربيـة الجنسية في المجتمع المصري من خلال الأطراف العديدة التي يقوم عليهـا مؤسسات مجتمعية مختلفة مثل : الأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعـلام ، ودور العبادة ، وبقية وسائط ومؤسسات التربية الجنسية.

وفي نفس الوقت ، بحكم التخصص باعتبار أن هذه الدراسة في أصول التربية ستتخذ المدرسة – أداة التربية – مجالاً للدراسة. ولن تسـتطيع هـذه الدراسة المحدودة أيضاً الإلمام بالتربية الجنسية في القطاع المدرسي ككـل ، ولكن سيتم الاقتصار على مرحلة واحدة ، هي مرحلة التعليم الثانوي . وحتى داخل هذه المرحلة ستقتصر الدراسة على طرف محدد يناط به المشاركة في التربية الجنسية وهو المقررات الدراسية.

والاقتصار على المقررات الدراسية فقط له مبرراته حيث أن الأطراف التي تقوم على العملية التعليمية بالمدرسة تتمثـل فـي المعلـم ، والنشـاط الطلابي، والمناخ المدرسي ، بالإضافة إلى المقررات الدراسية – فبالنسـبة للمعلم نلحظ أن هذا المعلم لم يعد الإعداد الكافي للقيام بمهمة التربية الجنسية

في المدرسة، ولم يزود بالمقررات الكافية في مجال التربية الجنسية خــلال دراسته الجامعية، وبذلك فهو يفقد قدرته على أداء هذا الدور لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أما بالنسبة للنشاط الطلابي : فرغم أنه من أهم ما ينبغي أن يركز عليه المنهج المدرسي كوسيلة لبناء الجانب النفسي ، والاجتمــاعي ، والقيمـــي ، والجمالي ، والحركي عند إنسان المستقبل ، وكجزء متمم للبرنامج الأكاديمي الذي يهدف إلى بناء الجانب المعرفي فقط عند الإنسان ، إلا أن هذا النشاط لا تتوافر العناية به في كثير من المدارس[1]. كما لا تخصص له مساحة بالمبنى المدرسي ، ولم يراع فيه أن يحقق بعض أهداف التربية الجنســية أو يقــوم بتدعيم وسائطها المتعددة والمتنوعة حتى نصل إلى تربية جنسية سليمة فــي المدارس.

وبالنسبة للمناخ المدرسي: فلم تتم حتى الآن توفير بيئة تربوية صالحة لتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية بدءاً من عدم تضمين التربيـــة الجنسية في المناهج المدرسية ، وعدم وجود التمويل المالي اللازم لتحقيــق هذا الهدف المنشود ، وافتقاد القدوة في كثير من المعلمين والقــائمين علـــى العملية التعليمية ، وتكدس أعداد الطلبة في الفصول لا يسمح بتــوفير الجــو المدرسي المناسب ، وكذلك مشكلات الاختلاط بين الجنسين ، وخصوصاً في المدارس الفنية ، وبعض مدارس الثانوية العامة وغيرها كثير . وانطلاقاً من هذا الواقع سندرس المقررات الدراسية دراسة موضوعية من حيث تضمينها معايير ومجالات وأسس التربية الجنسية أو عدم تضمينها لــذلك مظنـــة أن

---

(1) أحمد فتحي سرور : استراتيجية تطوير التعليم في مصر – الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، جمهورية مصر العربية ، يوليو ١٩٨٧ ، ص ٣١.

المقررات الدراسية تشتمل على جوانب العملية التعليمية الثلاثــة (الجانــب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) ، ولم توظــف التوظيــف التربوي الصحيح لخدمة منهج التربية الجنسية السليمة في المدارس. علمــاً بأنه في حالة إذا ما بينت الدراسة أن المقررات الدراسية من حيــث بنيتهــا ومحتواها تتضمن المعايير المطلوبة لتحقيق تربية جنسية سليمة ، فإننا على يقين أن هذا لا يعني أن المدرسة من خلال هذه المقررات تشكل تربية جنسية سليمة للطلاب ، لأن التربية الجنسية وإن كانت متضمنة بالمقررات الدراسية فإن شأنها شأن أي معرفة أخرى – سيكون علــى الطــلاب حفظهــا لأداء الامتحان ، ولذلك فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن مدى تضمين التربيــة الجنسية في المقررات الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي.

ثانياً – بناء أداة الدراسة التطبيقيــة

الأداة هي "الوسيلة التي تستخدم في البحث سواء أكانت هذه الوســيلة متعلقة بجمع البيانات أم بعملية التصنيف والجدولة"[١].

وتستخدم الدراسة أداة تحليل المحتوى وهي عبــارة عــن اســتمارة تتضمن الفئات التي سيتم على أساسها تصنيف محتوى المقــررات "مجتمــع الدارسة". أي مجموع الكتب الدراسية المنوط بها إمداد الطلاب بالمعلومــات الجنسية التي تدعم الجانب المعرفي في التربية الجنسية. وقد تضــمنت الأداة فئات التحليل في ثلاث جوانب أو معايير رئيســية (معرفــي – وجــداني – مهاري) وكل جانب أو معيار مقسم إلى عدد من الأبعــاد والمجــالات تــم اشتقاقها من خلال الدراسة النظرية.

---

(1) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط٢ ، مكتبة وهبه ، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٧.

وتم حصر هذه الفئات في مصفوفة تحتل فيها معايير ومجالات التربية الجنسية الجانب الرأسي ، وتحتل المواد الدراسية للصفوف الدراسية الجانب الأفقي ، حتى يمكن الوقوف على مدى التكامل الأفقي والرأسي لفئات التحليل الثلاثة التي تحقق أهداف التربية الجنسية.

وقد استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى التي استخدمها عبد التواب عبد اللاه عبد التواب في بحثه[١] بهدف التعرف على واقع التربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) ، وإلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

ثالثاً – صدق وثبات الأداة

للحكم على صلاحية الأداة للتطبيق ، والحصول على نتائج موثوق بها، تم التأكد من صدق وثبات الأداة كالتالي:

(أ) صدق الأداة :

تم التحقق من صدقها ، أي من صلاحيتها في قياس ما تزعم قياسه ، وهو الوقوف على الجانب المعرفي من التربية الجنسية المتضمن في المقررات الدراسية المخصصة للمرحلة موضوع الدراسة ، وهي مرحلة التعليم الثانوي العام.

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب: التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق، ص ٦٤-٦٥ ، ٦٩-٧٠.

فالصدق يسعى إلى "دراسة مدى ملاءمة أسلوب القياس المستخدم فـــي قياس الموضوعات التي يسعى القائمون بالتحليل إلى دراستها ، ومدى قـــدرة هذا الأسلوب على توفير المعلومات المطلوبة"[١]. وهو يعني أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

ويعتمد صدق المحتوى على التحليل المنطقي لعناصـــر أداة التحليـــل وفقراتها للبحث عن قدرة الأداة على تمثيل المحتوى المراد تحليله وقياســـه بدقة[٢] ، ولتحقيق درجة عالية من الصدق تم الآتـــي :

١- تحديد فئات ووحدات التحليل ، وقد تم توضـــيح ذلـــك فـــي الجزئيـــة الخاصة بكيفية استخدام أسلوب تحليل المحتوى في الدراسة التطبيقية.

٢- الرجوع لمجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحية الأداة ، ومـــن أن المعايير المتضمنة فيها ضرورية ، ومن خلالها يتم تزويـــد الطـــلاب بالجوانب الثلاثة المحددة من التربية الجنســـية فـــي مرحلـــة التعلـــيم الثانوي، وأيضاً للتأكد من صلاحية الأداة لتحليل محتـــوى المقـــررات الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي العام في ضوئها.

وقد اتضح أن هناك اتفاقاً بين الأساتذة المحكمين للأداة ، وقد اشتملت قائمة ومجموعة المحكمين على (٢٠) محكماً في كـــل تخصـــص (التربيـــة الإسلامية – علم النفس والاجتماع – الأحياء) ، حـــول مجـــالات ومعـــايير

---

(1) سمير محمد حسين : تحليـــل المضـــمون "تعريفاتـــه ، ومفاهيمـــه ، ومحدداتـــه ، واستخداماته الأساسية ، وحداته وفئاته.." ، عالم الكتب ، القـــاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٨.

(2) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى فـــي العلـــوم الإنســـانية (مفهومـــه – أسســـه – استخداماته) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٣.

التربية الجنسية ، والتي تم قياسها بتحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Analyses of Variance والذي لم يظهر أية فروق دالـة إحصـائياً عنـد مستوى ٠,٠٥ بين آراء فئات المحكمين للمجـالات الثلاثـة (علـم الـنفس والاجتماع – الأحياء – التربية الإسلامية) مما يـدل علـى صـدق الأداه ، وبالتالي صلاحيتها للحصول على نتائج صادقة.

ب- ثبات الأداة :

يقيس الثبات مدى استقرار فئات ووحدات التحليل ، وعموماً "فالثبـات مفهوم واحد يلتقي عنده البحث العلمي في مختلف المجـالات ، ومـع ذلـك تتفاوت أساليب التحقق منه من مجال لآخر ، كما يتفاوت الإحساس بأهميتـه من دراسة لأخرى"[1].

ولتحقيق الثبات في هذه الدراسة تم اتباع الخطوات التالية :

١- تقسيم كل مجال أو معيار – ويقابل المجال أو المعيار فئة التحليل – من مجالات ومعايير التربية الجنسية إلى أبعاد واضحة.

٢- استخدام الأداة في تحليل محتوى المقررات الدراسية اعتماداً على وحدة التحليل ، وهي الفكرة سواء أكانت صريحة أم ضمنية ، في ضوء فئات التحليل بأبعادها المختلفة ، ثم رصد النتائج.

٣- إعادة تحليل محتوى المقررات الدراسية ، ورصد النتائج مرة أخـرى بفاصل زمني مقداره ثلاثة أشهر بين التحليل في المرتين.

٤- تم حساب معاملات الارتباط بين التحليـل للمـرة الأولـى ، وإعـادة التحليل، والجدول التالي يوضح تلك النتائج :

---

(1) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ١٧٥.

	مجــالات التربية الجنسية	معاملات الارتباط بين التطبيق وإعادة التطبيق
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١,٠
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	١,٠
٣	الاختلافات الجنسية	٠,٩٦٣
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	١,٠
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	١,٠
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	١,٠
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	١,٠
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	١,٠
٩	العفة والطهارة الجنسية	١,٠
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١,٠
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	٠,٩٨١
١٢	الزواج والحياة الأسرية	٠,٩٣٥
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	١,٠
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	١,٠
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	١,٠
١٦	الجنس والصحة	٠,٩٦٦
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	٠,٩٨٣
١٨	تنظيم الأسرة	١,٠
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	٠,٩٣٣
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	٠,٩٦٩
٢١	السعادة الزوجية	٠,٩٩١

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتبــاط دالـــة عنــد مستوى ٠,٠١ مما يؤكد ثبات الأداة . ومما ســبق يتضــح أن الأداة ثابتــة وصادقة مما يؤدي إلى صدق نتائج هذه الدراسة.

رابعاً – عينة الدراسة التطبيقية "مجتمع الدراسة"

بعد الانتهاء من تصميم الأداة ، والتحقق من صــدقها وثباتهــا ، ثــم استخدامها فيما صممت من أجله، وهو تحليل عينة من المقررات الدراســية من الكتب المقررة على طلاب مرحلة التعليم الثانوي العام موزعة بين:

١- مقررات الأحياء.

٢- مقررات التربية الإسلامية.

٣- مقررات علم النفس والاجتماع.

خامساً – الأسلوب المستخدم في الدراسة التطبيقية

يعد التحليل أحد أساليب البحث العلمي التــي تهــدف إلــى الوصــف الموضوعي والمنظم ، والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال[1]. فهو ليس منهجاً مستقلاً بذاته ، وإنما هو أسلوب أو أداة يســتخدمها الباحــث وفقاً لطبيعة موضوع البحث حيث "يمثل تحليل المحتوى طريقة من طــرق البحث ذات الأغراض المتعددة ، وتهدف هذه الطريقة لدراسة مدى واسع من المشكلات التي يتضمنها المحتوى ، وتحليل المحتوى أسلوب للاستقراء يقوم على الدراسة الموضوعية المنتظمة لتحديــد ســمات معينــة للمضــمون أو

---

(1) رشدي طعيمه : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

المحتوى"[1]، شريطة أن يتم التحليل وفق أسس ومعايير موضوعية يحــددها الباحث من خلال موضوع بحثه.

وهناك العديد من الأمور المرتبطة بتحليل المحتوى ، والتي تعد وسيلة أساسية لتحقيق الصفة العلمية لهذا الأسلوب ، وهذه الأمور تتعلق بوحــدات تحليل المحتوى ، وفئات تحليل المحتوى ، والموضوعية في تحليل المحتوى، والتحليل الكمي – الكيفي.

وسيتم توضيح كيفية مراعاة هذه الأمور عند استخدام أسلوب تحليــل المحتوى كما يلي:

١- وحدات تحليل المحتوى :

يعتمد اختيار وحدة التحليل المناسبة أساساً على مشكلة البحث ، وعلى المحتوى الذي تتم دراسته ، ويحتاج الأمر إلى استخدام أكثر من وحدة فــي الدراسة الواحدة ، ووحدة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة هي الفكــرة ، سواء أكانت صريحة أم ضمنية ، وهي تعبر عن أفكــار تتعلــق بــالنواحي الجنسية تتفق وفئات التحليل المستخدمة في البحث.

٢- فئات تحليل المحتوى :

الفئات هي مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ، ومحتواه ، وهدف التحليل ، لكي يستخدمها فــي وصــف هــذا

---

(1) محمد منير مرسي : البحث التربوي وكيف نفهمه ، دار عالم الكتــب ، القــاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠-٣١.

المضمون ، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول ، وبما يتيح إمكانية التحليل ، واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور(١).

وفي هذه الدراسة نجد فئات التحليل قد تحددت في ثلاث جوانب رئيسية هي :

(أ) **جانب معرفي ويتضمن:** معارف وحقائق وتصورات ومفاهيم ومعلومات جنسية.

(ب) **جانب وجداني ويتضمن:** القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

(ج) **جانب مهاري ويتضمن:** إكساب العادات والسلوكيات الجنسية السليمة ، واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة.

وقد قسم كل جانب من هذه الجوانب إلى مجموعة من الأبعاد والمجالات ، وذلك لتحديد الفئات تحديداً دقيقاً ، والتي من شأنها أن تحقق أهداف التربية الجنسية.

٣- **الموضوعية في تحليل المحتوى :**

ويمكن تحقيق الموضوعية من خلال تحقيق الصدق والثبات للأداة وهو ما تم على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

---

(1) سمير محمد حسين: تحليل المضمون "تعريفاته ، ومفاهيمه ، ومحدداته ، استخداماته الأساسية، وحداته وفئاته .."، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨.

٤- **التحليل الكمي الكيفي:**

نظراً للعلاقة المتبادلة بين التحليل الكمي والتحليــل الكيفــي فتعتمــد الدراسة هذا المنحنى "ولا يعتبر التحليل الكمي أو استخدام الأساليب الرياضية والإحصائية هدفاً في حد ذاته ، وإنما هو وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل، ودقته وشموله ، وتعبيره تعبيراً صحيحاً عن المضــمون ، وابتعــاده عــن التخمينات ، والانطباعات ، والتقديرات الذاتية للباحث ، وعلى هذا الأســاس فالتحليل الكمي مقدمة وأساس للتحليل الكيفي"[١].

سادساً – نتائج الدراسة وتفسيرها

بعد أن قام الباحث بتصميم الأداة المستخدمة في التحليل ، والتأكد من صدقها وثباتها ، ثم استخدامها للتعرف على واقع التربية الجنسية في المرحلة الثانوية العامة في مصر ، لمعرفة إلى أي مدى يتناسب هذا الواقع مع طبيعة المرحلة الثانوية ، وكذلك للتعرف على الدور الذي تؤديــه منــاهج التعلــيم الثانوي لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفــق مــع القــيم الدينيــة والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي. وقد اقتصر تحليل المحتوى لمناهج (التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع – الأحياء) للمرحلة الثانوية العامة وكانت النتائج كالتالي :

---

(1) سمير محمد حسين : تحليل المضمون ، مرجع سابق ، ص ٢٥-٢٦.

أولاً – فيما يختص بمقرر التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة (الكتاب متعدد الموضوعات): [(١)]

١- يشتمل المقررة المذكور على ٢٠ نصاً قرآنياً ، ليس فيها جميعاً نص يتصل بقيم التربية الجنسية ، وذلك باستثناء إيضاح لغوي لثلاث آيات على علم الله وقدرته على خلق الذكور والإناث ، وعن حرمة الاقتراب من الزنا يقع جميعه في نصف صفحة من مجموع ١٠٣ صفحة ، وهذا الإيضاح جاء لغوياً ولا علاقة له بموضوع التربية الجنسية المقصودة بشكل مباشر ، وهذه نسبة لا تذكر.

٢- يشتمل المقرر المذكور على ١٨ حديثاً ليس فيها غير نص واحد عن قيمة استقلال شخصية المرأة والرجل[(٢)] ونص عن الحياء ، وقد جاء غير مرتبط بموضوع التربية الجنسية. وقد استوعب النص الأول ٣ صفحات بالمناقشة من مجموع ٤٤ صفحة ، وذلك بنسبة ٦,٨%.

٣- يشتمل المقرر على ٦ موضوعات في السيرة النبوية ليس فيها غير ١٦ سطراً (صفحة واحدة) ، عن حياة الرسول ﷺ الزوجية[(٣)] من مجموع ٢٥ صفحة ، وذلك بنسبة ٤%.

---

(1) كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي والثاني والثالث الثانوي العام (متعدد الموضوعات) ، وعناوين وأسماء الكتب على النحو التالي:

١- أحمد عمر هاشم وآخرون: التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي ، مطابع أخبار اليوم ، طبعة ٩٥-١٩٩٦.

٢- أحمد عمر هاشم وآخرون : التربية الإسلامية للمرحلة الأولى من الثانوية العامة، مطابع أخبار اليوم ط ٩٦-١٩٩٧.

٣- أحمد عمر هاشم وآخرون: التربية الإسلامية للمرحلة الثانية من الثانوية العامة ، مطابع أخبار اليوم ط ١٩٩٧/٩٦.

(2) كتاب التربية الإسلامية (للمرحلة الثانية من الثانوية العامة) ، مرجع سابق ، ص ٥٨-٦٠.

(3) المرجع السابق : ص٧٨-٧٩.

٤- يشتمل المقرر المذكور على ٢٥ موضوعاً في التهذيب والبحوث ليس فيها سوى موضوعين عن كراهية الزواج العرفي ، ومشروعية عمل المرأة ، وثلاث كلمات أخرى عن أن "رعاية الأسرة أمانة"[١] وذلك كله في ٣ صفحات بالمناقشة من مجموع ٦٠ صفحة ، وذلك بنسبة ٥%.

٥- يشتمل المقرر على ٦ شخصيات ليس فيها سوى إشارة في ٣ أسطر[٢]، عن دور محمد عبده في إصلاح الأسرة. وذلك من مجموع ١٨ صفحة وهذه نسبة لا تذكر. أي أن مجموع ما اشتمل عليه هذا المقرر من موضوعات تتصل بالتربية الجنسية ، يساوي ٧,٥ صفحة فقط من مجموع ٣١١ صفحة وذلك بنسبة ٢,٤١% وهي نسبة متدنية جداً.

إذا نظرنا إلى خطورة خصائص المراهقة والبلوغ التي يتصف بها طلاب هذه المرحلة ، فكيف نواجه هذا النقص الخطير في الاهتمام بالتربية الجنسية في المرحلة الثانوية ؟ ويؤكد هذا النقص الخطير في مقرر التربية الإسلامية عن موضوع البحث الحالي ما استخلصه الباحث من الكتاب ذي الموضوع الواحد الخاص بالتربية الإسلامية. وكانت نتائج التحليل كما يلي:

---

(1) كتاب التربية الإسلامية (للمرحلة الثانية من الثانوية العامة) ، مرجع سابق ، ص ~~٧٨-٧٩.~~ ٨٧ ،

(2) المرجع سابق ، ص ١١٦.

أ) في الكتاب المقرر على الصف الأول الثانوي[١]:

يشتمل على ٦ أسطر فقط عن حرمة الزنا ، وأهمية الأسرة ، وذلك من مجموع ٧٨ صفحة يشتمل عليها الكتاب. وهو أمر مؤسف حقاً إذا علمنا أن موضوع الكتاب هو (شخصية المسلم) فأين شخصيته الاجتماعية وقيم علاقاته مع الجنسين؟

ب) الكتاب الثاني المقرر على الصف الثاني (المرحلة الأولى من الثانوية العامة) [٢]

ليس فيه غير ٦ صفحات عن المحافظة على العرض في الإسلام ، تناول فيها بشكل عام قيمة العفاف ، وأهمية الزواج ، وتحريم الزنا ، والقذف، والغيبة ، والتجسس ، وذلك من مجموع ٩٦ صفحة بنسبة ٦,٢٥%، ويتبين للباحث الهامشية غير المقصودة لموضوع التربية الجنسية وقيمها ، إذ رأينا أن في هذا الكتاب فصولاً عدة يمكن أن يتناول فيها المؤلف قيم العلاقة بين الجنسين بشكل مفصل ومقصود مثل الفصول الخاصة بحقوق الإنسان ، وصيانة الحقوق ، وحرمة المال ، إلا أنه لم يشر بتاتاً إلى قيم موضوع البحث الحالي.

---

(1) عبد المنعم النمر : شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام ، مطابع روز اليوسف الجديدة ، طبعة ١٩٩٥-١٩٩٦.

(2) أحمد عمر هاشم : الأمن في الإسلام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الإميرية ، القاهرة ، ط١٩٩٣-١٩٩٤.

ج) الكتاب الثالث المقرر على الصف الثالث (المرحلة الثانية من الثانوية العامة) (١):

تبين للباحث أن الكتاب بأكمله عن أدب الحوار في الإسلام ، وبالرغم من ذلك يوجد ٨ صفحات تتحدث عن بعض قيم التربية الجنسية بطريقة غير مقصودة ، تناول فيها بشكل عام قيمة اجتناب الظن ، وعدم اتهام الناس في أخلاقهم ، وضرورة التحقق من صحة الأخبار والأقوال التي تتعلق بالأعراض ، وتناول حادثة الإفك بشكل عارض في حوالي ٨ صفحات. وكذلك يوجد حوالي ١٣ صفحة تحدثت عن قضية حقوق المرأة وواجباتها تتعلق بالأساس الاجتماعي للتربية الجنسية ، وبعض القيم الخلقية التي تتصل بالتربية الجنسية مثل الحياء ، والعفاف والاحتشام ، وأخيراً تناول قضية تنظيم الأسرة في حوالي ٨ صفحة. ويلاحظ الباحث أن هذا القدر من الصفحات الكبير نسبياً ، وخصوصاً لكتاب عن أدب الحوار في الإسلام يتركز حول الجانب المعرفي لهذا المجال دون أن نلمس التربية الجنسية المقصودة بأهدافها ومبادئها وأسسها التربوية القويمة التي تشتمل على ثلاثة جوانب (معرفي – وجداني – مهاري) ، وبذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة ٣٧,٥ صفحة من مجموع ١٢٦ صفحة عدد صفحات الكتاب وذلك بنسبة ٢٩,٧٦%.

إذن يخلص الباحث إلى أن تصورات وقيم التربية الجنسية لم يكن لها مكان لائق بأهميتها في مقرر التربية الإسلامية بشقيه ، وهذه نتيجة تدعو لبذل الجهد لدراسة موضوع التربية الجنسية ، وكيف نطورها في هذه

---

(1) محمد سيد طنطاوي: مختارات من أدب الحوار في الإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ٢٠٠١-٢٠٠٢.

المرحلة الخطيرة تلبية لضرورات التربية الجنسية ، ومواجهة للانحرافات في العلاقة بين الجنسين في مجتمعنا.

ثانياً – <u>قام الباحث بتحليل موضوعات مادة الأحياء وتبين له ما يلـــي</u> :

أ) في كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي العام[1] : ليس فيه أية إشـــارة لهذا الموضوع من مجموع ١٣٢ صفحة.

ب) في كتاب الأحياء للصف الثاني (للمرحلة الأولى للثانوية العامـــة) [2]: هناك إشارة عن دور الغدد في الذكورة والأنوثة في الكائنـــات الحيـــة عموماً ، والإنسان خصوصاً[3] ، وفي فصل كامل عـــن التكـــاثر فـــي الكائنات الحية[4] ، لم يتناول المؤلفون فيما يختص بموضوعنا ســـوى ثلاثة موضوعات هي : أهمية وظيفة التكاثر ، وصور التكاثر الجنسي، والتكاثر في الإنسان في حوالي ١٣ صفحة فقط ، بما في ذلك الصـــور والأشكال التوضيحية[5]. وهناك إشارة عامة لدور الوراثة في تحديـــد نوع الجنين ، وهذا من مجموع ٢٩٠ صفحة لم يخصص ســـوى ١٦ صفحة تقريباً لفهم علمي لعملية التكاثر وتحديد نوع الجنين[6] ، وذلـــك بنسبة ٥,٥%.

---

(1) أمين عرفان دويدار وآخرون : الأحياء (أولى ثانوي) ، وزارة التربيـــة والتعلـــيم قطاع الكتب ، ط ١٩٩٥-١٩٩٦م.
(2) حسن السيد الهراس وآخرون : الأحياء (ثانية ثـــانوي) ، مطـــابع روز اليوســـف الجديدة ، ط ٩٦-١٩٩٧.
(3) كتاب الأحياء (ثانية ثانوي) ، مرجع سابق ، ص ١٣٠-١٣٦.
(4) المرجع السابق ، ص ١٣٩-١٧٦.
(5) التكاثر في الإنسان من ص ١٧٧-١٩٠.
(6) كتاب الأحياء (ثانية ثانوي) ، مرجع سابق : ص ٢١٦-٢١٧.

أي أن مجموع ما اشتمل عليه هذا المقرر من موضــوعات تتصــل بالتربية الجنسية يساوي ١٦ صفحة فقط من مجموع ٤٢٢ صــفحة وذلــك بنسبة ٣,٧٩%.

وهكذا يتبين للباحث أن التحليل العلمي للمعرفة الجنسية لم يلق الاهتمام الكافي بالشكل المقصود تربوياً.

ثالثاً – فيما يختص بمقرر علم النفس والاجتماع للثانوية العامة[1]

يشتمل هذا الكتاب على جزئين وهما : الجزء الأول (علم الــنفس) ، والجزء الثاني : (علم الاجتماع).

أولاً – علم النفس :

ليس فيه سوى موضوعات محدودة متعلقة بالتربيــة الجنســية مثــل الحديث عن الدوافع الفسيولوجية ذات الطــابع الاجتمــاعي (دافــع الجــنس والأمومة) في حوالي صفحة ، وكذلك إشارة إلى الــدافع الجنســي والقــيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية في حوالي ٨ أسطر فقــط موضــحاً أهميــة توظيف الجنس في إطار القيم الاجتماعية والدينية. وكذلك تحدث عن مرحلة البلوغ والمراهقة في حوالي سطر ونصف السطر عند تناوله لمراحل النمــو الإنساني ، ثم تحدث عن الظروف التي تؤثر في نمو الجنين خلال مرحلــة الحمل ، وأشار فيها إلى غذاء وصحة الأم ، وإلــى تنــافر فصــيلة دم الأم والأب، والتعرض للأشعة السينية وعمر الأم ، والحالــة الانفعاليــة لــلأم ، والتوائم في حوالي صفحة . علاوة على ذلك تحدث عن مرحلــة المراهقــة

(1) فؤاد أبو حطب ، عبد الحليم محمود السيد وآخرون: علم النفس والاجتماع ، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب ، جمهورية مصر العربية ، ط ٢٠٠١-٢٠٠٢م.

متناولاً النضج الجنسي ، والفروق الفردية في النمو الجنسي والجسمي في حوالي صفحة. وأخيراً تحدث عن الكبت والإعلاء والتسامي عند عرضه للحيل الدفاعية والأساليب غير المباشرة للتوافق النفسي والاجتماعي في حوالي ٦ أسطر. بذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة حوالي ٤ صفحات من مجموع ١٤٠ صفحة. وذلك بنسبة ٢,٨٦% وهي نسبة متدنية جداً . وكان من الممكن الاستفادة بمادة علم النفس في تدعيم الأساس النفسي للتربية الجنسية ، وخصوصاً أن علم النفس من المواد الدراسية التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية في مرحلة المراهقة.

ثانياً – علم الاجتماع :

ليس منه ما يتعلق بالتربية الجنسية سوى الحديث عن أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية في حوالي ٣ أسطر ، وكذلك الحديث عن القدوة في سطرين عند تناوله لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، ثم تحدث عن التمييز في المعاملة بين الأطفال في حوالي ٣ أسطر عند تعرضه للحديث عن بعض أنماط التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، وكذلك تحدث عن الانحراف ولم يشر من قريب أو بعيد للانحرافات الجنسية ومعالجتها ، وأخيراً نجد إشارة غير مباشرة ومقصودة لقضية تنظيم الأسرة عند الحديث عن الانفجار السكاني في إطار الحلول لمواجهة المشكلة السكانية في حوالي ٨ أسطر.

وبذلك يبلغ إجمالي الصفحات التي تتعلق بالتربية الجنسية غير المقصودة صفحة واحدة فقط من مجموع ٩٤ صفحة ، وذلك بنسبة ١,٠٦% وهي نسبة لا تذكر.

وهكذا يتبين أنه من مجموع ٢٣٤ صفحة وهي مجموع صفحات كتاب علم النفس والاجتماع ، لم يخصص منها ســوى ٥ صــفحات فقــط لهــذا الموضوع الخطير في المرحلة الثانية وذلك بنسبة ٢,١٤%.

وهكذا يتضح للباحث الانخفاض الملحوظ والشديد للاهتمام المقصــود بالتربية الجنسية وكان من الممكن الاستفادة من علم الاجتماع فــي تــدعيم الأساس الاجتماعي للتربية الجنسية ، وكذلك تعزيز القيم الخلقية المتعلقة بها.

وكانت نتائج التحليل الكمي والكيفي كما هي موضحة بالجدول التالي:

المقررات الدراسية	عدد الصفحات الكلية	عدد الصفحات التي تحتوي	النسبة
كتب التربية الإسلامية (١ث+٢ث+٣ث)	٣١١	٧,٥	%٢,٤١
الكتاب المستقل ١ث+٢ث+٣ث ٧٨ ٩٦ ١٢٦	٣٠٠	٤٤	%١٤,٦٦
علم النفس وعلم الاجتماع	٢٣٤	٥	%٢,١٤
الأحيــاء ١ث+٢ث	٤٢٢	١٦	%٣,٧٩
	١٢٦٧	٧٢,٥	%٥,٧٢

والجداول التالية توضح التكرارات والنسب المئوية لمجالات التربيــة الجنسية في المناهج لمواد (الأحياء – التربيــة الإســلامية – علــم الــنفس والاجتماع).

أولاً – تكرار مجالات التربية الجنسية في مادة الأحيـــاء.

	مجـــالات التربيـــة الجنســـية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١	٤,٧٦%
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	–	صفر
٣	الاختلافات الجنسية	١	٤,٧٦%
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	–	صفر
٩	العفة والطهارة الجنسية	–	صفر
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	–	صفر
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	–	صفر
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	–	صفر
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	–	صفر
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	–	صفر
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــرارات	٢	٩,٥٢%

ثانياً – تكرارات مجالات التربية الجنسية في مادة التربية الإسلامية

	مجـــالات التربيـــة الجنســـية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	–	صفر
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	–	صفر
٣	الاختلافات الجنسية	–	صفر
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	١	٤,٧٦%
٩	العفة والطهارة الجنسية	١	٤,٧٦%
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١	٤,٧٦%
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	١	٤,٧٦%
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	–	صفر
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	١	٤,٧٦%
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	١	٤,٧٦%
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــــرارات	٦	٢٨,٥٧%

ثالثاً – تكرارات مجالات التربية الجنسية في مادة علم النفس والاجتماع

	مجـالات التربيـة الجنسـية	التكرار	%
١	فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري	١	٤,٧٦%
٢	مراحل النمو الجنسي والعاطفي	١	٤,٧٦%
٣	الاختلافات الجنسية	١	٤,٧٦%
٤	الأمراض التناسلية والوقاية منها	–	صفر
٥	العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة	–	صفر
٦	المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالجنس	–	صفر
٧	القيم الثقافية المتعلقة بالسلوك الجنسي	–	صفر
٨	القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي	–	صفر
٩	العفة والطهارة الجنسية	–	صفر
١٠	العلاقات الجنسية في إطارها الشرعي	١	٤,٧٦%
١١	السلوك الجنسي في إطار القيم الدينية	–	صفر
١٢	الزواج والحياة الأسرية	–	صفر
١٣	العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج	١	٤,٧٦%
١٤	سيكولوجية العلاقات الأسرية	–	صفر
١٥	التوافق الجنسي بين الزوجين	–	صفر
١٦	الجنس والصحة	–	صفر
١٧	القلق والاضطرابات الجنسية	–	صفر
١٨	تنظيم الأسرة	١	٤,٧٦%
١٩	القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح	–	صفر
٢٠	اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة	–	صفر
٢١	السعادة الزوجية	–	صفر
	مجموع التكـــرارات	٦	٢٨,٥٧%

إذن يخلص الباحث من هذه الدراسة التطبيقية بأن نسبة الموضـــوعات الخاصة بإكساب تصورات وقيم عن التربية الجنسية هي كما يلي:

- مجموع الصفحات الكلية في المقررات الثلاثة : (التربيـــة الإســـلامية – الأحياء – علم النفس والاجتماع) ١٢٦٧ صفحة. وكانت عدد الصفحات التي تحتوي على موضوعات تتصل بالتربية الجنســـية غيـــر المقصـــودة ٧٢,٥ صفحة وذلك بنسبة ٥,٧٢%. وهذه نسبة تدل على التدني الشديد في الاهتمام بالتربية الجنسية في المرحلة الثانوية العامة. إذا سلمنا بأن المرحلة الثانويـــة هي المنوط بها بشكل رئيسي عملية التربية الجنسية المقصودة فـــي التعلـــيم العام. وهذا من خلال الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث فقط ، وفي ضوء هذه النتائج يتضح الواقع الحقيقي للتربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، وهذه النسبة ٥,٧٢% تعطينا إشارة دقيقة وواضحة إلى عدم مقصـــودية التربيـــة الجنسية في المرحلة الثانوية العامة ، وقد كان أحد أهداف الدراسة الحاليـــة الوقوف على الواقع الحالي للتربية الجنسية في المنـــاهج الدراســـية للتعلـــيم الثانوي العام.

<u>*إذن يمكن استخلاص ما يلي :*</u>

١- تتصف مقررات التعليم الثانوي العام بتدني الاهتمام المقصود بالتربيـــة الجنسية ، وهذا يعني ضعف الواقع الحالي للتربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وبالتالي ضعف الجانب المعرفي لـــديهم ، ممـــا يؤدي إلى الجهل بالكثير من الحقائق الأساسية التي تتعلـــق بالمفـــاهيم والمعارف والمعلومات الجنسية التي تـــرتبط بفســـيولوجية الإنجـــاب والتكاثر البشري ، وما يتعلق بالحمل والإنجاب والهرمونات التناسلية.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المعارف والحقائق التي ترتبط بالجنس تأخذ مساحة ضعيفة جداً في مناهج الدراسة ، وإن وجدت فتكون في مادة الأحياء فقط ، وتتمثل في الجانب المعرفي غير الموظف تربوياً أي في شكل معلومات سطحية غير متعمقة ، وتدرس بأسلوب يحيطه الحياء من جانب المعلم والتلميذ. وهنا يقع المراهق فريسة للمعلومات المضللة والمغرضة والخاطئة وغير الموثوق بها ، والتي يحصل عليها من الكتب الجنسية السوقية والشعبية الرخيصة والأفلام الجنسية الأجنبية الموجهة ، وكذلك يقع المراهق أيضاً فريسة لما تبثه بعض مواقع الإنترنت الإباحية ، وبعض قنوات الدش المنحرفة والشاذة وغير ذلك ، وقد يحمله هذا إلى البحث والتنقيب عن حقيقة السلوك الجنسي السليم والصحيح ، فيقع في أخطاء غير مقصودة بسبب الجهل بمثل هذه الأمور. ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض المعلمين ذكروا أنهم لا يقومون بتدريس موضوع فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، لأنه من الموضوعات المخجلة في تدريسها للطلاب كما يزعمون. ويترتب على الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية السليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية افتقارهم إلى القيم والاتجاهات الإيجابية التي تنظم السلوك الجنسي وتوجهه في إطاره الشرعي لأن معظم الطلاب ليس لديهم معتقدات واتجاهات صحيحة نحو الجنس ، كما أنهم لا يدركون الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها في إطارها الشرعي. وقد يرجع ذلك إلى ضعف أساليب التربية في مدارسنا ، وتركيزها على الجانب المعرفي فقط ، وإهمال الجوانب الأخرى

الوجدانية والمهارية ، ومن المعروف أن التربية عملية مستمرة تتأكد بالتواصل والاستمرارية ، ولما كانت التربية الأسرية تخلو من مناقشة الأمور الجنسية في الأسرة ، هذا بالإضافة إلى التكتم والتجاهل وعدم المصارحة بالأمور الجنسية في مجتمعنا أدى إلى افتقار الشباب إلى بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي.

٢- لم تقم المرحلة الثانوية بدورها في مواجهة الانحرافات الجنسية في المجتمع المصري بصفة عامة ، ولا في المؤسسات التعليمية (التعليم الثانوي) بصفة خاصة ، وكما وضح ذلك في الإطار النظري والدراسة التطبيقية ، وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن مرحلة التعليم الثانوي لم تستطع أن تكسب الطالب المراهق التربية الجنسية السليمة التي تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن تسليح وتحصين الشباب بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الغريزة الجنسية في إطار القيم الدينية والاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي.

٣- لم تقم المرحلة الثانوية بمواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي للناشئين من الجنسين حسب الدراسة التطبيقية ، وهذه مشكلة تستدعي الدراسة الجدية لتحديد حجم المعارف والقيم المتاحة في هذا المجال والمناسب من هذه المعارف والقيم لطلاب المرحلة الثانوية ، وما الذي يمكن إضافته لتطوير الموجود ؟ وهذا ما قامت به الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط برامج ومناهج للتربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٤- يلاحظ أن الجانب المعرفي المتعلق بالتربية الجنسية في مناهج المواد الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) بالتعليم الثانوي العام هو السائد ، والذي يتم التركيز حوله في الكتب المدرسية الأخرى ذات الصلة ، بينما تهمل الجوانب الوجدانية والمهارية المتعلقة بالتربية الجنسية . وبذلك يمكن القول بأن هذا الواقع يمثل معارف ومعلومات جنسية ، ولا يمثل تربية جنسية بالمفهوم الشامل ، فالمناهج تناولت الجنس في جانبه المعرفي ولم توظف هذه المعارف لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

٥- في هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجنسي للمراهق ، ويصبح قادراً على أداء وظيفته ، كما يكتمل فيها أيضاً النضج العاطفي الذي يدفع المراهق إلى الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالأمور المتعلقة بالجنس ، فلا يكفي أن يعرف المراهق عن عملية الإنجاب ، والتكاثر والظواهر الجنسية التي تستتبعها هذه العملية ، بل ينبغي أن يتسلح المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي.

٦- تحظى مادة الأحياء بنصيب أكبر من مجالات التربية الجنسية عن غيرها من المواد الدراسية في التعليم الثانوي العام. فقد تضمنت بعض الحقائق والمعلومات عن الهرمونات ، والوراثة ، والاختلافات الجنسية ولكنها عرضت لفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في أسلوب متحفظ ، كما تضمنت مادة التربية الإسلامية بعض مجالات التربية الجنسية مثل تنظيم الأسرة ، وكذلك تضمنت مادة علم النفس مجالات مثل مراحل النمو الجنسي ، وأخيراً تضمنت مادة علم الاجتماع بعض

المجالات مثل الحديث عن العادات والتقاليد المرتبطة بـــالزواج عنـــد تناول المشكلة السكانية.

٧- تشير نتائج الجدول إلى القصور الشديد في تناول أهم مجالات التربيـــة الجنسية التي ترتب بالقيم والاتجاهات مثل القـــيم الأخلاقيـــة للســـلوك الجنسي ، والصحة والجنس ، والأحكام الشرعية المرتبطـــة بالســـلوك الجنسي مثل الطهارة الجسدية والروحية والعلاقات الجنسية في إطارها الشرعي قبل الزواج وبعده اللازمة لتحقيق العلاقة الزوجية الناجحـــة ، والأسرة السعيدة ، والمجتمع الطاهر النظيف.

٨- لم تقم المناهج الدراسية الحالية في التعليم الثانوي العام بـــدورها فـــي تدعيم مجالات التربية الجنسية. وتعزيزها في الإطار الذي يتفـــق مـــع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي. وكان من الممكن الاستفادة من معظم المواد الدراسية ذات العلاقة في تعزيـــز وتـــدعيم برامج التربية الجنسية السليمة . فمثلاً علم النفس يكتسب الطالب مـــن خلاله المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي وما يترتب على هـــذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والســـلوك الجنســـي الســـوي ، والســـلوك الجنســـي المنحرف، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً ، وكذلك علم الأحياء يكتسب الطالب من خلاله الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، ومن أهم المواد التي تتـــيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية مادة التربية الإســـلامية التـــي يكتسب الطالب من خلالها الأحكام الشرعية التـــي تـــرتبط بـــالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج ، وفقـــه الـــزواج ،

والطهارة وغير ذلك كثير. أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته.

٩- انتظمت مجالات ومعايير التربية الجنسية في مجملها إلى ثلاثة أبعاد وجوانب (معرفي – وجداني – مهاري) يندرج تحتها عدداً من المجالات يصل إلى ٢١ مجالاً ، وأوضحت الدراسة التطبيقية نسبة القصور الشديد في توفير متطلبات التربية الجنسية السليمة بسبب عدم وفاء المقررات الدراسية لتحقيق هذا الهدف.

١٠- أوضحت النتائج أن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي العام ممثلة في المواد (الأحياء – التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع) تفسح قدراً ضئيلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على المستوى الأفقي والرأسي ، ولكن هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، واهتماماتها الجنسية التي تحتاج فيها إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات اللازمة لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه إلى الطريق المرسوم له في إطاره الشرعي.

١١- فمن خلال مقابلة عشرين متخصصاً في كل مادة من المواد الثلاثة (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) تبين للباحث أن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية في المرحلة الثانوية، فمن المعروف أن المعلم هو العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية ، ولهذا فاتجاه المعلم وإيمانه بالتربية الجنسية له أثر كبير في تحقيق التربية الجنسية في إطارها الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي.

١٢- وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن واقع التربية الجنسية في المناهج الدراسية للتعليم الثانوي العام ضعيف ، ويتمثل في جانب واحـــد فقـــط وهو الجانب المعرفي ، وهذا الواقع لا يتناسب مـــع طبيعـــة مرحلـــة المراهقة ، وهي التي تتميز بقمة النضج الجنسي والعاطفي والاهتمـــام بالجنس الآخر ، وهـــي المرحلـــة التـــي يصـــاحبها بعـــض القلـــق والاضطرابات والمخاوف المرتبطة بالجنس والتي يسهل فيهـــا تـــأثر المراهق بالمؤثرات الثقافية المنحرفة للدافع الجنسي ، وخصوصاً ونحن نعيش في عصر العولمة ، عصر الثورات الست : ثـــورة المعلومـــات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) ، وثورة التكنولوجيا ، وثـــورة البيولوجيا ، والثورة الإلكترونية ، والثورة الفضـــائية ممـــا يســـتدعي مواجهة تحديات العولمة وبخاصة تحدياتها الثقافية والاجتماعية ، والتي تنعكس على تربية المراهقين والشباب في المسائل المتعلقة بـــالنواحي الجنسية . فمرحلة المراهقة تحتاج إلى تربية جنسية سليمة يتسلح مـــن خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمـــة لتوجيـــه الـــدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، وتجنب الوقوع فـــي أخطـــاء التجـــارب الجنسية المبنية على الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية.

١٣- لا يزال مجتمعنا المصري من المجتمعات المحافظة التي تحيط بالأمور بغلاف من التكتم والتجاهل وعدم المصارحة خلافاً لما جاء في ثقافتنـــا الإسلامية الأصيلة اعتقاداً أن هذا التجاهل يجنب المراهق الوقوع فـــي أخطاء وانحرافات جنسية كثيرة ، غير أن هذا الاعتقاد قد يؤدي إلـــى نتائج عكسية ، فيحصل المراهق على المعلومات والحقائق المرتبطـــة بالجنس من مصادر غير صحيحة ومأمونة العاقبة كالدش والإنترنـــت وغيرها.

١٤- نظراً لأن معظم معلمي المرحلة الثانوية لديهم اتجاه ضعيف نحو تدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، والذي اتضح من خلال مقابلتهم أثناء عمل الدراسة التطبيقية ، والذي يرجعه الباحث إلى بعض المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين ، والتي ترتبط بالجنس والقضايا الجنسية في مجتمعنا ، مما يستدعي ضرورة توعيتهم بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية لهم بكليات التربية أثناء الخدمة في مجال التربية الجنسية وخصوصاً من يقومون بالتدريس في التعليم الثانوي.

١٥- كان من الممكن الاستفادة من مناهج التعليم الثانوي لتحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ، وكذلك تحقيق أهدافها ، لأنها تتيح فرص أكبر لتناول المعارف والحقائق المتعلقة بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، ودراسة النمو الجنسي والعاطفي ، ودراسة الأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها ، وخصوصاً مادتي الأحياء وعلم النفس والاجتماع ، فلا شك أن طالب التعليم الثانوي في ضوء هذه الخلفية من المعرفة تكون اتجاهاته إيجابية نحو التربية الجنسية، وكذلك كان من الممكن الاستفادة من مادة التربية الإسلامية في إكساب المراهق التربية الجنسية السليمة التي تتناسب مع قيم مجتمعنا الإسلامي.

١٦- يؤكد الباحث في ضوء الإطار النظري بأن اهتمام المراهق بالسلوك الجنسي يختلف باختلاف الحضارات والثقافات ، ولما كان مجتمعنا المصري في قيمه وثقافته السائدة عن الجنس لدى كثير من الناس متجه نحو عدم المصارحة بالأمور الجنسية وتجاهلها فقد ساعد ذلك على اهتمام المراهق بالتعرف على حقيقة الظواهر الجنسية التي ترتبط

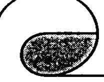
بالسلوك الجنسي في هذه المرحلة بعيداً عن الأسرة ، وفي جو من السرية والكتمان. مما يستدعي توفير التربية الجنسية السليمة المستمدة من الأصول الإسلامية التي توجب المصارحة بالأمور الجنسية إذا ترتب عليها حكم شرعي.

١٧- **يعتقد الباحث أن من ضمن أسباب غياب التربية الجنسية عن مؤسساتنا التعليمية ، أساليب التربية في الأسرة التي تحيط المسائل الجنسية بالتحريم ، وتجنب الحديث فيها ، فمثلاً هناك الكثير من البنات يجهلن عملية التبويض وينتابهن القلق عندما يشاهدون نزول الدورة الشهرية لأول مرة – كما تؤكد كثير من الدراسات – هذا بالإضافة إلى سياسة التعتيم والتكتم والتحفظ ، وإغلاق الأفواه من جانب الأسرة والمجتمع ، في إحاطة هذه المسائل بشيء من التجاهل والغموض ، ولهذا يسود** الجهل لدى المراهق والمراهقة بالأمور المتعلقة بالجنس . الأمر الذي يوجب المصارحة بالأمور الجنسية المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية لمرحلة البلوغ والتمهيد لها قبل حدوثها حتى لا يحدث مشكلات واضطرابات تؤثر في الحياة الجنسية المستقبلية في الزواج ، مما ينعكس سلبياً على التوافق الجنسي بين الزوجين ، وتكوين الأسرة السعيدة.

١٨- من خلال ملاحظة الباحث أثناء تدريسه لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية تبين له أن المراهق أكثر اهتماماً بالمعرفة والحقائق الجنسية المرتبطة بالجنس على حين نجد أن المراهقات أكثر اهتماماً بالقيم والاتجاهات المرتبطة بالجنس ، **وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الاختلافات الجنسية ، فطبيعة الفتاة تتسم بالحياء والتحفظ في مناقشة الأمور**

الجنسية ، خلافاً لطبيعة المراهق الذي يتسم بالفضول وحب الاستطلاع، وكذلك الاهتمام بالجنس لدى المراهقين أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الجسدي ، بينما يكون هذا الاهتمام أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الانفعالي. ومن ثم ينبغي مراعاة طبيعة الاختلافات الجنسية بين الذكر والأنثى على كافة المستويات والجوانب عند صياغة إعداد برامج التربية الجنسية في المرحلة الثانوية وغيرها من المراحل التعليمية المختلفة.

والخلاصة في ضوء هذه النتائج أن الواقع الحالي للتربية الجنسية في المناهج الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) للتعليم الثانوي العام لا يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية العامة (مرحلة المراهقة) ، ولم تستطع أن تكسب الطلاب المراهقين التربية الجنسية التي تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن القيام بدورها في تدعيم التربية الجنسية السليمة في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.



الفصل الخامس

تصور مقترح للتربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر



مقـــــدمة :

ما أحوجنا إلى التربية الجنسية الإسلامية ، غير أنه كثيراً ما يلتـــبس معناها على الناس ، لافتقارنا للتعريف الصحيح لمصطلح التربية الجنسية في ضوء هويتنا الثقافية. والهوية الثقافية التي يحتاجها المجتمع المصري اليوم لا يمكن أن تكون غير الهوية الإسلامية ، وذلك بحكم أننا مسلمون أولاً وقبـــل كل شيء[١]. فالهوية الإسلامية ليست معروضة علينا ضمن بـــدائل أخـــرى نختار منها ما نشاء لأنه ليس من الممكن أن نختار غير الإسلام ، ونظل مع ذلك متمسكين بمنهجه وتعاليمه ومبادئه ، فنحن حينما ابتغينا الإسلام ديناً فقد ارتضيناه هوية. لأن الدين في المنظور الإسلامي هو النظام أو المنهج الذي يحكم الحياة .. كل الحياة[٢] بما فيها التربية بالطبع. والمشكلة في المســـلمين وليست في الإسلام وهي الجهل بحقائق الإسلام الصحيح فيما يتعلق بالأمور والنواحي الجنسية. ونجاح مناهج وبرامج التربية الجنســـية فـــي مدارســـنا ومؤسساتنا التعليمية مرهون بتعاون ومســـاندة جميـــع الفعاليـــات التربويـــة الأخرى لها في هذا الاتجاه . والمجتمع الذي ينشد النهضة العلمية الصحيحة

---

(1) سهام محمود العراقي : الهوية المنشودة للفكر التربوي العربي ، بحث قـــدم إلـــى مؤتمر "نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي" ، القاهرة من ٤-٦ يوليو ١٩٨٩م، ص ٣.

(2) علي أحمد مدكور: البحث عن هوية تربوية ، مجلة دراســـات تربويـــة ، المجلـــد الثاني، جـــ٧ ، عالم الكتب ، القاهرة ، يونيو ١٩٨٧ ، ص ١٠٨.

والتحديث ، والرقي الحضاري ، والتكنولوجي عليه أن يبحث عن بواعث نهضته في رصيده الثقافي والأفكار والمناهج. ومن أجل نجاح مشروع التربية الجنسية في المجتمع المصري فإننا نحتاج على وجه الخصوص إلى صياغة مشروع ثقافي تربوي ينطلق من هويتنا الإسلامية وواقعنا الثقافي الاجتماعي الراهن ، إلى جانب صياغة استراتيجية واضحة ومحددة لأهداف التربية والتعليم في جميع المراحل التعليمية ، بالإضافة إلى ذلك ينبغي تحديد مهام الفعاليات التربوية المختلفة.

وبعد الانتهاء من الفصول السابقة للدراسة النظرية والدراسة التطبيقية نأتي للفصل الأخير ، وفيه نعرض تصور لتربية جنسية لطلاب المرحلة الثانوية في مصر ، وهذا التصور ثمرة المحصلة النهائية للدراسة التي قام بها الباحث.

ويقوم هذا التصور على المفهوم الذي تبنته الدراسة عن التربية الجنسية والذي يرى أنها : "عملية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع".

وهذه العملية التربوية ذات ثلاثة أبعاد هي:

١- بعد معرفي : ويهدف إلى الإلمام بالمعارف والحقائق والمفاهيم والمعلومات الجنسية السليمة.

٢- بعد وجداني : ويهدف إلى تشكيل وتكوين القيم والاتجاهات اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي.

٣- بعد مهاري: يتعلق بإكساب السلوكيات والعادات الجنسية الصحيحة، واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة ، وتحقيق السعادة الزوجية.

ومن المفهوم السابق للتربية الجنسية بأبعاده الثلاثة ، نضع تصوراً مقترحاً للتربية الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية في مصر من خلال المحاور الآتية:

١- السن المناسب لتقديم التربية الجنسية.

٢- مداخل تدريس التربية الجنسية.

٣- المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدارسية.

٤- كيفية دمج وتضمين المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية في المواد الدراسية المختلفة.

٥- مضمون التربية الجنسية في المرحلة الثانوية.

أولاً - السن المناسب لتقديم التربية الجنسية :

من الأمور التي يثار الجدل حولها ، هو التوقيت المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج ، بمعنى آخر ما السن المناسب لتقديم التربية

الجنسية ؟ وهناك وجهات نظر في ذلك ، رأي يقول أنه من غير المستحسن أن تروي شيئاً عما يتعلق بالغريزة الجنسية قبل أن يأخذ النضج الجنسي مكانه الطبيعي ، لأن ذلك قد يكون له أصداء سيئة على حياة الأطفال ، فقد تدفعهم هذه المعلومات إلى زيادة اهتمامهم بالأمور الجنسية ، وقد يذهب فضوله إلى الحصول على معلومات عن الجنس من مصادر غير صحيحة أو تجريب الجنس والوقوع في الأخطاء ، وهناك وجهة نظر ثانية ترى البدء بالتربية الجنسية منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة ، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى قاعدة أساسية هي أن الحياة الجنسية للإنسان تبدأ بولادته ، وتبلغ قمتها في مرحلة المراهقة ، ولا تنتهي إلا بموته . ولهذا وجب استمرار التربية الجنسية من الطفولة وحتى الرشد. والدراسة الحالية تأخذ بوجهة النظر الثانية ، على أن تقدم التربية الجنسية بطريقة ملائمة لطبيعة كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني.

ويؤكد بعض العلماء على ضرورة أن يلم كل ناشئ ذكراً كان أو أنثى بالمعلومات الأساسية ، عن الجنس والغريزة الجنسية قبل سن المراهقة ، وذلك لأن الحالة الانفعالية بعد هذا السن لا تكون ملائمة لتقبل المعلومات بسهولة.

ويرى عبد الله ناصح علوان أن التربية الجنسية ينبغي أن تبدأ في سن السابعة وتستمر حتى سن ما بعد البلوغ ، وقسمها إلى أربع مراحل ، المرحلة الأولى (٧-١٠) وفيها يلقن الولد آداب الاستئذان ، وآداب النظر ، والمرحلة الثانية (١٠-١٤) وفيها يعلم تجنب كل الإستثارات الجنسية والمرحلة الثالثة (١٤-١٦) وفيها يعلم آداب الاتصال الجنسي ، إذا كان

مهيئاً للزواج والمرحلة الرابعة ، وهو سن ما بعد البلوغ ، وفيه يعلم الشباب آداب الاستعفاف إذا كان لا يقدر على الزواج[1].

ويؤكد الباحث على أن التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولا تقتصر على سن معينة بل تبدأ من الطفولة في ثنايا الإجابة عن أول سؤال يوجهه الطفل في هذا الموضوع ، ويجب أن تبدأ من مرحلة الرضاعة حتى مرحلة الرشد وقبل الزواج وأثناءه وبعده ، وينبغي أن تقدم بروح علمية صحيحة ، وفي إطار قيم المجتمع وتعاليم الإسلام السمحة.

ثانياً - مداخل تدريس التربية الجنسية:

١- المدخل العلمي:

فمن خلاله يكتسب الطلاب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري والمعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي في جميع مراحل النمو ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية. وأن يتعرف الطلاب على أسس ومقومات التوافق الجنسي بين الزوجين ، وأهم العوامل المؤثرة على التوافق في العلاقة الخاصة بين الزوجين مثل : البرود والضعف الجنسي والعنة ، والقذف المبكر ، والممارسات الجنسية الخاطئة مثل : (الإتيان في الدبر – الإتيان في الحيض) . وكذلك من خلاله نقوم

---

(1) عبد الله ناصح علوان: مسئولية التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٧-٨ وكذلك انظر : عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٣١-٣٢.

بتهيئة الناشئ لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي يحدثها البلوغ ، مستخدمين في ذلك الألفاظ العلمية والشرعية ، مراعاة للحياء الذي يظهر بوادره في هذا السن. ويدرس الطلاب الحقائق العلمية المتصلة بالنواحي الجنسية في مادة العلوم والصحة ، والأحياء مثل: التكوين البيولوجي للجهاز التناسلي للذكر والأنثى ووظيفته ، والغدد والهرمونات الجنسية ، ومراحل التربية الجنسية ومتطلباتها التربوية ، وكذلك يتعرف الطلاب على أبرز المشكلات الجنسية في مراحل النمو المختلفة ، وكيفية مواجهتها ومعالجتها ، وأن يتزودوا بالقدر العلمي الكافي حول عملية الإخصاب وكيفية حدوث الحمل وعلاماته ، والولادة وأعراضها ، ومراحل تكوين الجنين وتشكيله ، بالإضافة إلى ذلك يجب التعرف على معنى العقم وأسبابه وطرق علاجه ، وكذلك ينبغي التعرف على موقف الإسلام من تنظيم الأسرة والعزل . ويجب مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالقيم الثقافية والاجتماعية التي تتصل بالجنس والسلوك الجنسي مناقشة دينية وعلمية مثل : ختان الإناث ، والفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب. ويجب أن ترتبط هذه المعلومات بالقيم والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتراث العربي والإسلامي في مجال التربية الجنسية.

٢- المدخل الفقهي :

فمن خلاله يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي مثل مشروعية الزواج ، وحقوق المعاشرة الزوجية ، والخلافات الزوجية ، ومشكلات عدم التوافق الجنسي وأحكام

الطهارة ، والاغتسال ، وأحكام النظر ، والاستئذان ، والمراهقة والبلـوغ ، والعفة والاستعفاف وغيرها كثير . فمثلاً عند شرح موجبات الغسـل (مـن حيض ، وجماع ، واحتلام ، ونفاس) يتعلم الناشئ والمراهق أن الاحتلام من موجبات الغسل ، فإذا احتلم الولد (ذكراً أو أنثى) ورأى بللاً على ملابسه بعد الاستيقاظ وجب عليه الغسل سواء تذكر أنه احتلم أو لم يتذكر ، وعند تعليمه أحكام الاستنجاء أو الغسل نعلمه أسماء الأعضاء التناسـلية كمـا ذكرتهـا المصطلحات الفقهية والشرعية ، وليس أسماءها العامية القبيحة. كأن نقـول له: "اغسل ذكرك – اغسل قبلك – اغسل دبرك – اغسـل موضـع البـول والغائط.." وهكذا. وبالمثل تهيئ الأم والمربية الفتاة لاستقبال العادة الشهرية "الحيض" بتعليمها الأحكام الفقهية المتصلة بذلك كالامتنـاع عـن الصـلاة والصيام وقت العادة الشهرية ، وتعرفها أيضاً بأن غشاء البكارة منه الرقيـق الذي لا يحتمل اللمس ، مما يوجب الحرص الشـديد ، وغيـر ذلـك مـن المعلومات الفقهية والبيولوجية الضرورية.

ومن خلال تدريس الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية يتعـرف المعلم على ما لدى الطلاب من أفكار ومعلومات خاطئة أو غير دقيقة تتعلق بالمسائل الجنسية ، ليقوم بتصحيحها وتعزيز المفاهيم الصـحيحة المتعلقـة بالتربية الجنسية السليمة من خلال مناقشة بعض القضايا الفقهيـة المتعلقـة بموضوعات المنهج المدرسي الخاص بالتربيـة الإسـلامية مثـل تـدريس الوضوء.

ويجب على المربين استنباط مبادئ التربية الجنسية من خلال تدريس الأحكام الفقهية للناشئة والشباب في مادة التربية الإسلامية بطريقة مبسـطة

ومتدرجة حسب المراحل العمرية في سنوات الدراسة. وكذلك استخلاص التطبيقات والممارسات التربوية للاستفادة منها في تدعيم أسس ومجالات ومداخل تدريس التربية الجنسية السليمة من خلال المنظور الشرعي.

٣- مدخل التفسير للآيات القرآنية :

القرآن الكريم هو المنهج والدستور الإلهي الذي ينظم حياة البشر في كل شأن من شئون حياتهم ، وهو كتاب هداية وتربية لكل الإنسانية. وبناءً على ذلك يجب على المربين تنمية الروح الإسلامية لدى الطلاب ، ومساعدتهم على التخلق بخلق القرآن الكريم . والمعلم المسلم الكفء الواعي هو الذي يستثمر الجزء الخاص بالتفسير من مادة التربية الإسلامية في مساعدة الطلاب على التحلي بقيم وآداب وسلوكيات ومبادئ ومفاهيم قرآنية تضمنتها الآيات القرآنية الكريمة التي تتصل بالنواحي الجنسية من خلال الدروس المقررة ، والتي يتناولها المعلم والمربي بالتفسير والتحليل لاستخلاص المضامين التربوية ، والأحكام الشرعية ، والآداب والقيم التي تتعلق بالتربية الجنسية ، فيجب على المعلم غرس القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية من خلال الامتثال والالتزام بالأوامر القرآنية ، واجتناب النواهي المتعلقة بالسلوك الجنسي التي جاء ذكرها في القرآن الكريم . فيدعو المعلم الطلاب إلى التمسك بالقيم الجنسية الموجبة والعمل بها ، ويحذر من القيم الجنسية السالبة ويبين ضررها وخطورتها على المجتمع المسلم . وهذه نماذج لتفسير بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام :

أ) إذا تعرض المعلم لتفسير الآية الكريمة : ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾[1].

فعليه أن يبين معنى المعروف ، وما على الزوج المسلم تجاه الزوجة

(1) سورة النساء : ١٩.

من حقوق وما عليها نحو زوجها من واجبات كفلتها الشريعة الإسلامية حتى تتم السعادة الزوجية ، وتستمر حياة الأسرة في أمن وسلام وعفه، ويجب على المعلم استنباط المبادئ والقيم التربوية ، واستخلاص التطبيقات ، والممارسات التربوية ، والاتجاهات السليمة ، والعادات والسلوكيات الصحيحة من الآية الكريمة وبخاصة ما يتصل بالتربية الجنسية.

ب) وإذا تعرض المعلم لتفسير قول الله تعالى : ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾[1]. فعليه أن يوضح صفات الزوجة الصالحة الحافظة لحقوق الله تعالى ، والمراعية حق الزوج عليها طاعة لله ورغبة في ثوابه وعطائه ، وكذلك معايير اختيار الزوجة الصالحة ، ومن خلال الشرح والتحليل للآية الكريمة يقوم المعلم بتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية باعتبارها ضوابط للسلوك ، ومحددات للفعل البشري النموذجي المرغوب فيه ، بالإضافة لذلك يقدم المعلم التطبيقات التربوية لصفات ومعايير اختيار الزوجة الصالحة.

ج) وإذا تعرض المعلم لقوله تعالى : ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾[2] فعليه أن يشرح لهم معنى الفروج وأن إحصانها يكون بالزواج. وأما ما يستثير الغريزة عن غير طريق الزواج فيعد من العادين. ونجعل من ذلك مدخلاً إلى التحذير من جميع

---

(1) سورة النساء : ٣٤.

(2) سورة المؤمنون : ٥-٧.

الانحرافات الجنسية مثل الزنا واللواط والسحاق والاستمناء (العادة السرية) وغيرها وما يترتب عليه من آثار دينية وخلقية واجتماعية ونفسية على أن يسود شرح معاني هذه الآيات روح المودة والصداقة بين المعلم وطلابه.

والمعلم القدوة يستطيع بسهولة أن يغرس في نفوس طلابه قيم العفة الجنسية والحياء وصيانة وحفظ الأعضاء التناسلية من أي انحراف أو عبث ، وقبل ذلك قيم الإيمان بالله وباليوم الآخر والتقوى والإحسان والمراقبة لله ليحول دون ارتكاب المعاصي ، وبذلك يستطيع المعلم تنمية الوازع الديني لدى طلابه وتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية.

وبناء على ذلك يعد مدخل التفسير للآيات القرآنية في تدريس التربية الجنسية للناشئة من أعظم المداخل التربوية لأن القرآن الكريم منهج يحكم حركة الإنسان في جميع مجالات الحياة ، ونخص بالذكر المجال الجنسي. ولأنه يعالج جميع المشكلات الجنسية في دقة وإحكام وشمول.

٤- مدخل التفسير للأحاديث النبوية :

وما قيل عن القرآن الكريم يمكن أن يقال عن الحديث الشريف في استثمار دروسه في مجال التربية الجنسية. ويجب على المعلم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكونه الأسلوب المناسب لاستخلاص قيم ومبادئ التربية الجنسية المستنبطة من السنة النبوية المطهرة وكذلك التطبيقات والممارسات والأهداف والاتجاهات السليمة لها.

وأهم الخطوات التي يجب أن يتبعها المعلم عند دراسة بعض الأحاديث المتعلقة بالتربية الجنسية ما يلي:

١- القراءة الفاحصة والمتأنية للأحاديث النبوية بهدف التعرف على المفاهيم والمضامين التربوية المتصلة بالتربية الجنسية.

٢- تحليل الأحاديث النبوية التي تم رصدها وقراءتها بهدف استخلاص المضامين والمبادئ التربوية الجنسية والتطبيقات والأهداف التربوية والاتجاهات السليمة المصاحبة لها.

٣- استنتاج الآثار التربوية الناتجة عن تحليل الأحاديث النبوية المتضمنة للتربية الجنسية بهدف لفت أنظار الناشئة والشباب إليها والتعرف عليها والاستفادة منها.

وكذلك يجب على المربين إبراز حقائق وأهداف التربية الجنسية السليمة من خلال التعرض لدراسة بعض الأحاديث النبوية ، وتوضيح موقف السنة النبوية من الجنس ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، والقيم الثقافية القائمة على العادات والتقاليد وليست مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، ومن بين الحقائق التي يجب إبرازها وتوضيحها ما يلي:

١- السنة النبوية تقرر وتعترف بالجنس ولا تستقذره أو تكبته وإنما تضبطه وتنظمه في إطاره الشرعي.

٢- التربية الجنسية في السنة النبوية مصدرها إلهي في التوجيه والإرشاد والتقويم وإنساني الوجهة والتطبيق.

٣- التربية الجنسية في السنة النبوية عبادة وطاعة لله[١].

٤- ليس في الأرض شريعة ، ولا نظام يعترف بالجنس نظيفاً كريماً مقدساً كالإسلام ، ويكفي أن نذكر أن المسلم وهو يأتي زوجة يذكر اسم الله الكريم ، وليس في الإسلام أقدس من ذكر الله ولا أنظف مما يقرأ اسم الله عليه[٢].

٥- إلقاء الضوء على بعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في السنة النبوية المطهرة مثل الحياء وغض البصر والاستئذان وغيرها كثير.

٦- إبراز دور القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الحفاظ على طهارة المجتمع ونقائه.

٧- تكوين اتجاهات سليمة وموجبة نحو الأمور المتعلقة بالمفاهيم الجنسية.

٨- وقاية الشباب من أخطار الاتجاهات السالبة المتعلقة بالتربية الجنسية.

٩- الحث على إقامة مجتمع مسلم قوي البنيان طاهر الأركان وذلك من خلال تكوين أسر مسلمة بالترغيب في الزواج المشروع والترهيب من التبتل أو الزواج غير المشروع.

١٠- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمان الأمر الذي يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة وينأى بهم عن السلوك

---

(1) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٤٩.

(2) محمد قطب : قبسات من الرسول ، ط٢ ، دار الشروق ، د.ت ، ص ١٠٧، وكذلك انظر : سعيد اسماعيل علي : التصور النبوي للشخصية السوية ، دار الثقافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٨١.

الجنسي الخاطئ[١] ويستطيع المعلم تعزيز القيم الخلقية للتربية الجنسية من زاوية السنة النبوية الشريفة من خلال بعض المناهج الدراسية ، وبخاصة منهج التربية الإسلامية ، وبالإضافة لذلك يقوم بتوصيل وترسيخ المفاهيم العلمية والدينية الصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي.

وفي السنة النبوية نماذج كثيرة للتربية الجنسية للناشئة في جميع النواحي الجنسية ، فإذا استقرأنا الأحاديث النبوية نجد أبواباً تتحدث عن الغسل والحيض والنفاس والجنابة وأبواباً تتحدث عن الحياة الزوجية ومطالبها ، وأصول عملية اختيار الزوج ، وأصول المعاملة الزوجية ، وآداب المباشرة الزوجية ، والمشكلات والخلافات الزوجية ..إلخ ، ويكفي أن نشير أن الإمام الترمذي قد عقد في صحيحه عدة أبواب تدور كلها حول التربية الجنسية مثل : الحيض والنفاس والجنابة والمباشرة الزوجية والاغتسال ، وبلغ عدد الأحاديث التي رواها في هذا الشأن حوالي خمسة وثلاثين حديثاً[٢].

٥- مدخل دراسة السيرة النبوية:

إذا كان القرآن الكريم لم يترك أمراً من أمور الجنس إلا وأوضح حكم الله فيه وعالج جميع المشكلات الجنسية بصراحة ووضوح وأدب رفيع. فإن الرسول ﷺ هو الترجمة الحقيقية الحية الخالدة لمبادئ وتعاليم وأخلاق القرآن

---

(1) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٤٥-١٤٦.

(2) الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ ، انظر من ص ١٧٣-٢٧٤ أي من حديث ٧٦ إلى ١١١.

الكريم. فالرسول ﷺ قدوة للناس جميعاً ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[١] ومن ثم وضع في شخصه ﷺ الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي في جميع جوانب الحياة ونخص بالذكر الجانب الجنسي مجال الدراسة. ونتلمس هذا الجانب من خلال دراسة سيرته النبوية الشريفة. وإذا استقرأنا هذه السيرة العظيمة نضع أيدينا على مجموعة من الحقائق تتعلق بالتربية الجنسية وقضاياها نوجزها فيما يلي:

١- الرسول ﷺ هو المعلم الأول للتربية الجنسية ، وقد علم الرجال والنساء والفتاة العذراء والشاب المراهق جميع المسائل المتعلقة بالجوانب الجنسية مثل شرحه لآداب المباشرة الجنسية في الإسلام في المسجد في حضور الجميع ، وإجابته على العديد من الأسئلة الجنسية التي تتصل بالحيض والغسل والاحتلام والزواج ..إلخ ، وقد علم الكثير من نساء المسلمين كيفية الاغتسال والتطهر من الحيض وغير ذلك من المسائل الجنسية. وقد قام بمحاورة الشباب في القضايا الجنسية لتصحيح المفاهيم الخاطئة مثل قصة الشاب الذي جاء للرسول ﷺ لطلب الرخصة في إباحة الزنا ، وكيف أقنعه بمنطق العقل والفطرة السليمة ليرده عن غيه ويدخله حياة الطهر والعفة والاستقامة ، وهي لمحة ينبغي أن يسير على خطاها المربون في كل زمان. فأحاديث الرسول ﷺ عن المرأة والتربية الجنسية وتكوين الأسرة وحقوق الزوجين والمشكلات الزوجية وغيرها كثير متضمنة في سيرته العطرة ، قد قسمها العلماء المسلمون أبواباً وفصولاً مثل ما عرضه كتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد" لابن قيم

---

(1) سورة الأحزاب : ٢١.

الجوزية من خلال فصل في هديه ﷺ في الجماع ، وفصل ما ورد من الأحاديث في النهي عن إتيان الرجل زوجته في دبرها ، وفصل في هديه في علاج العشق وغيرها كثير[١].

فيجب على المربين استنباط القيم والمبادئ والمفاهيم والتصورات والاتجاهات التي تتعلق بالتربية الجنسية من خلال تدريس السيرة النبوية في مناهجنا الدراسية. بالإضافة إلى ذلك استخلاص المضامين التربوية التي تساهم في التوجيه والإرشاد والتقويم لمواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب. وأبرز المواد الدراسية التي تتناول بعض الجوانب من السيرة النبوية مادة التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية (التاريخ الإسلامي) ، وعلم الاجتماع عند تناول موضوع الأسرة.

٢- التكامل والتوازن في حياة الرسول ﷺ والعدل في توزيع المسئوليات في حياته ، وفي تحديد مساحة كل منها. وهذا يعني وجوب النظرة الشاملة لحياة الرسول ﷺ من كل جوانبها ، وتجنب الوقوف عند جانب واحد أي تجنب التركيز على جانب واحد – لأن النظرة الأحادية الجانب لن تسفر إلا عن فهم خاطئ ومريض يتبعه انحراف في التصور العام لنهجه ﷺ. ومن هذا المنطلق يجب النظر إلى السيرة النبوية نظرة شاملة تضم كل الجوانب فيها. الجانب التعبدي ، والجانب السياسي ، والجانب الاجتماعي ، والجانب الدعوي ، والجانب الحربي ، والجانب الجهادي،

---

(1) ابن قيم الجوزيه: زاد المعاد في هدي خير العباد ، جـ ٣ ، ط١ ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٣٦-٢٥١ ، وكذلك انظر الجزء الرابع ص ٣-٣٨٣.

والجانب الجنسي ..إلخ. فمثلاً من يتبع صور حب الرسول ﷺ لنسائه ، وتلطفه وجميل رعايته لزوجاته واستمتاعه ومشاعره النبيلة والحب والتقدير والتكريم لهن يحسب أن قلبه معلق بالنساء ولا شيء وراء ذلك والحقيقة غير ذلك. والواجب أننا ونحن نستعرض صور من ممارسة الرسول ﷺ للمتعة الجنسية في حياته الزوجية ، لابد أن نكون على ذكر من صور ممارسته ﷺ للعبادة والجهاد والتعليم وصور رعايته لأصحابه ، هذا فضلاً عن تدبير شئون الدولة الإسلامية الناشئة. وذلك حتى نظل على فهم صحيح مستقيم ولا تنحرف بنا الأهواء ولا الغفلات[١].

وأخيراً نؤكد أنه ينبغي أن تكون لنا القدوة الحسنة في آيات كتاب الله العزيز ، وفي سنة رسوله الأمين فنتعلم منهما النهج السوي في الحديث عن أمور الجنس ، نهجاً يتسم بسمو في التعبير مما يتوافق مع الحياء السوي ، كاستعمال الكناية والمجاز حيث يغنيان عن الحقيقة ، والإشارة حيث تغني عن العبارة ، والتلميح حيث يغني عن التصريح ، والإجمال حيث يغني عن التفصيل. على أن الحياء السوي لا يتعارض مع نوع من التصريح أحياناً ، أو مع شيء من التفصيل أحياناً ، حتى يكون البيان أكمل بيان[٢].

٦- المدخل اللغوي :

والمدقق في اللغة العربية سوف يكتشف أن هناك مئات الكلمات المباشرة تخص الجنس وغير المباشرة تذكرنا به ، كما في كلمات النكاح ،

---

(1) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٢١٥.

(2) المرجع السابق ، ص ٤٦.

والجماع ، والوطء ، والمواقعة ، والمضاجعة ، والحرث ، والرفث ، وغير ذلك من الكلمات الأخرى التي تعبر عن حضور الجنس وفاعليته. وإذا أضفنا إلى ذلك الكلمات التي يستخدمها العامة بحياء ، تتعلق بأجسام طويلة أو غليظة أو مقعرة باعتبارها تقترن بالأعضاء الجنسية أو تذكرنا بها لأصبح الرقم كبيراً[١] ، وبوسعنا القول أنه يندر وجود ما يمكن تسميته بـ "أدبيات الجنس" أو "النكاح ضمناً" لدى شعب آخر مثلما نجده عند العرب والمسلمين ، سواء على صعيد البيان والتبين أو على صعيد التشريح والتشبيه . ونعل الرجوع إلى كتاب "الروض العاطر في نزهة الخاطر" للشيخ النفزاوي هو الذي يؤكد ذلك[٢].

وهذا يعني مدى اهتمام العرب والمسلمين بالحياة الجنسية ، واللغة هي خير مدخل لمعرفة ذلك.

ودراسة تاريخ اللغة العربية وكيفية تطورها من الناحية الجنسية تعطينا الكثير من الفائدة في هذا الخصوص ، كما أن اهتمام الفقهاء بظاهرة الجنس ، وتناولها من النواحي كافة ، وتحليلها إلى حد الملل ، يؤكدان لنا على أن الجنس لم يكن عادياً في حياتهم ، وأن اهتمامهم به يؤكد حرصهم على فهمه علمياً خاصة عندما اتسعت حدود الدولة العربية الإسلامية ، واغتنت اللغة العربية وأصبحت الحاجة إلى دراسة المستجدات في الحياة العامة ، وخاصة فيما يتعلق بالجنس نظراً لأهميته في حياتهم ، حيث أصبح علماً قائماً بذاته له

---

(1) إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، ط١ ، شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٤ ، ص ١٥.

(2) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ٩٣-٩٤ ، ١٠٥-١٠٦.

شروطه وقواعده ، بل له لغته وأجواؤه الخاصة لأنه يقوم على رؤى وتصورات ونشاطات تشكل حقيقة الإنسان ، وسرعان ما أدى إلى تشكل سلطة ترتبط بالجنس من حيث ضبط قواعده ، وصياغة مبادئه ، وإبراز أدبياته وآدابه ، وتهذيب لغته . فقد أصبح خطاباً عمومياً يتداوله العامة فيما بينهم ويثير الخاصة وأولي الأمر ، وكان له دور كبير في رسم الكثير من الاستراتيجيات الوظيفية في المجتمع[١]. ولعل ما ذكره الإمام الحافظ "ابن قتيبه الدينوري" له دلالته هنا ، فقد كتب في مقدمة "عيون الأخبار" : "وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعر خدك ، وتعرض بوجهك ، فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم . وإنما المأثم في شتم الأعراض ، وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب[٢].

والمتأمل للتراث العربي الإسلامي يجد أنه يتوفر على أدب جنسي ثري وخصب ، ويكفي أن نلقي نظرة على ما أفردته كتب الفقه والحديث وأسباب النزول ، إضافة إلى قواميس اللغة ، وكتب الأدب ، لنقف أمام حالات ومعالجات ومفردات خاصة بالحياة الجنسية ، وقد كتبت بطريقة تنم عن شجاعة في الرؤية وواقعية في النظرة ، ومع أن الجنس فعالية اجتماعية ونشاط إنساني يتسم بالسمو ويرتبط بأغلب جوانب الحياة ، وأن العديد من الأمم قد ركزت عليه ودرسته باستفاضة إلا أننا أغمضنا العين بشكل عام عن هذا الأدب الإنساني في حضارتنا ، وتحاشينا الخوض في بحره العميق المفصح عن دلالات حية وفاعلة ، ومؤثرة في نسيج الشخصية العربية

---

(1) إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، مرجع سابق ، ص ١٦.
(2) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر، مرجع سابق ، مقدمة الكتاب، ص٩.

الإسلامية ، وكانت النتيجة أن خسرنا فرصة امتلاك رؤية شمولية عن مجتمعنا وتاريخنا[١].

والمدخل اللغوي أحد المداخل الهامة في تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن اللغة وعاء الفكر والثقافة والتاريخ والحضارة والقيم. ومن هذا المنطلق يمكن الاستفادة من دروس اللغة العربية في التربية الجنسية، وقد حرص المربون المسلمون على تقديم الشعر الهادف . والأدب الحامل للقيم للطلاب ، وتقديم المثل العليا من خلال نصوص الأدب واللغة. وبهذا تكون وسيلة إلى إدراك الجانب الإنساني والروحي للجنس[٢].

٧- المدخل القصصي :

وهو أحد المداخل المهمة لتدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن القصة تمتاز بمميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن ومن هذه المميزات التربوية ما يلي:

١- تشد القصة القارئ وتوقظ انتباهه دون توان أو تراخ ، فتجعله دائم التأمل في معانيها ، والتتبع لمواقفها والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها.

٢- تتعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة وبنماذجها الإنسانية المتنوعة في حالة الصعود والهبوط ، وحالة الإقبال والأدبار ، ومن ثم توجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته فتعرضه عرضاً

---

(1) نجمان ياسين: الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٧.

(2) كوستي بندلي : الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة نبع الفكر ، الإسكندرية – مصر ، ١٩٧٩ ، ص ١٦-٣٠.

صادقاً يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه. كما تتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس الإنسانية.

٣- توجه القصة العواطف والمشاعر والدوافع الإنسانية عن طريق المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها.

٤- تمتاز القصة بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص ، وعن طريق التفكير والتأمل. وبهذا تحيط القصة نفس الناشئ بالتربية من جميع جوانبها العقلية والوجدانية والسلوكية ويمكن الاستفادة من هذه المميزات في مجال التربية الجنسية السليمة. ويجب على المربي توجيه الناشئة والشباب إلى العبرة من القصة والهدف منها ، وعليه أن يوقظ في نفوس الطلاب التأمل ويعودهم التفكير السليم من خلال ما يلي:

- يطرح عليهم عدداً من الأسئلة المهيأة لهذه الغاية لتتوصل عقولهم الغضة إلى العبرة من القصة بعد أن يكون استوعبها ودرسها.
- ثم يطرح عليهم أسئلة أخرى يستشف بها انطباعاتهم ، وعواطفهم نحو القصة أو نحو مواقف معينة منها فيربي بذلك عواطفهم.
- ثم يطرح أسئلة تطبيقية يقارن بها بين مواقف من القصة ، ومواقف من حياة الطلاب أو المجتمع ليربي عندهم الإرادة الخيرة والنزوع إلى تحقيق الأخلاق السامية في سلوكهم وحياتهم وبخاصة ما يتعلق بالقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل

التعفف عن الشهوات المحرمة كما جاء في قصة يوسف عليه السلام[١].

وبهذه الطريقة يستطيع المعلم تعزيز القيم الجنسية السليمة في نفوس الطلاب ، إلى جانب استنباط مبادئ التربية الجنسية السليمة واستخلاص التطبيقات التربوية لها.

٨- مدخل الأنشطة التعليمية :

من أهم المعاني التي يعنيها "النشاط المدرسي" اليوم ، صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم إذ أنها تستهويهم وتحقق ميولهم وذاتيتهم وتناسب استعدادهم ، وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل وتحبب المدرسة إلى نفوسهم ، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي وبعضويتهم في الجماعة واندماجهم في المجتمع وتشبع بعض حاجاتهم النفسية. فالتطبيق العملي السائد عندنا للنشاط المدرسي لا يدل على ارتباط حقيقي بينه وبين الأهداف التي وضع من أجلها في المناهج. ولذلك لم تستغل الأنشطة التعليمية ، ولم تستثمر وتوظف في تحقيق بعض أهداف التربية الجنسية فيما يتصل بتسامي وإعلاء الدافع الجنسي وضبطه والسيطرة عليه. وذلك عن طريق تحويل الطاقة الحيوية الفائضة إلى أنشطة وهوايات وأعمال نافعة للفرد والمجتمع ، ومن ثم تصبح للحياة أهدافاً جادة تستنفد الطاقة النفسية ، وترفعها عن الدنس المحظور. ومن المعروف أن الفراغ أحد أسباب الانحراف لدى الناشئة والشباب. ومما يحزن أن الناشئة يفتقدون في

---

(1) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ٢١٠-٢٢١.

المدارس إلى البرامج العلمي المدروسة في مجال الأنشطة والهوايات والأعمال الخدمية التي تتعلق بالمجتمع مثل مشروعات النظافة والتشجير ومحو الأمية وغيرها ويترتب على ذلك افتقادهم للتوجيه الصحيح في النواحي الفكرية والثقافية والرياضية والعلمية والدينية والجنسية ..إلخ[1].

ومن الأنشطة التي تدعم التربية الجنسية السليمة وتحقق بعض أهدافها المنشودة ، والتي يمكن استغلالها لتزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق والسلوكيات السليمة والقيم والاتجاهات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي (النشاط العلمي – النشاط الثقافي – النشاط الديني – النشاط الاجتماعي – النشاط الفني – النشاط الرياضي).

ثالثاً - المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية

تختلف الأساليب المستخدمة لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية من بلد إلى آخر ، ولا يزال الجدل قائماً حول المدخل المناسب الذي يؤكد فلسفة التربية الجنسية في المناهج الدراسية ، ويمكن تجميع المداخل التي يثار الجدل حولها في الآتي:

١ – مدخل الإدماج :

ويقصد به تطعيم المناهج الدراسية بمعلومات وحقائق ومفاهيم يمكن من خلالها تدعيم مجال التربية الجنسية وفق أسلوب علمي متكامل ، وهو وسيلة لتقديم التربية الجنسية في أقصر وقت ممكن ، ويمكن تطبيق هذا

---

(1) عبد الله بن ناصر السدحان: الترويح وعوامل الانحراف "رؤية شرعية" ، كتاب الأمة ، العدد ٧٤ ، السنة التاسعة عشرة ، قطر ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣-١١٠.

المدخل في مرحلة تعليمية معينة أو جميع المراحل التعليمية. وفيه تتم دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية مثل الأحياء والتربية والإسلامية واللغة العربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ ..إلخ.

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لا يحتاج هذا المدخل إلى معلم متخصص.

٢- لا يحتاج إلى إعداد مسبق للمادة التعليمية أو إعادة بناء المناهج الحالية.

٣- سهولة إدماج المفاهيم والحقائق والمعلومات في الموضوعات الدارسية بالمقررات التي يتضمنها المنهج الدراسي.

٤- تتصف الخبرة التربوية في هذا المدخل بالتكامل مع جميع المواد الدراسية ، وبذلك يسهل تكوين وتنمية الاتجاهات السليمة والقيم الإيجابية الصحيحة المرتبطة بالجنس اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي لدى الدارسين والأفراد ، وبهدف مساعدتهم على اتخاذ القرارات المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع.

٥- تضمين المنهج لبعض الموضوعات التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية لا يؤثر على الوقت المخصص لدراسة المقررات.

٦- يتيح هذا المدخل الفرصة لتكامل موضوعات المنهج الدراسي مع بعضها البعض ، فالخبرة التدريسية تتصف بالتكامل الأفقي والرأسي.

٢- مدخل الوحدات الدراسية :

وفيه يتم تقديم التربية الجنسية من خلال وحدات دراسية منفصلة تعالج موضوعاً معيناً من الموضوعات أو قضية من القضايا التي ترتبط بالجنس بهدف تدعيم مفاهيم التربية الجنسية السليمة . وتقدم الوحدة الدراسية داخل الإطار العام للمنهج الدراسي في أي مرحلة تعليمية.

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأن هذا المدخل يقدم داخل الإطار العام للمنهج ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى وقت دراسي إضافي للجدول المدرسي.

٢- لا يستغرق وقتاً طويلاً في الإعداد.

٣- يتناسب مع طبيعة أي مادة دراسية داخل المنهج.

٤- يتناسب هذا المدخل مع جميع المراحل التعليمية.

٥- الخبرات التدريسية في هذا المدخل بسيطة ويسهل استيعابها.

٦- لا يحتاج إلى مدرس متخصص.

٧- لأنه في بعض الأحيان لا تحتاج الوحدة إلى إعداد مسبق للمادة العلمية.

٣- مدخل المقرر المستقل:

وفيه تقدم التربية الجنسية من خلال مقرر دراسي مستقل يعالج التربية الجنسية ، ويدرس كمادة قائمة بذاتها مثل أي مادة دراسية أخرى.

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأنه يعالج موضوعاً متكاملاً يجعل الدارسين مدركين لأهم أبعاده ، ومنفعلين بخبراته لما يحقق الأهداف المرجوة بصورة مباشرة.

٢- لسهولة إعداد المادة العلمية اللازمة لهذا المدخل ، وكذلك توفر الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون ، وبالتالي يتوفر الوقت والجهد.

٣- لأن هذا المدخل يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين المتخصصين من حيث الإعداد والتدريب إذا قورن بالمداخل الأخرى.

٤- الخبرات التدريسية في هذا المدخل تكون متكاملة لما يساعد على غرس الاتجاهات العقلية المناسبة والمرغوب فيها.

٥- هذا المدخل يوفر الجهد الذي يستغرقه المخططون في تحليل المناهج الدراسية لإدماج مفاهيم وحقائق ومعلومات ترتبط بالجنس في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية.

٦- لأن هذا المدخل يتناسب مع أي مرحلة تعليمية.

٤- مدخل الأنشطة التعليميـــة:

وفيه يتم إكساب الدارسين بعض المفاهيم والاتجاهات والقيم التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي من خلال سلسلة من الأنشطة التعليمية التي يقـــوم فيها الطلاب بإعداد الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي، والتي تعين الفرد على فهم وإدراك عملية الإنجاب والتكاثر البشري ، وإدراك الآثار المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف.

ومن وجهة نظر الباحث فإن مدخل الإدماج هـــو المـــدخل المناســـب لتحقيق أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية بدءاً من مرحلـــة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية للأسباب والاعتبارات والمبررات التاليـــة :

١- ينبغي اعتبار التربية الجنسية جزءاً حيوياً من عملية التربية بأكملها ، ولا يصح أن نقصرها على جزء خاص مستقل من المـــنهج نقـــوم بتدريسه في فترة معينة ثم ينتهي أمره بمجرد الفراغ من تدريسه.

٢- لا ينبغي أن تكون هناك دراسات خاصة قائمة بذاتها تسمى الدراسات الجنسية ، ولا ينبغي أن يكون هناك أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الجامعات مستقلة يختص بها تسمى الدراسات الجنسية. لأن الدراسات الجنسية القائمة بذاتها تفصل المعلومات الجنسية عـــن غيرها من المعلومات الأخرى ، وتحملها شحنة انفعاليـــة كبيـــرة ، وتجعل من الصعب هضمها وتمثيلها في الســـلوك اليـــومي للطفـــل والمراهق والشاب ، وبالإضافة إلى ذلك فإن إفراد مـــادة مختصـــة

للتربية الجنسية سواء كانت مضبوطة أو غير مضبوطة سيؤدي إلى لفت الانتباه والإثارة بدءاً من العنوان ذاته ، فيتحول الأمر إلى تهريج وفوضى ، ومن ثم يبعدنا عن الأهداف الحقيقية والمرجوة من التربية الجنسية السليمة وخصوصاً مع تفشي الجهل والأمية لدى الآباء والأمهات وكثير من قطاعات المجتمع بما فيهم بعض المثقفين والمتعلمين ذوي المؤهلات العليا فيما يتعلق بالنواحي الجنسية. ومن المعلوم أن دراسة الجنس دراسة علمية بحتة بتخصيص مادة لها وإضافتها إلى بقية المواد الدراسية الأخرى وبخاصة في مرحلة المراهقة والشباب سوف تكون مثيرة للمراهقين والشباب لأن الدراسة العلمية بطبيعتها دراسة وصفية لا معيارية. ومن ثم يجب أن تدرس التربية الجنسية ضمن دراسات وموضوعات ومعلومات مرتبطة بأسسها وأبعادها الشاملة والمتكاملة (الأساس العقدي – الأساس الفسيولوجي – الأساس النفسي – الأساس الاجتماعي – الأساس القيمي – الأساس الصحي – الأساس الوقائي – الأساس الحضاري). وبذلك لا ينبغي أن تكون التربية الجنسية مادة قائمة بذاتها.

٣- التربية الجنسية لا تدرس بصورة منفصلة ومستقلة عن بقية المواد الدراسية الأخرى أو تدرس كجزء أو وحدة من مادة معينة في منهج المدرسة ، وإنما تدرس التربية الجنسية في إطار المواد الدراسية المختلفة والفروع العلمية ذات الصلة بالموضوع مثل التربية الإسلامية وعلم الأحياء وعلم النفس واللغة العربية وعلم الاجتماع والتاريخ ..إلخ. وذلك لأن التربية الجنسية تتضمن ثلاثة جوانب

رئيسية هي (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) لا تستطيع مادة بعينها أن توفى على الوجه الأكمل جوانبها الثلاثة المحددة إلا إذا تعاونت في سبيل ذلك عدة مواد ذات صلة وثيقة بالموضوع والحقائق الضرورية لفهم الجنس فهماً صحيحاً سواء أكانت حقائق في علم الحياة أم الاجتماع أم الأخلاق أم علم النفس أو حقائق دينية ..إلخ ، إذن لا يصح بأي حال من الأحوال أن تنزع من مناسباتها الطبيعية ثم تجمع تحت عنوان "التربية الجنسية" إذ يستحيل علينا فصل الاتجاهات السليمة والمثل العليا ولها في التربية الجنسية ما للمعلومات الصحيحة من الأهمية – عن الجو المدرسي العام ، وكان من الطبيعي أن نبحث في المعونة التي يمكن أن تؤديها المواد الأخرى ، تلك المعونة التي تبدو لأول وهلة غير ذات نفع محقق في التربية الجنسية ، والحقيقة غير ذلك ، ومن هذا المنطلق تستطيع كل المواد الدراسية ذات الصلة بالموضوع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التي يمارسها الناشئة والشباب داخل الحقل الدراسي أو خارجه . وينبغي أن نؤكد على أن مهمة توصيل المعلومات الجنسية ليس سوى جانب واحد من جوانب التربية الجنسية لا يضمن النجاح وحده في تحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ما لم تتكامل بقية الجوانب معه (الجانب الوجداني – الجانب المهاري) في وحدة وانسجام وتناسق وشمول.

٤- ولتحقيق هذا الهدف لابد أن يقوم مجموعة من العلماء الثقات في مجال علم النفس والاجتماع والأحياء والطب والتربية والحديث

والفقه والتفسير وغيرهم بالتعاون مع خبراء المناهج وطرق التدريس للعمل معاً بروح الفريق لإنجاز هذا المشروع التربوي الكبير "تدريس التربية الجنسية" في المدارس والجامعات. ومهمة الفريق هي التشاور في النقاط التي يجب أن يتضمنها المنهج والمداخل المناسبة، وطرائق التدريس ، والوسائل العلمية المعينة ، وكيفية دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم والتصورات التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية ، والحديث عن إعداد المعلم والسن المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج وقيمة التدرج في ذلك ، وأهم الدروس والموضوعات والمناهج والبرامج التي تناسب كل مرحلة ، إلى جانب الحديث عن أساليب التربية الجنسية ، ووسائطها ومؤسساتها ، ومفهومها ، وماهيتها ، وأهميتها، ومبادئها ، وأسسها وعلاقتها بجوانب التربية الأخرى..إلخ. بالإضافة إلى ذلك يجب وضع استراتيجية واضحة وفلسفة تعليمية محددة توضح أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية ، وأبرز التطبيقات والممارسات التربوية في مجال التربية الجنسية ليستفيد منها الناشئة والشباب . وأخيراً يجب التأكيد على الهوية الثقافية في مناهج وبرامج التربية الجنسية . وهذه الدراسة خطوة في هذا الميدان لوضع بعض التصورات والخطوط العريضة المتعلقة بالتربية الجنسية وتحديد معالمها وأبعادها وماهيتها وهويتها.

٥- إن التربية الجنسية ليست مختصة بالنواحي البيولوجية فقط ، بل تهتم وتركز على المبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية والمفاهيم والعادات والسلوكيات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة

بيولوجية واجتماعية ، وبما يتفق مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي. وبذلك يتضح أن التربية الجنسية تركز اهتمامها على الفرد من الناحية البيولوجية والناحية الصحية ، والناحية النفسية ، والناحية الاجتماعية ، والناحية الخلقية وغيرها من النواحي المتعلقة بالتربية الجنسية وأسسها من أجل تربية الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي.

٦- التربية الجنسية عملية تدوم من المهد إلى اللحد ، وكل مرحلة من مراحلها تؤثر في الأخرى وترتبط بها وتتكامل معها في تحقيق أهداف التربية الجنسية.

٧- تضمين التربية الجنسية في برامج الدراسة المختلفة يرجع إلى أن التربية الجنسية يدخل فيها دراسات متنوعة عن علم التشريح ، وعلم الفسيولوجي ، وعام النفس ، وعلم الاجتماع ، والعلوم الإسلامية (تفسير – حديث – فقه – عقيدة) ، والطب ، والأنثربولوجيا وغيرها من العلوم والدراسات. ودراسة الجنس تشمل معلومات عن جميع مراحل تطور الإنسان من الطفولة إلى المراهقة إلى النضج ، وتشمل أيضاً معلومات عن التعامل السوي بين الجنسين ، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية بينهما في كل مرحلة من مراحل العمر. فعلم الجنس يهتم بالعلاقات الجنسية ابتداء من النبات (اللقاح) ، إلى الحيوان إلى الإنسان ، ويدرس في جميع مراحل الدراسة ابتداءاً من الحضانة ورياض الأطفال إلى الابتدائي إلى الإعدادي والثانوي إلى الجامعة بحيث يصبح لكل سن مفاهيمه الخاصة به ، والمناسبة

لمراحل نضجه . وجدير بالذكر أن دراسات العلوم كلها (الإنسانية – الطبيعية) لا تستغنى عن الموضوعات التي تنتسب بطريقة أو بأخرى للجنس.

وبرامج ومناهج التربية الجنسية كما يتصورها الباحث تعتمد على أسس منها:

١- ذوبان محتوى ومضمون التربية الجنسية في محلول المواد الأخرى.

٢- بث القيم الدينية الخاصة بهذا المجال من خلال عرض هذه التربية.

٣- التربية الجنسية تكون ذات شعبتين :

عامة للذكر والأنثى.

خاصة بكل نوع ليعرف حدوده ، وإمكانياته ، وحقوقه ، وواجباته ، ووظيفته في الحياة.

٤- تقرير التربية الجنسية بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية في ضوء أهداف المجتمع وفلسفته.

٥- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مراحل النمو العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي.

٦- إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة فيما يخص المسائل الجنسية عن طريق برامج للتربية الجنسية وتعقدها كليات التربية بصفة دورية.

٧- وضع برامج تدريبية للمعلمين ، والمتخصصين في التربية الجنسية.

٨- لا تعني التربية الجنسية ذلك المفهوم الضيق الذي يراه أولياء الأمور أو الخائفون من واضعي المناهج والذي يتلخص في عرض لجوانب الناحية الجنسية ، وإلهاب مشاعر الفتى والفتاة ولفت أنظارهم إلى ما كان خافياً عليهم. هذا مفهوم لا مكان له في التربية الجنسية السوية التي أتى بها الإسلام الذي اعترف بالدافع الجنسي ، وعمل على ضبطه وتهذيبه مستخدماً اللفظ الموحى ، والتعبير الدقيق ، والأسلوب المهذب كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مبينة لذلك في سمو وأدب رفيع.

٩- برامج ومناهج التربية الجنسية تقوم على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء النفس والتربية والاجتماع وعلماء الدين وغيرهم في ضوء الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية لمجتمعنا ، حيث تلاحظ التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي.

١٠- التدرج في عرض برامج ومناهج التربية الجنسية في المدارس والجامعات وفقاً للنمو العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ، واختلاف مراحل النمو.

١١- ينبغي أن تكون برامج التربية الجنسية متكاملة وشاملة لجوانب العملية التربوية (الجانب المعرفي – الجانب المهاري – الجانب الوجداني).

١٢- ضرورة التأكيد على أن التربية الجنسية مشروع جماعي ومسئولية المجتمع كله (أفراد – جماعات – مؤسسات).

١٣- احترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية ، واحترام الأنوثة والرجولة ، ومعرفة العلاقات العامة بين المسائل الجنسية والحياة . فذلك يؤثر على نجاح برامج التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية.

١٤- تقديم المعلومات الضرورية التي لها صلة بالجنس ولكنها تقدم بالقدر المناسب في الوقت المناسب وبطريقة مناسبة ، دون تحرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر عن كل استفسار من جانب الناشئ.

١٥- تبصير وتوعية المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من صحافة وإذاعة وقنوات فضائية ومواقع على الإنترنت ..إلخ ، بأنه لا حياء في تقديم التربية الجنسية المشروعة أو طلبها مما يساهم في نجاح تطبيق برامج التربية الجنسية في المجتمع المصري.

١٦- هناك فارق واضح بين التربية الجنسية والتعليم الجنسي فبينما يهتم الأخير بالمعلومات الواقعية أو الحقيقية للنواحي الجنسية ، نجد أن التربية الجنسية إلى جانب اهتمامها بالمعلومات السابقة تركز على تكوين الشخصية المتكاملة والشاملة (الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري) والمتزنة عاطفياً ، وأثر ذلك في توجيه الناشئة والشباب من أجل تكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة والتي تتفق مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف بهدف تكوين الأسرة السعيدة.

١٧- ضرورة التأكيد على أن الجنس ليس أمراً عابراً أو عاملاً هامشياً في حياة الإنسان وإنما هو بعد أساسي من أبعاد تكوينه الجسدي والنفسي

والعقلي أيضاً ، أي أنه مكون رئيسي من مكونات شخصية الإنسان ويقوم بدور فاعل في تكامل هذه الشخصية وتوازنها لكي تؤدي دورها المطلوب.

١٨- استمرارية التربية الجنسية ضرورة لنجاح برامج التربية الجنسية.

ومن الموضوعات التي يجب أن يتضمنها المنهج الأساسي للتربية الجنسية ما يلي:

١- معلومات ومفاهيم وحقائق ومعارف تتعلق بالإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التي ستطرأ في مستهل مرحلة المراهقة . وكذلك إعداد الناشئة والشباب للحياة الزوجية المستقبلية ذهنياً وفكرياً ووظيفياً واجتماعياً ..إلخ.

٢- موضوعات تتعلق بالانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها.

٣- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة ، والتغييرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لها.

٤- مرحلة المراهقة ومشكلاتها العاطفية والجنسية.

٥- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري.

٦- الهرمونات والغدد والوراثة ودورهما في التناسل.

٧- الصحة الجنسية مثل ختان الذكور والاغتسال والتطهر ..إلخ.

٨- موقف الدين الإسلامي من الجنس وقضاياه ومشكلاته.

٩- الأحكام الشرعية للسلوك الجنسي السوي ، وأحكام المراهقة والبلوغ والزواج وما يتعلق بها من مبادئ تربوية ، وأحكام النظر واللباس وستر العورة ، والمباشرة الزوجية ، والاستئذان وغير ذلك.

١٠- الآداب والقيم الأخلاقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل آداب الاستئذان ، وآداب النظر ، وآداب المباشرة الزوجية ، وآداب الاستعفاف ، وآداب المصارحة بالأمور الجنسية ، وآداب التعبير عن المسائل الجنسية ..إلخ ، وكذلك قيم العفة الجنسية وغض البصر والحشمة والوقار وحفظ الفرج وحسن المعاشرة الزوجية وغيرها كثير.

١١- توجيهات لبناء الأسرة من خطبة بكل ما فيها من معايير وشروط ، ورأي الشرع في الخلوة وآثارها وما يحدث بين الخاطبين الآن ونتائجه والمهر والعقد ..إلخ ، فضلاً عن معرفة طرق الإسلام في اختيار الزوج المناسب والزوجة الصالحة والحقوق الزوجية ، وكيفية معالجة الخلافات والمشكلات الزوجية ، وأحكام عقد الزواج، والطلاق والخلع ، وما يترتب على ذلك من آثار ..إلخ.

١٢- قانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة الإسلامية بطريقة موجزة حتى يعرف كل طرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات وخصوصاً ما يتعلق بالمسائل الجنسية.

١٣- موضوعات تتناول مبادئ التربية الجنسية والمستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

١٤- موضوعات تتناول تربية جنسية خاصة لكل من الذكر والأنثى تناسب الاختلافات الجنسية والاستعدادات والوظائف وما يتعلق بذلك.

١٥- موضوعات تتناول ماهية التربية الجنسية من مفاهيم وأساليب ووسائط ..إلخ.

١٦- توجيهات في الحياة الزوجية يتلقاها الزوجان قبل عقد زواجهما يمكن تضمينها في التربية الإسلامية أو في علم النفس أو علم الاجتماع.

١٧- موضوعات تتناول أسس التربية الجنسية وأبعادها ومجالاتها وعلاقاتها بأنواع التربية الأخرى.

رابعاً – كيفية دمج وتضمين المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية في المواد الدراسية المختلفة

تستطيع كل المواد الدراسية أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية ، فإنه لا ينبغي لنا أن نلقي عبء التربية الجنسية على حقائق مادة واحدة من مواد المنهج ، فليست مادة التربية الإسلامية أو الأحياء أو علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرها بالتي تنفرد وحدها بخدمة هذه الناحية. ولكن يشترك فيها المواد الدراسية ذات العلاقة والصلة ، ونواحي النشاط التي تساهم في هذا المجال ، والتي تبدو لأول وهلة غير مرتبطة بالجنس. والواقع أنها جميعاً يمكن أن تدرس بحيث تؤدي مهمتها في تلك الناحية. وإذا اعترفنا بالحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن

التربية الجنسية ليست مجرد سرد لحقائق الحياة ، وإنما هي جزء من العملية العامة لبناء الإنسان ، اتضح لنا أن منهج الدراسة بأكمله ، والحياة المدرسية بأكملها أيضاً ينبغي أن تشمل تلك الناحية باهتمامها.

وكذلك يمكن لكل مدرس أن يساهم في هذه التربية بقدر ما يساهم موضوع مادته أو نشاطه في بناء خلق الطفل والمراهق والشاب أو تكوين مثله.

ومن أهم المواد التي تسهم في التربية الجنسية التربية الإسلامية والأحياء وعلم النفس والاجتماع والتي يمكن دمجها وتضمينها وتطعيمها لبرامج التربية الجنسية في مناهجنا الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، بطريقة متدرجة ووفقاً للمرحلة العمرية والنمو الإدراكي وتبعاً لمستوى النضج الفكري والثقافي ، وحسب ما تتطلبه كل مرحلة من معارف وقيم واتجاهات في ضوء منظومة متكاملة للتربية الجنسية محددة الأهداف والوسائل والمناهج وطرائق التدريس وغير ذلك ممن له صلة بنجاح التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

خامساً – مضمون التربية الجنسية في المرحلة الثانوية:

وفي هذه المرحلة تتهيأ الفرصة للمربي للقيام بالتربية الجنسية على الوجه الأكمل والأغنى لأن الطلاب لديهم من الناحية الفكرية القدرة على هضم الكثير من الحقائق الجديدة وعلى فهم كثير من الأفكار التي لم يألفوها من قبل. ومن الناحية الاجتماعية فهم في المستقبل القريب على أعتاب مرحلة تكوين الأسرة وبخاصة التعليم الفني الذي يشتمل على ثلاث سنوات فقط

(التعليم الزراعي – التعليم التجاري – التعليم الصناعي) وتعتبر شهادة منتهية لمن لم يستطع ويقدر على دخول الجامعة أو المعاهد العليا ، وكـذلك لمـن أنهوا خمس سنوات في التعليم الفني ولم يكملوا دراساتهم في المعاهد العليا أو الجامعات. ومن هذا المنطلق أصبحت المرحلة الثانوية للكثير الذين لم يلتحقوا بالتعليم العالي (المعاهد – الجامعات) من المدارس الثانوية الفنيـة مرحلـة منتهية استنفذت فيها جملة المعارف التي تتعلق بالحياة المسـتقبلية . وبنـاءاً على ذلك فالمرحلة الثانوية يجب أن تقوم بتأهيل الطلاب للحيـاة الزوجيـة القادمة على كافة المستويات (دينياً ونفسياً واجتماعياً وعلمياً). وينبغي علـى المربين والقائمين على إعداد برامج ومناهج التربية الجنسية فـي المراحـل التعليمية بصفة عامة ، والمرحلة الثانوية بصفة خاصة أن يضـعوا نصـب أعينهم وفي حسابهم خصائص مرحلة المراهقة سواء المراهقـة المبكـرة أو الوسطى أو المتأخرة وما تتميز به من القابلية للنمو السريع مـن النـواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والانفعالية والفسيولوجية والجنسـية وأهم متطلباتها التربوية . ولهذا كله تشتد حاجاتهم وتتزايـد إلـى التربيـة الجنسية السليمة . وهذه الحاجة المتزايدة إلى التربية الجنسية تتمشى جنباً إلى جنب مع قدرة الطلاب المتزايدة على الإفادة منها. وهكذا يتحتم على المدرسة الثانوية أن تحقق الأهداف المرجوة من تدريس التربية الجنسـية فـي هـذه المرحلة.

الخاتمة



الخاتمة

إحساساً من الباحث بخطورة المشكلة الجنسية في مصر ، والتي تركت بصماتها على شتى مجالات الحياة ، وإيماناً بأهمية التربية الجنسية كأحد الحلول التربوية لمواجهة هذه المشكلة القومية ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية:

١- تحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر تشتمل على المعالم النظرية والتطبيقية لهذه التربية في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي. ونقصد بكلمة استراتيجية هنا تحديد إطار عام لتربية جنسية مستمدة من ديننا وتراثنا وحضارتنا الإسلامية. ويتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نجاح التربية الجنسية في مصر وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي الذي تطبق فيه ، والمعلم ، والمنهج ، والتلميذ. ولقد تناولت الدراسة الحالية الإطار النظري للتربية الجنسية وموقف كل من المعلم والمنهج من هذا المجال ولقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج ، وتمثل هذه النتائج محاولة لتحديد إستراتيجية التربية الجنسية في مصر مستوحاه من الثوابت الدينية لمجتمعنا الإسلامي ، وهذه

الاستراتيجية هي الهدف النهائي للدراسة. والتربية الجنسية كحركة تجديد وتحديث تربوي في النظام التعليمي ، ونظراً لطبيعة هذا المجال المثير للجدل لاختلافها من مجتمع إلى آخر فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية لهذه البرامج.

٢- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الناشئ وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية ، وبناءاً على ذلك يجب تدريس برامج التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣- ينبغي صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع مجتمعنا الإسلامي ، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) وأن تكون الأهداف مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، كما ينبغي تحديد مجالات التربية الجنسية الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر.

٤- ينبغي أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتقديم التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة هو مدخل الإدماج لضمان تحقيق برامج التربية الجنسية بنجاح لأن مدخل الإدماج يؤكد على ما جاء في توصيات ونتائج الدراسات العلمية التي تقرر مبدأ عدم وجود مادة مستقلة للتربية الجنسية قائمة بذاتها أو أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو

الكليات تسمى الدراسات الجنسية أو وحـــدات دراســية ، وتـــرى أن المناسب هو دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التـــي تـــرتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية. وذلك ما تبنته ودافعت عنه الدراسة الحالية ووضحت مبرراته في التصـــور المقترح للتربية الجنسية.

٥- فمن أجل تحقيق أهداف التربية الجنسية في مصر ينبغي تحقيق تنـــاغم وتناسق وتكامل بين وسائط التربية الجنسية المختلفة عن طريق توحـــد أدوارها بحيث تتكامل هذه الجهات (الأسرة – المدرسة – الجامعـــة – دور العبادة – وسائل الإعلام ...إلخ) مع بعضها الـــبعض مـــن غيـــر تناقض أو تضارب لتحقيق الأهداف المنشودة . فمثلاً يجـــب أن تســـد المدرسة الثغرات التي تتبقى من التربية الجنسية في المنزل ، وكذلك لا ينبغي أن تغرس وسائل الإعلام مفاهيم مناقضة لما تعلمه الطلاب فـــي المدرسة أو في الجامعة عن التربية الجنسية السليمة.

٦- يوصي الباحث بتوفير بيئة تربوية صالحة في المـــدارس والجامعـــات تسود فيها القدوة الحسنة والانضباط والفصل بين الجنسين وخاصة في مرحلة المراهقة ، وكل ما من شأنه في هذا المجال أن يساعد في إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر لتحقيق برامجها وأهدافها المنشودة.

٧- ينبغي أن يكون بالمدارس والجامعات قيادات تربوية مدربة تدريباً جيداً لتنفيذ برامج التربية الجنسية وتقويمها ومراجعتها باستمرار.

٨- من الضروري استخدام الألفاظ والمصطلحات العلمية والشرعية التـــي ترتبط بالنشاط الجنسي في عرض برامج ومنـــاهج التربيـــة الجنســـية

وتجنب الألفاظ العامية والدارجة والنابية والملتوية والقبيحة أثناء تناولها بالشرح والتحليل من جانب الخبراء والمختصين بتطوير المناهج والمعلمين والقائمين على تربية النشء في المؤسسات التعليمية والتربوية المعنية.

٩- يجب أن نؤكد على ضرورة التربية الجنسية للوالدين والمربين . فنحن نعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه ، ولذلك فمن أولى الواجبات أن يشترك الوالدان والمعلمون في حلقات دراسية جماعية يستمعون فيها إلى محاضرات وأحاديث المختصين ، ويتناقشون ويتبادلون الآراء والخبرة مما يؤهلهم للقيام بمهمتهم ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عقد دورات تدريبية للوالدين والمربين والمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية في كليات التربية بصفة دورية ومنتظمة . ويقوم بوضع البرامج التدريبية الخبراء والمختصين في مجال التربية الجنسية ، ومن خلال هذه البرامج التدريبية يتم إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق النشرات والكتيبات والمطبوعات وديسكات الكمبيوتر وغير ذلك لكي يكونوا قادرين على تربية النشء فيما يخص المسائل الجنسية ، وكذلك المعلمون الذين تخرجوا من كليات التربية أو غيرها من الكليات ، والمسئولين عن تدريس برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات.

١٠- يؤكد الباحث على أن المعلومات الجنسية والسلوكية لا تعطي في إطار علمي من مصادر موثوق بها إلى الأطفال والمراهقين والشباب في مجتمعنا المصري والدليل على ذلك ما تنشره الصحف والمجلات

والدراسات والتقارير عن تزايد الجرائم والانحرافات الجنسية في المجتمع. ومن المفروض أن ضعف أو نقص أو إهمال التربية الجنسية السليمة يعتبر عاملاً أساسياً في الانحرافات الجنسية . ومن أخطر ما يمكن أن نترك أطفالنا ومراهقينا وشبابنا يحصلون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونة وغير موثوق بها وغير مأمونة العاقبة. لأن الكثير من الآباء والمربين يهملون التربية الجنسية السليمة منذ الصغر ولا يوجهون أولادهم بخصوصها ، والأدهى والأمر أن بعضهم ليس لديهم المعلومات الصحيحة ، وليس لديهم إجابات صحيحة عن أسئلة أولادهم . ولذلك يوصي الباحث بأن تكون برامج التربية الجنسية برامج علمية مخططة ينصب فيها التأكيد على الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية من الجوانب الأخلاقية والنفسية للحياة الجنسية وفي ضوء التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بمجتمعنا الإسلامي. ويجب أن تقوم هذه البرامج على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء الدين وعلماء التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء البيولوجي وغير ذلك ممن لهم صلة بالموضوع.

١١- يجب أن تكون مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية جماعية مترابطة ومتكاملة يشترك فيها كل الوزارات المعنية في التربية والتوجيه والتثقيف مثل وزارة التربية التعليم ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الشباب ، ووزارة الصحة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، وكافة المؤسسات التربوية مثل : الأسرة والمدرسة والجامعة والنوادي والأحزاب وغير ذلك ممن له صلة بتوجيه الشباب

نحو القيم والتصرفات السليمة في كل ما يتعلــق بالمســائل الجنســية. ويكون الدور المنوط لكل هذه الجهات التوعية بالتربية الجنسية السليمة عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئيــة ، وإعــداد ونشر مادة علمية على المستوى القومي توضح مفهوم هــذا المجــال وأهميته للمجتمع المصري . وينبغي أن يكون الخطاب الثقافي متدرجاً في مستويات بحيث يناسب كل الأفراد الذين يمكن أن يكون لهــم دور في تحقيق برامج التربية الجنسية.

١٢- ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه على هذا المجال الجديد وأن يتم الإعداد قبل الخدمة وأثناءها كالآتي:

أ) قبل الخدمة : بأن ينال المعلم قسطاً من المعرفة لهذا المجال في كليات التربية التي تقوم بإعداده ومن ثم ينبغي إدخــال بــرامج التربية الجنسية بكليات التربية في مواد مثل : أصول التربيــة ، وعلم نفس النمو ، والصــحة النفســية ، والتربيــة ومشــكلات المجتمع، وطرق التدريس ، وفي المواد ذات الصلة بالموضوع.

ب) أثناء الخدمة: بإثراء وتجديد فكر المعلم في هذا المجال من حيث المادة العلمية ، والوسائل العلمية المعينة ، والتي يمكن استخدامها والاطلاع على الجديد من أساليب ومجالات الدراسة فــي هــذا المجال. ويتم ذلك بإقامة الدورات التدريبية وعقــد المــؤتمرات والندوات والحلقات والورش الدراسية أثناء العام الدراسي بهدف مناقشة القضايا التي تتعلق بإعداد المعلم في هذا المجال.

ج) ضرورة الاهتمام بإعداد المادة العلمية في هذا المجال ويتم ذلـــك عن طريق:

- إعداد دليل المعلم في التربية الجنســية فـــي التخصصـــات المختلفة ويتضمن هذا الدليل المادة العلمية للتربية الجنســية بشيء من العمق والاتساع والوسائل العلمية المعينة وطـــرق التدريس التي ينبغي أن يستخدمها المعلم في هذا المجال.
- إعداد النشرات والمجلات والكتيبات الدورية للمعلمين التـــي من خلالها يقفون على كل جديد من الخبـــرات التدريســـية وأساليب التدريس الحديثة في هذا المجال بما يتفق مع قـــيم المجتمع الإسلامي.

د) نظراً للطبيعة الخاصة للتربية الجنسية ينبغي على المعلم أن يتبع طريقة التدريس التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية ، والتي تستخدم الحقائق والمعلومات كوسيلة لخلق القيم والاتجاهات والمهارات المرغوب فيها والتي تعتمد على الأســلوب العلمـــي والتحليل والاستنتاج والتنبؤ بالمستقبل.

١٣- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تـــدرس فـــي كليات التربية في مصر من خلال مواد مثل أصول التربية وعلم النفس ومادة التربية ومشكلات المجتمع والصحة النفسية ، وأن يؤخـــذ فـــي الاعتبار نتائج الدراسة التي قام بها الباحث.

١٤- يؤكد الباحث على أن كل المواد الدراسية تستطيع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التـــي تقـــوم

بتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية. وبناءاً على ذلك يجب أن تتخلل التربية الجنسية الحياة المدرسية كلها ، وبالتالي تصبح التربية الجنسية جزء من التربية الشاملة وغير منعزلة ومتكاملة مع أنواع التربية الأخرى.

١٥- يؤكد الباحث على أن الجهود المضنية التي تبذل في محاولة تطبيق برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات عرضة لأن تذهب كلها ضياعاً حين يوجد قطاعات كثيرة في المجتمع تعادي الفكرة وتعمل على تحطيمها نتيجة لسوء فهم الحقائق الإسلامية المتعلقة بالمسائل الجنسية.

١٦- يوصي الباحث بإعداد "دليل الأسرة في التربية الجنسية" ، يتضمن المبادئ والمفاهيم والمعلومات والحقائق السليمة عن الجنس والحياة الجنسية إلى جانب الإجابة على كافة الأسئلة التي تتصل بالمسائل والقضايا والمشكلات الجنسية في جميع مراحل النمو ، وينبغي أن تتم صياغته بطريقة مبسطة وسهلة وبألفاظ مهذبة وراقية لا تخدش الحياء أو تثير الدافع الجنسي ، ويجب إعداد هذا الدليل في ضوء منهج التربية الجنسية في الإسلام.

١٧- يوصي الباحث بإنشاء قناة فضائية للشباب يناقش من خلالها قضايا ومشكلات الشباب وبخاصة مشكلاته العاطفية والجنسية ، وكذلك إنشاء بعض المواقع على شبكة الإنترنت لنشر الوعي بالتربية الجنسية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، ولا يقتصر الأمر على ذلك ،

وإنما يشمل الرد على شبهات وأباطيل خصوم الإســـلام فيمـــا يتعلـــق بموقف الإسلام من الجنس والمسائل الجنسية.



المصادر والمراجع



أولاً – المصادر والمراجع العربية

(أ) الكتب :

- القرآن الكريم :

١- إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٢- إبراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود: في التربية المعاصرة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧.

٣- إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، ط١ ، شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٤.

٤- إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١.

٥- أحمد العسال : الإسلام وبناء المجتمع ، ط٣ ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٩هـ.

٦- أحمد حسن عبيد : فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦.

٧- أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.

٨- --- : علم النفس التربوي ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٩- أحمد شوقي الفنجري : الطب الوقائي في الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١.

١٠- أحمد عبد اللطيف : الإسلام والعلم ، لم يذكر اسم الناشر ، ط ١٩٩٣.

١١- أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب "الكتاب الأول" ، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠.

١٢- أحمد فتحي سرور : استراتيجية تطوير التعليم في مصر ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، جمهورية مصر العربية ، يوليو ١٩٨٧.

١٣- أسعد رزوق : موسوعة علم النفس - مراجعة عبد الله عبد الدايم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧.

١٤- أنور الجندي : أحاديث إلى الشباب عن العقيدة والنفس والحياة في ضوء الإسلام ، ضمن سلسلة دراسات الإسلام ، العدد ١٦٥ ، السنة الرابعة ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٥ من ذي الحجة ١٣٩٤هـ - ٢٩ ديسمبر ، القاهرة ، ١٩٧٤.

١٥- أيمن حمودة : الزواج العرفي بين الطلبة "أسبابه - حكمه - آثاره" ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد

شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي، القاهرة ، ١٩٩٨.

١٦- ابن قيم الجوزية : زاد الميعاد في هدي خير العباد ، جـ٣ ، ط١ ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٧- ابن منظور : لسان العرب ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.

١٨- الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

١٩- السيد الشحات أحمد حسن : الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٢٠- المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون ، أشرف على طبعه حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين ، ط٢ ، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢.

٢١- الموسوعة العربية الميسرة - طبعت بإشراف محمد شفيق غبريال ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥.

٢٢- المولوي محمد أعلى بن التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ، شركة خياط ، بيروت ، ١٩٦٦.

٢٣- النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعه ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠.

٢٤- اليونسكو : التربية السكانية اهتمام معاصر ، دراسة دولية حول مفاهيم التربية السكانية ومنهجيتها ، دراسات ووثائق تربوية رقم (٢٨) ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية ، بيروت ، ١٩٧٨.

٢٥- بدير محمد بدير : منهج السنة النبوية في تربية الإنسان ، ط٣ ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، المنصورة ، مصر ، ١٤١٣هـ.

٢٦- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧١.

٢٧- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٢٨- --- : علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة" ، ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠.

٢٩- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٣٠- ر. مكدونالد لاول: قاموس مصطلحات علم النفس ، ترجمة : يوسف ميخائيل أسعد ، من مجموعة كتب علم النفس المعملي يصدرها صلاح مراد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت.

٣١- رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية "مفهومه – أسسه – استخداماته" ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٣٢- سعيد إسماعيل علي : التصور النبوي للشخصية السوية ، درا الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٣٣- ---- : التعليم الثانوي – الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٩.

٣٤- سمير محمد حسين : تحليل المضمون "تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته ، استخداماته الأساسية ، وحداته وفئاته ..." عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٣.

٣٥- سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٨.

٣٦- ---- : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦.

٣٧- سيرل بيبي: التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب اسكندر إبراهيم ، وراجعه أسحق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨.

٣٨- صبري القباني : أولادنا .. كيف نصارحهم؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٥٨.

٣٩- طلعت ذكرى مينا : مشكلات الأبناء النفسية والتربوية ، أسبابها وطرق علاجها ، مكتبة المحبة ، ١٩٨٩.

٤٠- عادل أحمد بربور وآخرون : الطب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢.

٤١- عباس محجوب: مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة ، ط١ ، رقم ١١ ، قطر ، ١٩٨٦.

٤٢- عبد الباسط محمد : بعض مظاهر صراع القيم في أسـرة مصـرية ، المجلة الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، العدد الأول ، يناير ١٩٧١.

٤٣- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتمـاعي ، ط٢ ، مكتبـة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٤٤- عبد الجواد السيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣.

٤٥- عبد الحافظ عبده محمد الكبيسي : منهجنا التربوي ، دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية ، ط١ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٧.

٤٦- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم ، جـ٥ ، مكانـة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤.

٤٧- --- : تحرير المرأة في عصر الرسالة "دراسـة جامعـة لنصـوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم" ، جـ٦ ، الثقافـة الجنسـية للزوجين ، ط٤ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥.

٤٨- عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربيـة الإسـلامية وأسـاليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩.

٤٩- عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح الميمان : تأصيل المفاهيم التربويـة ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي مغاير رقم ٤، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

٥٠- عبد الرحمن طالب الجزائري: التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.

٥١- عبد الرحمن واصل: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩.

٥٢- عبد الظاهر إبراهيم عبد الظاهر : محو الأمية الجنسية ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٣.

٥٣- عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩.

٥٤- عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف "رؤية شرعية" ، كتاب الأمة ، العدد ٧٤ ، السنة التاسعة عشرة ، قطر ، ٢٠٠٠.

٥٥- عبد الله ناصح علوان : آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين ، ط٤، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٦.

٥٦- --- : الإسلام والجنس ، ط٥ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٥.

٥٧- --- : تربية الأولاد في الإسلام ، الطبعة الثلاثون ، جـ١ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٥٨- --- : عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام ، ط٥ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٥.

٥٩- --- : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٦٠- عبد المجيد بن مسعود : القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر ، ط١ ، كتاب الأمة ، العدد ٦٧ ، السنة الثامنة عشرة ، قطر ، ١٩٩٨.

٦١- عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٧.

٦٢- عبد المنعم علي راضي وآخرون : التربية السكانية كتاب مرجعي للجامعات (المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان) ، د.ت.

٦٣- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ١٩٩٣.

٦٤- عرفات عبد العزيز سليمان : ديناميكية التربية في المجتمعات ، مدخل تحليلي مقارن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٦٥- علي القاضي: أضواء على التربية في الإسلام ، ط١ ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٦٦- علي خليل أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية "دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها" ، مكتبة إبراهيم حلبي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨.

٦٧- --- : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٦٨- علي لبن وجمال عبد الهادي : المهام التربوية للآباء - مرحلة ما قبل البلوغ ، بحث مقدم تحت عنوان : دور الأسرة في التربية الإسلامية"

إلى جامعة الأزهر في المؤتمر الدولي للسكان والصحة الإنجابية في العالم الإسلامي ، القاهرة ، ٢٣-٢٦ من شوال ١٤١٨هـ - ٢١-٢٤ من فبراير ١٩٩٨ ، لم يذكر اسم الناشر ، د.ت.

٦٩- علي مدكور : التربية الجنسية للأبناء "رؤية إسلامية" ، جـ١ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥.

٧٠- --- : التربية الجنسية للأبناء ، "رؤية إسلامية" ، جـ٢ ، شركة سفير ، القاهرة ، ١٩٩٥.

٧١- فاخر عاقل : التربية القديمة وحديثها ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤.

٧٢- --- : معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١.

٧٣- فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥.

٧٤- فضل إلهي : التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي ، ط٣ ، لم يذكر اسم الناشر ، الرياض ، ١٤٠٨هـ.

٧٥- فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤.

٧٦- كوستي بندلي: الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة نبع الفكر ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٧٩.

٧٧- مجموعة من المتخصصين: أنت ومتاعب المراهقة ، الكتاب الطبي ، دار الهلال المصرية ، د.ت.

٧٨- محمد السيد جميل والسيد أحمد الشيخ: فسيولوجية الإنجـاب والتكـاثر البشري ، سلسلة المعلم في التربية البيئية والسكانية ، مكتبـة التربيـة السكانية بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٧٩- محمد الغزالي : الحق المر ، جـ١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦.

٨٠- محمد جميل منصور وفاروق عبد السلام : النمو مـن الطفولـة إلـى المراهقة ، ط٣ ، تهامة ، جدة ، ١٩٨٣.

٨١- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون: التلميذ في التعليم الأساسي ، سلسلة علم النفس المعاصر ، أبناؤنا وبناتنا (٣) ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٨٢.

٨٢- محمد عبد القادر الفقي : البيئة ومشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ، مكتبة الأسرة ، "مهرجان القراءة للجميع" ، الهيئة المصرية العامـة للكتاب ، ١٩٩٩.

٨٣- محمد عبد الهادي عفيفي : في أصول التربيـة - الأصـول الثقافيـة للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت.

٨٤- --- : في اصول التربية - الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الأنجلـو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨.

٨٥- محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الراشـد ، الجـزء الثاني : الصبي والمراهق ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٩.

٨٦- محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، ط١ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٨٧- --- : شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية، سلسلة دراسات إسلامية ، تصدر في منتصف كل شهر عربي، العدد ٧٣ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١.

٨٨- محمد فاضل الجمالي: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٠.

٨٩- محمد قطب: الإنسان بين المادية والإسلام ، الطبعة العاشرة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٩.

٩٠- --- : التطور والثبات في حياة البشرية ، ط٥ ، دار الشروق ، ١٩٨٣.

٩١- --- : دراسات في النفس الإنسانية ، ط٥ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨١.

٩٢- --- : قبسات من الرسول ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، د.ت.

٩٣- --- : منهج التربية الإسلامية ، جـ٢ ، ط٩ ، دار الشروق ، القاهرة، بيروت ، ١٩٨٩.

٩٤- محمد لبيب النجيحي : مقدمة في فلسفة التربية ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧.

٩٥- محمد محمد بيومي خليل: تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية ، دراسة إرشادية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ١٨ ، السنة السابعة ، يوليو ١٩٩٢.

٩٦- محمد منير مرسي: البحث التربوي وكيف نفهمه ؟ ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤.

٩٧- محمد هيثم الخياط : فقه الصحة ، الهدي الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين ، منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٩٥.

٩٨- معروف زريق : خفايا المراهقة ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ط٢ ، دمشق ، ١٩٨٦.

٩٩- منظمة الصحة العالمية: إعلان عمان لتعزيز الصحة باتباع أنماط الحياة الإسلامية ، الهدي الصحي ، سلسلة للتثقيف الصحي من خلال تعاليم الدين ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٥.

١٠٠- منظمة اليونسكو: كتاب مرجعي في التربية السكانية ، جـ٣ ، المراهقة ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان ، ١٩٨٨.

١٠١- ناجي الجيوشي: الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨.

١٠٢- نبيل أحمد عامر صبيح: التعليم العام في البلاد العربية ، وزارة الثقافة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١.

١٠٣- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧.

١٠٤- نجيب خالد العامر : من أساليب الرسول ﷺ في التربية ، دار البشرى الإسلامية ، الكويت ، ١٩٩٠.

١٠٥- نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١.

١٠٦- وزارة التربية والتعليم: أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠.

١٠٧- وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦.

١٠٨- يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الوفاء بمصر ، ١٩٩٢.

١٠٩- يوسف القرضاوي : المسلمون والعولمة ، ط١ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

١١٠- ---- : الحلال والحرام في الإسلام ، الطبعة الثانية والعشرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧.

١١١- ---- : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣.

١١٢- يوسف مدن : التربية الجنسية للأطفال والبالغين ، ط١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥.

(ب)البحوث التربوية :

١١٣- أحمد إسماعيل حجي: التعليم الثانوي في مصر ، صحيفة التربية ، العدد الثالث ، السنة السادسة والثلاثون ، مارس ، ١٩٨٥.

١١٤- ثناء يوسف يوسف العاصي : النمو الجنسي والنمو الخلقي لدى الأطفال ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، العدد الخامس ، مارس ، ١٩٨٧.

١١٥- سهام محمود العراقي: الهوية المنشودة للفكر التربوي العربي ، بحث قدم إلى مؤتمر "نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي" ، القاهرة من ٤-٦ يوليو ١٩٨٩.

١١٦- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق ، "دراسة ميدانية" ، نشر ملخصه بكلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد السادس ، المجلد الثاني ، يونيو ١٩٩٠، وقد حصل الباحث على الدراسة الأصلية من صاحب البحث وقد اعتمد عليها في التوثيق ، وتاريخ الدراسة الأصلية عام ١٩٨٨.

١١٧- عبد الرحمن محمود محمد: مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية ، السنة السابعة والعشرون ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير - إبريل - يونيو - أكتوبر ، دار غريب للطباعة ، فبراير ١٩٧٥.

١١٨- علي أحمد مدكور: البحث عن هوية تربوية ، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثاني ، جـ٧ ، عالم الكتب ، القاهرة ، يونيو ١٩٨٧.

١١٩- فرغلي جاد أحمد : التربية الجنسية في المنظور الإسلامي ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، الجزء الأول ، العدد العاشر ، يناير ، ١٩٩٥.

١٢٠- محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مجلة كلية التربية ببنها ، يناير ١٩٩٨.

١٢١- محمد علي عزب: أسس التربية الجنسية في الإسلام – التطبيق في الواقع وإمكانياته ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٢٥ ، يناير ١٩٩٦.

(ج) الرسائل العلمية :

١٢٢- التهامي نفره : سيكولوجية القصة في القرآن : رسالة دكتوراه – الحلقة الثالثة ، جامعة الجزائر ، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧١.

١٢٣- بدرية صالح الميمان : نحول تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها – دراسة التأصيل الإسلامي للمفاهيم ، رسالة ماجستير منشور بعض فصولها ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠-١٤٢١هـ.

١٢٤- خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ.

١٢٥- سمية السيد متولي الشاذلي: دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧.

١٢٦- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : تكافؤ الفرص في التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية وتأثره بالأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية للتلاميذ "دراسة ميدانية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بأسيوط ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٨.

١٢٧- عبد الرحيم الرفاعي بكرة : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة "دراسة وصفية تجريبية تحليلية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠.

١٢٨- كامل حامد جاد علي: تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

(د) الدوريــــــات :

١٢٩- صحيفة آفاق عربية ، تصدر من القاهرة ، العدد ٥٢٤ بتاريخ ٢٠٠١/٩/١٣ ، وبتاريخ ١٩٩٥/٨/١٠.

١٣٠- مجلة الكويت ، العدد ١٨٩ ، ١٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ - ١ يوليو ١٩٩٩م ، مجلة شهرية تصدرها وزارة الإعلام الكويتية ، ملف خاص، عنوانه "العولمة إلى أين"؟.

١٣١- مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٤٠٥ ، السنة السادسة والثلاثـون ، جمادي الأولى ١٤٢٠هـ - أغسطس - سبتمبر ١٩٩٥ ، مجلة شـهرية تصدر في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي.

ثانياً - المراجع الأجنبيـة :

1- Burt, John J, and Brower, Neeks L., "Education for Sexuality, Concepts and Programs for Teaching", Philadelphia, W.B Saunders Company, 1975.

2- C. B.Braderick and J. Bernard "The Individual Sex and Society ASTECUS Hand-Book for Teachers and Counselors", the John Hopkins Press, Baltimore, 1969.

3- DE-Gaston, Jacquel in Frances Richardson, "Adolescent Sexuality and Sex Education programs, in Public Schools", Dissertation Abstracts International, PhD from Brigham Young University (0022), Vol. 55-09B, 1994.

4- Encyclopedia American, Grolien Incorporated U.S.A Vol. 9, 1992.

5- Johnson, Sarah Willter, "Sex Education and Teenage Parenting Education Policies and Curriculum in Missouri Public Schools", Parenting Education, Dissertation Abstracts

International, EDD from University of Missouri, Columbia Vol. 54-07 A, 1992.

6- Kawahara, Yukari :Politics, Pedagogy and Sexuality, Sex Education in Japanese Secondary Schools", Dissertation Abstracts International, PhD from Yale University (0265), Vol. 57-11 A, 1996.

7- Klein, Maria Theresa "Human Sexuality Programms In Catholic Secondary Schools in the 80/s, Sex Education", Dissertation Abstracts International, EDD from University of San Diego, Vol. 51-11 A, 1990.

8- Newton, David E., "The Status of Programs in Human Sexuality, A Prembliminary Study", The High School Journal, Vol. 65, No. 7, 1982.

9- Nelson, Kelly – Lyn "It's All about on Ideology, an Analysis of Grass-Roots Conflicts Over Sex Education in the Public Schools", Dissertation Abstracts International, PhD from Temple – University (0225), Vol.58 A, 1997.

10-Omu, Florence, Emadinwe, "The Feasibility of Sex Education Curriculum for Junior Secondary Schools in Nigeria", Dissertation Abstracts International, PhD from the University

of Southampton, United Kingdom (5036), Vol. 55-01 C, 1992.

11-Pietrofesa, John J., "Human Sexuality in Schools", Journal of Research and Development in Education, Vol. 10, No. 1. 1976.

12-Potter, Sandra. J and Smith, Herbert L., "Sex Education as Viewed by Teenage – Unived Mothers", Intellectual, Vol. 104, 1976.

13-P. Shiller, "Sex Education in the Encyclopedia of Education", Edited by Lee O., Deighton, N.Y., The Macmillan and Free Press, Vol. 7, 1971.

14-Ray, Barbara Burden, "Religiosity and Attitude Toward Sex Education In Public School", Dissertation Abstracts International, PhD from Mississippi State University, Vol. 49-12A, 1988.

15-Ronald and Goldman, "Children Sexual Thinking, A Comparative Study of Children Aged 5 to 15 Fears of Australian North American, Britian and Sweden", Akegan Paul, London, 1982.

16-Snyder, Elden, E. and Spreiterer E., "Social Correlates of Attitudes Towards Sex Education", Vol. 96, No.3, 1975.

17-Schoengood, G., and Westheimer, Ruthk, "The Controversial Issue of Sex Education:", Kapper Delta Pi Record, Vol. 15, No.3, 1979.

18-Wagener, Yudith Rabak, "A Social Epistemology of Sex Education in the Milwaukee Public Schools", Dissertation Abstracts International PhD from the University of Wisconson, Vol. 52-40 A, 1991.

19-Wilkins Robert A. "Teaching The Ethical Aspects of Sex Education", A Case Study approach, The Clearing House, Vol. 52, No. 51979, 1979.

الفهرس